



أنا شاعرٌ قلمي يخط مشاعري

الشاعر الدكتور وائل جحا

ديوان



٢٠٢١/١١/١

نسخة إلكترونية مجانية

الإهداء :

إلى أنبل اثنين وأغلى حبيبين وأعز مخلوقين :

أمي حفظها الله وأطال في عمرها ورزقني برها ونفعني ببركة دعائها.

أبي الذي لا يبرح قلبي ووجداني، ولا يفارق عقلي وذاكرتي، عليه رحمات ربي تترى.

إلى كل من علمني حرفًا، وأنار لي دربًا، وأوقد لي جذوة هداية، وقنديل معرفة، أساتذتي الأفاضل، بارك الله فيهم، وأحسن إليهم أجمعين.

إلى زوجتي ورفيقة دربي وحبيبة قلبي وبدر حياتي .

إلى إخوتي الأحبة على قلبي وزوجاتهم وأطفالهم **وأخواتي** زهرات حياتي وأزواجهم وأطفالهم.

إلى ولدي الحبيب حفظه الله وجعله من عباده الصالحين المقربين.

إلى كل الأصدقاء والأحبة.

فهرس الدِّيوان

العنوان	رقم الصَّفحة

العنوان	رقم الصَّفحة

العنوان	رقم الصَّفحة

العنوان	رقم الصَّفحة

العنوان	رقم الصَّفحة

العنوان	رقم الصَّفحة

العنوان	رقم الصَّفحة

العنوان	رقم الصَّفحة

العنوان	**رقم الصَّفحة**

العنوان	رقم الصَّفحة

العنوان	رقم الصَّفحة

العنوان	رقم الصَّفحة

العنوان	رقم الصَّفحة

العنوان	رقم الصَّفحة

سيرة ذاتية موجزة :

الاسم : د.وائل حمود جحا

مكان الميلاد : سوريا، ريف دمشق، بلدة رنكوس

تاريخ الميلاد : يوم ٢٣، شهر حزيران،عام ١٩٧٩

المهنة : طبيب اختصاصي بأمراض الأطفال ، الأول على الدّفعة في الامتحان النهائي للاختصاص في وزارة الصحة.

لديَّ صفحة شخصية باسمي على الفيسبوك أنشرُ فيها كلَّ شعري بشكل متجدِّد ومدونة إلكترونية باسم مجلة سحر البيان ، كذلك أنشرُ شعري في الموقع الشهير بوابة الشعراء.

أكتب الشعر دون تكلف مما يجول بخاطري، وقد تم عرض شعري بشكلٍ كامل قبل جمعه في هذا الديوان على وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الأدبية وكان هذا بمنزلةِ مناقشة مع القرَّاء الكرام .

أحبكم في الله، أرجو أن لا تنسوني من صالح دعائكم .

مقدمة ديواني سحر البيان بقلم الناقد والشاعر الكبير د.علي ربيع محمد أحمد حفظه الله

السيرة الذاتية للأستاذ الدكتور علي ربيع محمد أحمد :

الاسم / **علي ربيع محمد أحمد**

تاريخ الميلاد/ **1977/6/5**

<u>المؤهلات العلمية:</u>

1) **ليسانس الدراسات الإسلامية والعربية من جامعة الأزهر بتقدير عام امتياز 1999.**
2) **ماجستير فى اللغة العربية من قسم الأدب والنقد جامعة الأزهر بتقدير امتياز 2004. (مدح الرسول – صلى الله عليه وسلم – بين الانفعال والافتعال)**
3) **دكتوراه فى اللغة العربية من قسم الأدب والنقد جامعة الأزهر بتقدير مرتبة الشرف الأولى 2011. (الشعر المصري الحديث بين المحافظة والتيارات الحداثية المجددة من عام 1919 حتى 2008**

<u>الأبحاث المنشورة:</u>

1- **ظاهرة التنبؤ في الشعر الحديث. حولية كلية الآداب جامعة عين شمس. مجلد (43) يوليو/ سبتمبر 2015.**

2- ظاهرة تماثل الأبنية في شعر محمود حسن إسماعيل. حولية كلية الآداب جامعة عين شمس. مجلد (42) أكتوبر / ديسمبر 2014.

3- القصيدة العمودية، جذور المحافظة وآفاق التحديث. حولية كلية الآداب عين شمس، عدد يناير- مارس2017.

4- المناورات الشعرية عدول تراثي أم انزياح حداثيّ؟). مؤتمر كلية الآداب جامعة المنوفية فبراير 2015.

5- القناع سبيلا لحداثة النص الشعري مؤتمر كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر 2018

<u>الكتب العلمية:</u>

1- أصوات التكليم البصري دراسة في مفاتح النص الشعري. ط أولى 2014 ط مطبعة السلام إيداع (2014/21335).

2- النقش على الظلال. دراسة في التناص ، حقوله وشكوله في الشعر الحديث. ط أولى 2016 ط مطبعة السلام/ إيداع (2016/7135).

3- بنية المراوغة ومراوغة البناء. دراسة في توظيف الانزياح في الشعر الحديث. ط أولى 2016 ط مطبعة السلام إيداع (2016/21175).

4- حداد وميلاد (ديوان شعر). مطبعة دار السلام ط أولى 2016.

5- قضايا الشعر ونقده في المقول الشعري. (تحت الطبع).

المؤتمرات العلمية:

1- **مؤتمر البلاغة والدراسات البينية، كلية الآداب جامعة المنوفية، والمشاركة ببحث بعنوان (المناورات الشعرية عدول تراثي أم انزياح حداثيّ؟). فبراير 2015.**
2- **مؤتمر تجديد الخطاب الديني في ضوء الدراسات اللغويّة والشرعية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية يناير 2017 – جامعة الأزهر.**
3- **مؤتمر التوجيه والدلالة، كلية الآداب جامعة قناة السويس 2018**

مؤتمر العلوم الإسلامية بين التأصيل والحداثة كلية الدراسات الإسلامية

مُقَـــدَّمَــــــــة:

الحمد لله الذي جعل الأفئدة للشعور مُعرّسا ومَقيلا، وجعل مقاول الألسنة عليها شاهدًا ودليلا، وشرف العربيّة ففصّل بها كلامه تفصيلا، وكان رسوله الخاتم أفصح من نطق بها لسانًا وأقوم قيلا.

وبعد:

فلسان العرب كما قال الشافعي رحمه الله في «الرسالة»: «أوسع الألسنة مذهبًا، وأكثرها ألفاظًا، ولا نعلمه يحيط بجميع ألفاظه إلا نبي».

وهو ما يعني أن المُكنة منه، والبراعةَ في تصريف أساليبه ذاتُ شأوٍ بعيد، لا يجيدها إلا من وفقه الله تعالى، فعلّمه فقه أسرار ذلك اللسان، فاصطُفيَ بملكة الإبداع، وامتلك أدوات الصياغة، وغاص إلى دقائق المعاني، وحذق معاقد القوافي، ووشّى مفاتن التصوير، ووظّف ذلك كله في رسم ما جاش بفؤاده، وحلق في خاطره، فصارت المعاني له أوانس بعد أن كانت أوابد، والألفاظ زَلالاً بعد أن كانت جوامد، وكلما زادت مُكنة الشاعر من تلك الأفانين كلما تنوع هَمْرُه، وأينع ثمرُه، وأمتع غيرَه.

والناظر في ديوان الشاعر الدكتور وائل جحا يهوله هذا الفيض الذي يمتلكه الشاعر من طاقات الإبداع، على الرغم من صغر السن ونأي التخصص؛ فلديه روعة التصوير، وغزارة المعاني، وطرافة التشبيه، والمقدرة على التقريب بين المتباعدات، والتأليف بين المتنافرات، مع تغليف ذلك كله بثوب البيان الماتع البديع .

يعد الاتجاه الفني للأديب أو الشاعر أهم ما يعني قرّاء الشعر ومتذوقيه؛ إذ هو البوابة التي ينفذون منها إلى هذا الشاعر أو ذاك، ولربما أغناهم الفهم الدقيق لاتجاه شاعر ما عن كثير من العناء في التنقيب عما يوافق مشاربهم، ويرضي ما تطمح إليه ذوائقهم؛ إذ يُضحِي الشاعر- بعد أن أفصح عن مفهوم الشعر ودوره في الحياة - كتابًا مفتوحًا لهم، يتعالق مباشرة مع قضاياهم، ويترجم لهم ما يعتمل في نفوسهم، فكلاهما للآخر صاحب وخدين.

لقد وفى الشاعر الدكتور وائل جحا منذ البداية، وفَى لدينه ولأمته، ووفَى لموهبته ولقرّائه؛ إذ أبدى للجميع صفحته، وأبان لهم عن اتجاهه في الشعر، ومذهبه في الأدب، ولم يُعرّف بعضَه، ويُعرِض عن بعض كما يفعل بعض الأدباء ممن

يلعبون على شتى الحبال، ويرقصون على مختلف الأجناب، فها هو يقول:

حروفي من دموع العين تسقى ويكتبها مـدادٌ مـن جـروحـي

فتنمو في سطور الدّهر شعرًا بهِ ألـمي ومـا تشكوهُ روحـي

مـعاناتي تسافـر في الـقوافـي يـخطّ يراعها المكلوم بوحي

بحور الشّعر أمزجها بحزني فترمي فـي شواطئها طموحي

ولكن رغم ذاك فإنّ صبري سيبقى شامـخًا فوق الصروحِ

أعـدنـي للـربـوع أيـا الـهي فقد أنـهكت من طول النزوحِ

إنَّ للشاعر أن يقول ما شاء لكن عليه ألا يتنكّر لأمته، وألا يدير الظهر عن مآسيها، بل عليه أن ينظر بألف عين إلى ما يحيق بها، وما يدبر لها من مكر الليل والنهار، فيُشخّص الداء، ويستخلص لها العبر، وينصب لها الدليل. لقد وعى الدكتور الشاعر(وائل جحا) أن الداء الوبيل لا يكمن في التدمير والتخريب؛ فما أكثر ما تعرّضت هذه الأمة للتخريب! وما حلّ بها اليوم ليس إلا سطرًا من قمطر، وغيضًا من فيض مما فعله التتار من محاولة لاستئصال شأفتها، لكن قدّر الله تستحيل هذه المحاولات أسباب انتعاش لهذا الدين، ولتلك الأمة. والصراع بين الحق والباطل قائم لا يزول أو يقومَ الناس لرب العالمين.

إن الداء الوبيل – كما أدركه شاعرنا - يكمن في اليأس الذي يتسرّب إلى القلوب جراء تلك الفتن التي يرقّق بعضها بعضا، هذا اليأس الذي حذّر منه القرآن فقال: (إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون)، وقال: (ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون، وترجون من الله ما لا يرجون).

فلا غرو أن أخذ الشاعر على عاتقه إذابة جبال اليأس التي تراكمت في بعض القلوب؛ ومن ثمّ عشقه القراء وتابعوه، وأدمنوا قراءته ؛ لأنه عزف على أوتار الحق لديهم فامتدت بينه وبين قرائه وشائج وعرى لا انفصام لها. استمع إليه يقول:

مالي ألقـاكَ بلا أمــــلٍ   والـوجهُ كئيبٌ بـل أصفرْ

عيناكَ بدت لـي ناعسةً   هل أنتَ مريضٌ أم تسهرْ

أبدًا لا تستســـــلم أبدًا   لليأسِ وكن عبدًا يصــبرْ

فـاليأسُ كنـارٍ محـرقـةٍ   والروح كما عــود أخضرْ

ومن الحيل الفنيّة التي تمثّل الحجاج الإقناعي لدى شاعرنا أنه يقسّم البراهين على أكثر من قصيدة؛ لتتلاقى الفِكَر في عقل

المتلقي، وليضمن استصحاب الجديد للقديم. اقرأ – إن أردت برهانا على ذلك – قوله بعد المقطوعة السابقة:

بعضُ المشاعرِ تأبى أن تغادرنا
كأنَّما زرعت في القلب شريانا
نبكي ونضحكُ من حزنٍ ومن فرحٍ
وتستمرُّ بذاكَ الحالِ دنيانا

وقوله:

سيفرحُ قلبكَ رغمَ الأنين وتزهرُ فيهِ ورودُ الأملْ
ومهما غصصتَ بمُرِّ السّنين ستغدو الحياةُ بطعمِ العسلْ
فثق بالإلهِ العليِّ العظيم وأحسن بظنِّكَ مهما حصلْ
وزوِّد حياتكَ في كلِّ حين بزادِ الصلاحِ وخيرِ العملْ

لقد انتحى الشاعر الدكتور (وائل جحا) منحى (محمد إقبال) وغيره من أولئك الذين تقصدوا إيصال المعنى الصّيّب بالكلم الطّيّب؛ ذلك أنه وهب شعره كله لدينه وأمته في وسطيّة لا تعرف التهويل ولا التضليل، فكان بحق شاعرًا غيريًّا، آمن بأن الفن الصادق خادم للمجتمع، وعقد على ذلك إصرارًا لا يعرف النكوص، وحزمًا لا يعرف التراخي والارتداد:

أتعلمُ إن نظرتَ بعينِ عطفٍ لمحتاجٍ بكى من حالِ فقرِ

لـعفةِ نـفسهِ مـا قـالَ يـومًـا أغـيثونـي فـعسري زادَ قـهري

فكـنتَ لهُ كما الأمطار تهمي لـترويَ مـمحلًا منها بـقطرِ

ورمتُ بذا رضا المولى فأبشر بأضعافٍ فذا الإحسانُ يسري

جعل الدكتور (وائل جحا) من شعره حصنًا يجرّد منه الحملة إثر الحملة على جحافل الدجل والخرافة التي استشرت في مجتمعاتنا، وكانت سببا رئيسًا في معاناة أمتنا، فصارع الرجل الخرافة والدجل واليأس والتواكل وغيرها من الأدواء التي تفتك بالأمم، في لفظ جزل، ونبرة ساخرة، وتنزّل مع الخصم في كلامه؛ ليفجأه بقوارع الحجج، وقواطع البراهين:

مــا بـرجُـكَ هيَّا أخـبرنــي سـرطـانٌ دلــوٌ أم عـقـربْ

إنْ كنتَ تصدِّقهم فاعلـم أنَّ الأبــراجَ هــيَ الأكـذبْ

لا يـعلمُ غـيبًا يــا ولـدي إلا مـــولاكَ فـــلا تـلـعبْ

وأزيـدُكَ مـن شـعري بـيتًا فـنـجانَ الـقـهوةِ لا تـقلبْ

وقـــراءةُ كـفـٍّ ذا عـجـبٌ لـكن مَنْ صدَّقَ ذا أعجبْ

مَنْ يرجو سَعداً من دَجَلٍ كـالرَّاجي بـيضًا من أرنبْ

جدال بالحكمة والموعظة الحسنة، بغية الوصول للحق، وهداية الخلق، وليس تعصّبًا ولا تتبّعًا للعورات، أو إحصاءً للمعايب:

إن لم يرق لكَ رأيُ غيركَ لا تكن   متعصِّبًا يا صاحِ بـالإنـكـارِ
إن لـم يـكن فـي مـنكرٍ أو بدعةٍ   فالأمـرُ فيهِ مـساحةٌ لـحـوارِ
هـذا اختلافٌ لا خلافٌ يا أخي   فلنستفد من سيـرةِ الـمختارِ

ولا يفتأ الشاعر الدكتور (وائل جحا) يترجم ما يعتمل بنا جميعًا من غُصص حيال ما يجري ببلاد المسلمين؛ ففي الفترة التي يتهيأ فيها ذلكم الديوان للمخاض تعصف بالأمة أحداث جسام تهزُّها هزًّا عنيفًا من أقصاها إلى أقصاها، فلا يمر يوم دون أن نتسامع بقتلى هنا وهناك على مختلف الأصعدة وشتى المجالي والأنحاء، يقول شاعرنا:

هـمومي تبثُّ بقلبي الشجونْ   وشَـعْرِيَ قـد شـيّبتهُ الـسنونْ
يـئـنُّ فـؤادي بـنـبضٍ حـزيـنٍ   فتجري دموعي بملءِ العيونْ
وحــالُ بلادي تـسرُّ الأعـادي   وأبـناؤها تـحت ريـب المنونْ
وفي البرِّ ذاقوا مـرارَ الحروبِ فـفـرُّوا لـبـحـرٍ بــهِ يـغـرقونْ
تــشـرَّد قــومـي بـكـلِّ الـبـلادِ   فـهم بــعـدَ عـزِّهـمُ لاجـئـونْ
فـيـاربُّ أنـعم وفـرِّج قـريـبًا   فــإنَّــا الــى ربِّــنـا راغــبـونْ

وأقول للسائل عن المعين الثقافي الذي يمتاح منه شاعرنا: لقد أَثْرت ثقافة الشاعر فاتسعت حدقة أشعاره، فحلق في سماوات

الفكر والمعاني، يشايعه في ذلك مدّ ثقافي زخّار متنوع الموارد والروافد، صنوان وغير صنوان، لكن الرافد الأساس في شعر (وائل جحا) - بلا ريب- هو رافد القرآن والسنة، والناظر في قصائده لا يعييه استبيان ذلك في معاني شعره ومبانيه، كقوله:

تبدو غريبًا إذا ما كنتَ ذا خلقٍ
كقابضِ الجمرِ تكوي كفَّهُ النَّارُ

وكقوله:

نظرَ الحسودُ بعينهِ فرماني   فبدأت من سهمِ الحسودِ أعاني
فقرأتُ آياتِ الكتابِ مُرتّلاً   فرددتُ كيدَ العينِ بالقرآنِ

وكقوله:

إن حلَّ عسرٌ في حياتكِ فانتظر يسرًا يليهِ مِنَ الذي خلقَ الورى
فالوعدُ من ربٍّ عظيمٍ قادرٍ   في آيِ ذكرٍ في الكتابِ تسطَّرا
لن يغلبَ اليسرينِ عسرٌ فابتهج   واجعل يقينكَ بلسمًا فيما جرى

وعلى صعيد النتاج العروضي آثر شاعرنا البحور القريبة ذات الموسيقى الواضحة كالكامل والوافر والمتقارب والبسيط والطويل، وابتعد عن البحور المهملة، والبحور ذات الموسيقى البعيدة التي لا يلتقط إيقاعها إلا المتخصصون؛ ذلك لأن

الشاعر – كما قلت – شاعر غيريّ يستهدف بشعره أكبر شريحة من المتلقين، ولعل هذا ما دفعه أيضا إلى تخيّر المعجم اللفظي اليسير الذي يفهمه الجميع بلا عناء، فجاءت ألفاظه من الكلمات الحيّة التي ألفها القراء.

أما التشكيل الموسيقيّ فقد لعبت القوافي التي اختارها الشاعر مكينة صدّاحة دورًا مهمًّا، شايعها في الاضطلاع بذلك الدور وعي بالمحسنات البديعيّة كبير وخطير فاستعان بفيض منها كالجناس المتوشّح بثوب التصريع على نحو ما يلقاك عند (المعري) في اللزوميّات، و(أبي الفتح البستي)، وإخوان هذا الطّراز المغرمين بهذا الفيض الموسيقيّ في مفتتح الأشعار:

قطارُ العمرِ في الدُّنيا يسيرُ ووقت حياتنا فيها يسيرُ

ومن عيني ترى روحي طريقي فأبدو للذُّنوبِ كما الأسيرُ

وحسن التقسيم المرتدي ثياب مراعاة النظير:

أتبكي الناسَ يا قلمي ودمعي نازفٌ بدمي

أراهم ساءَ حالهمُ فزادَ بذلكم ألمي

فمن حربٍ إلى فقرٍ إلى جوعٍ معَ السقمِ

مشرَّدهم بلا مأوىً يقاسي البردَ في الخيمِ

وزادَ الكربُ أضعافًا وغابت نخوةُ الأممِ

على أن المحسّن الأساس الذي ارتكز عليه الشاعر الدكتور (وائل جحا) في تعميق فِكَرِه هو الطباق؛ ذلك أن الطباق يلعب دورًا خطيرًا في نقل التجربة تامة غير خداج إلى المتلقي في حُلّة من الإقناع والإمتاع.

على أني غير مقتنع بأن تلك العجالة كافية في كشف مسارب الإبداع في ديوان هذا الشاعر الراقي؛ فالشعر يحتاج لمخادنة وطول صحبة، وأني لي ذلك وقد صرفتني عنه صوارف؟! لكن مما قد يشفع لي أني -أحسبني - أزحت النّقاب عن بعض الجمال المستتر خلف حروف شاعرنا القدير، وأوقفت القارئ على شيات من رياش تلك الفرائد الحسان؛ ليكمل هو المهمة فيغنم اللذّة وينعم بالجدّة والطرافة من كلم شاعر أخلص للقريض فواتاه، وأدمن مخادنة الحرف فلباه، على حدّ قول (أمل دنقل):

(واحد من جنودك يا سيدي

قطعوا مني يوم مؤتة اليدين

فاحتضنت لوائك بالمرفقين

واحتسبت لوجهك مستشهدي

واحد من جنودك أيها الشعر)

وبعد فلئن قال الأول:(ما أرانا نقول إلا معارًا) /(هل غادر الشعراء من متردم) / (ما ترك الأول للآخر) فإن قراءة منصفة لهذا الديون تقول: (بل غادر الشعراء من متردم) (كم ترك الأول للآخر!)

إن أزمة الثقة التي لا تخفى على الراصد لحركة الشعر المعاصر بين النتاج الأدبي والجماهير، تلك الأزمة التي تمخّضت عن قطيعة فجّة، تزداد مع مرور الأيام استحكامًا وتفاقمًا، وتحيّر النقّاد في حلّ لتلك الأزمة، وحلّ تلك الأزمة، وهذه القطيعة لا يكون إلا بنشر الأعمال المتميزة لأفذاذ الشعراء المعاصرين، والذين أزعم أن منهم صاحب هذا الديوان.

وكتبه الفقير إلى عفو ربه

علي ربيع محمد أحمد

القاهرة عصر يوم الثلاثاء 25 رمضان المبارك 1438هـ

قل هو الله :

مـا فــي الـحياةِ من الأشياءِ زائلـةٌ

ووجــهُ ربِّــكَ يـبقى قـل هـوَ اللهُ

ربَّـاهُ ربَّـاهُ مـا في الأرضِ مِن لُغَةٍ

تُـتَـرجِمُ الـحُـبَّ مِـن عَـبدٍ لِـمَولاهُ

مـهما كَـتَبْتُ مِـنَ الأشـعَارِ أجمَلَـهَا

فـلـن أوفِّــيَ شـيـئًا مِــن عـطايَاهُ

ربِّــي حـبـيبي إلــهُ الـعـالمينَ لــهُ

ذُلِّــي... فَـعِـزِّي بـذاكَ الـذّلِّ ألـقاهُ

روحـي لغيرِ إلهِ الكونِ ما خَضَعَت

والـعينُ كـم ذَرَفَـت شـوقًا لرؤياهُ

رسولَ الله كم هامت حروفي :

رسولَ اللهِ كم هامت حروفي
بـمدحِكَ فـارتقت ترويهِ شِعرا

وحـسبُكَ مدحُ ربِّكَ يا حبيبي
لِـتُرفَعَ فـوقَ كـلِّ الـنَّاسِ قَدْرا

كـمالُ الخَلْقِ والأخلاقِ يحكي
بـأنَّ الـحُسنَ قـد سـمَّاكَ بـدرا

فـمن والاكَ نـالَ الـبِشرَ حـتمًا
ومـن عـاداكَ لا مـا نـالَ فـخرا

عليكَ اللهُ صلى ما استراحت
نـفوسٌ بـالـدُّعا سـرًّا وجـهرا

لا أخافُ الموتَ لكن :

إلــهـي لا أخــافُ الـموتَ لـكن
أهـــابُ لـقـاكَ مـن بـعـدِ الـمماتِ

فـذنـبي جـاثمٌ فـي الـصَّدرِ يـنمو
كــشــوكٍ جـــارحٍ بــيـن الـنَّـبـاتِ

شـــرايـيـنُ الـــفـؤادِ بـــهـا كــلـومٌ
تـــزوّدنـــي بـــأحــبــارِ الــــــدَّواةِ

وروحي في سجونِ الوهنِ زُجَّت
مُـقَـيَّـدَةً بـــوهـــمِ الأمــنـيـاتِ

أحــــــاولُ أن أحـــرِّرَهـــا بـتَــوبٍ
فـتـأبى الـنَّفسُ فـكَّ قـيودِ ذاتــي

كـــأنَّ الـنَّـفسَ تـهوى مـثلَ قـيسٍ
أضـــاعَ الـعـمرَ فـــي حـــبِّ الـفتاةِ

تـــزيَّـنـت الـــدُّنـــا بـلـبـاسِ لـيـلـى
وكـــم أغـــوت ضـعـيفًا بـالـفُتاتِ

نـعم أمـضيتُ فـي الـغفلاتِ عمرًا
وتـــاهَ الـعـقلُ فـــي فـتـنِ الـحـياةِ

وإنِّـــي الآنَ قـــد وجَّـهـت قـلـبي
بـــذلِّ مـــن ارتـــدى ثـــوبَ الـجُـناةِ

إلـيـكَ فـيـا رحـيـم اغـفر ذنـوبي
فـــإنِّـي لـــستُ أنـــكرُ مـعـصياتي

وعـامـلـنـي بـعـفوٍ مـنـكَ إنِّــي
غـريـقٌ بـــاتَ يـطـمـحُ بـالـنَّـجاةِ

أعــوذُ بـنـورِ وجـهِـكَ مـسـتجيرًا
فـأيـقظني حـبـيبي مــن سُـبـاتي

وأحـسـن يـا عـظيمُ بـذا خـتامي
لـتـسـموَ مـهـجـتي يــومَ الـوفـاةِ

كم من بخيل رمى بالبخل ذا كرم :

كم مِن بخيلٍ رمى بالبخلِ ذا كرمٍ
وكم حسودٍ شكا من كثرةِ الحسدِ

لــو أنَّـهـم أصـلحوا مـرآةَ أنـفسهم
مــا عيَّروا وافتروا يومًا على أَحَدِ

كتاب الله نهجره سنينا :

كـتـابَ اللهِ نـهـجـرُهُ سـنـيـنـا
ونــســألُ مـا بـنـا ولــمَ ابـتـلينا

ولو دخلَ الأعادي جُحرَ ضَبٍّ
دخـلـنـا خـلـفـهم مـتـسارعينا

فـإن كـانَ الـولوجُ لـبابِ عـلمٍ
أشحنا الوجهَ أغمضنا العيونا

سـبـقـناهم بـمـاضـينا ولــكـن
تـخـلَّينا فـصــاروا الـسَّـابقينا

عـلـمنا الـدَّاءَ فـلنطلب شـفاءً
بــعـودتـنـا لـــربِّ الـعـالـمينا

نعم أبدعت لكن بالخداع :

نــعـم أبـدعـتَ لـكـن بـالـخداعِ
وأخـفـيـتَ الـبـشـاعةَ بـالـقـناعِ

نــعـم أبـدعـتَ بـالـتِّمثيلِ لـكـن
سـقطتَ مـن الـعيونِ بـلا وداعِ

نـعم أبدعتَ في طعني بظهري
نـهشتَ مـشاعري نـهشَ الضِّباعِ

نـعـم أبـدعتَ فـي حـقدٍ ومـكرٍ
كـمـا ذئـــبٍ تُـبَـدِّلُ فـي الـطِّباعِ

نـعم أتـقنتَ دورَكَ فـي حـياتي
بريءَ الشَّكلِ ممقوتَ المساعي

لــقـد قـيَّـدتـنـي بـالـوهـمِ لـكـن
كـشفتُكَ قـبل أن تُـلوى ذراعي

فجذرُكَ فوقَ سطحِ الأرضِ بادٍ
وجـذري راسـخٌ يـأبى اقتلاعي

كــشـوكٍ أنـــتَ مُـصـفَرٍّ مَـقِـيتٍ
سَتَقطِفُ رأسَ مسعاكَ المراعي

لـقـد قـلَّدتَ فـي خُـبثٍ ضِـبَاعًا
نـسـيتَ بــأنَّ عـزمـيَ كـالسِّباعِ

إذا مــا الـشَّـرُ كـشَّرَ عـن نـيوبٍ
فـإنَّ الخيرَ يكسبُ في الصِّراعِ

ونـورُ الـحقَّ يـسطعُ مـن قلوبٍ
أبــت سـيرًا إلــى عتم الـضَّيَاعِ

كــزهـرٍ يـنـثرُ الأخــلاقَ عـطـرًا
يـفوحُ شـذاهُ فـي شـتَّى البقاعِ

سـتغرقُ إن بـقيتَ بـبحرِ وهـمٍ
يــقـودُكَ لـلـنِّفاقِ بــلا شـــراعِ

فــعــد لــلـهِ واسـتـغفر فــإنِّـي
بــرغـمِ أســاكَ لــلإصـلاحِ داعِ

سـأصفحُ عـنكَ لا خـوفًا ولـكن
لأنِّــي لاسـتـباقِ الـخـيرِ ســاعِ

إذا ما خُدعتَ ببعضِ البشر :

إذا ما خُدعتَ ببعضِ البشرْ
وكنتَ تراهم بأبهى الصّورْ

وتسمعُ منهم جميلَ الكلامِ
فَتَحسَبُهم ينطقونَ الدُّرَرْ

يقولونَ أنتَ أخٌ وصديقٌ
ولن نتخلّى إذا العسرُ مَرْ

ولكن إذا ما أصابكَ ضرٌّ
ستُذهلُ مما يُريكَ البَصَرْ

سيسقطُ عنهم قناعُ النّفاقِ
ويسعونَ كيما تذوقَ الأَمَرْ

ويبدونَ سوءَ الطِّباعِ وقلبًا
بـقسوتـهِ فـاقَ حتَّـى الـحَجَرْ

ويـنسونَ كـلَّ عهودِ الوفاءِ
فـتـذهـبُ دونَ بــقــاءِ أَثَـــرْ

فـتـعلمُ بـعـدَ فـواتِ الأوانِ
وهـل سـيفيدُكَ بَـعدُ الـحَذَرْ

بـأنّـكَ كـنـتَ ضـحـيةَ غـدرِ
ذئـــابٍ تـخـفّت بـزيِّ الـبَشَرْ

سيدنو الموت منَّا ذات يومٍ :

سـيدنو الـموتُ مـنَّـا ذاتَ يـومٍ
فـلـيـسَ بــهـذهِ الـدُّنـيـا بـقـاءُ

فـلا تَـشغلْ فـؤادكَ كيفَ تحيا
بــهـا فـالـعـمرُ يـزهـقُـهُ الـفـناءُ

وخـلِّ الـفكرَ يـرنو نحوَ روضٍ
مِــنَ الـجنَّاتِ يـعمرُها الـرَّخاءُ

وقــم بـالليلِ وادعُ اللهَ جـهرًا
وســرًّا لــن يُــرَدَّ لــكَ الـدُّعـاءُ

فـإنَّك إذ دعـوتَ رجـوتَ مـنهُ
وحــاشـا أن يـخيبَ بــهِ الرَّجاءُ

وكـن دومًـا بـكلِّ الـحالِ عـبدًا
صــبــورًا لا يـزعـزعـهُ الـعـنـاءَ

وثـــق باللهِ لا تـقـنـط بـعـسـرٍ
فـحـزنكَ سـوفَ يـتبعُهُ الـهناءُ

ونقِّ النَّفسَ من دَنسِ الخطايا
سـيـسعدُها ويـرضـيها الـنَّقاءُ

ولا تـحـسد عـلـى نـعـمٍ تـراها
ولا تـحـقد فـيـلحقك الـشَّـقاءُ

فـأمـراضُ الـنُّـفوسِ أشــدُّ داءً
فـلا تـهلك وقـد عُـرفَ الـدَّواءُ

ومــن يـطـلـب بـمعصيةٍ نـجاةً
يـنـل خـزيًـا وذاك هـو الـجزاءُ

فـيـمم نـحـوَ عـفـوِ اللهِ دومًــا
تـطـب روحًا و يسعدكَ الصَّفَاءُ

حال النَّـاس في العيد :

الـعيدُ يـأتي وحـالُ النَّاسِ حالانِ
فـرْحٌ لـقسمٍ وحزنُ القلبِ للثَّاني

طفلٌ يباهي بثوبِ العيدِ مبتهجًا
أمَّـــا الـفـقـيرُ فـمـلـتفٌّ بـــأحـزانِ

هــلَّا مَـدَدنـا رداءَ الـعـونِ نُـلـبِسُهُ
فاللهُ يجزي لمَن يُعطي بإحسانِ

مصير الحزن أن يرحل :

مـصيرُ الحزنِ أن يرحلْ
فــثِــق باللهِ لا تــعـجـلْ

وكـــن بــالـصَّبرِ مُـتَّـصِفًا
وعـــن مــولاكَ لا تـغـفلْ

وزَكِّ الـــنَّــفسَ قــوِّمـهــا
حـــرامَ الــمـالِ لا تـقـبلْ

هـــو الإســـلامُ قــائـدنــا
بـــــهِ نــعـتـزُّ لا نــخـجـلْ

فــكـم مــرَّت بـنــا سِـيَـرٌ
لــمــن بـــغـروره يـثـمـلْ

فكـانَ مـصـيرُهُ سـخطًا
مــن الـجـبَّارِ لــم يُـهـمَلْ

كـــتـــابُ اللهِ يـــرشـــدُنـــا
فـيا حُـمقَ الـذي يـجهلْ

تــضـيـقُ حـيـاتـنا لــكـن
سنفرحُ في الغدِ الأجملْ

دمعٌ ونبض :

الـعينُ تـدمعُ مـن حـزنٍ ومن فَرَحٍ
والنَّبضُ بالقلبِ في الحالينِ يزدادُ

دمـعٌ ونبضٌ مع الضِّدَّينِ قد جُمعا
عـسـرٌ ويـسرٌ كـذاكَ الـنَّاسُ تـعتادُ

أكذوبةُ الأبراجِ :

مــا بـرجُكَ هـيَّا أخـبرني
سـرطـانٌ دلــوٌ أم عـقربْ

إنْ كـنتَ تـصدِّقهم فاعلم
أنَّ الأبــراجَ هــيَ الأكـذبْ

لا يـعلمُ غـيبًا يــا ولـدي
إلا مــــولاكَ فـــلا تـلـعبْ

وأزيـدُكَ مـن شـعري بيتًا
فـنجانَ الـقـهوةِ لا تـقلبْ

وقــراءةُ كــفٍّ ذا عَـجَـبٌ
لـكن مَنْ صدَّقَ ذا أعجبْ

مَنْ يرجو سَعدًا من دَجَلٍ
كـالرَّاجي بيضًا من أرنبْ

زوجتي فرحةُ عمري :

يا فرحةَ العمرِ كم أسعدتِ أوقاتي
يــا زهــرةً لـوَّنت بـالعطرِ لـوحاتي

في الشِّعرِ أنتِ على أنغامِ قافيتي
وبـحرُكِ العذبُ ميداني ومرساتي

طـردتِ هـمِّيَ مـن ماضٍ مررتُ بهِ
فـلن أكونَ طريدَ الحزنِ في الآتي

جرحُ المشاعر:

وَجُرحُ الجسمِ يؤلمُ غيرَ أنَّـي
أرى جَرحَ المشاعرِ منهُ أوجَعْ

فـلا تجعل لسانَكَ مثلَ سيفٍ
بــلا هـدفٍ تُـسَـلِّطُهُ لـيَـقطَعْ

يــفـرِّقُ بــيـنَ خــلَّانٍ وأهــلٍ
عظيمَ الإثمِ بالتَّجريحِ يجمَعْ

فـكن ذا حـكمةٍ بـالقولِ تغدو
رفـيعَ الـقدرِ بينَ النَّاسِ تُرفَعْ

أمَّاه قد عجزَ اللسان :

أُمَّـاهُ يـعجزُ عـن فـضائلكِ اللسانْ
مـاذا أقـولُ وفيكِ قد حارَ البيانْ

أمَّـــاهُ إن ذُكِـــرَ الـحنـانُ فـإنَّـمـا
مـعناهُ أنـتِ وكـم جهلنا من مَعَانْ

أمَّـاهُ كـم سَـهِرَتْ عـيونُكِ ترتجي
ربَّ الـعبادِ لكي أعيشَ مع الأمانْ

أمَّـاهُ مـهما قـلتُ فـيكِ الـشعرَ مـا
وفَّـى وربِّـي مـن عطائِكِ لو ثَوَانْ

أمَّـــاهُ فـلـترضي لأحـظى بـالرِّضا
من خالقي وأنالَ فردوسَ الجِنَانْ

أحبُّكِ دائمًا :

أحـبُّـكِ دائـمًا والـعشقُ يـحكي

بــأنَّــكِ درَّةٌ بــيــنَ الــنِّـسـاءِ

وأنَّـكِ قـد سكنتِ شغافَ قلبي

وأنَّ هـواكِ يـجري فـي دمـائي

وأنَّـكِ يـا حـياةَ الـرُّوحِ شـمسٌ

يـشعُّ الـحبُّ مـنها فـي سَمَائي

فـمـاذا قـد فـعلتِ بـقلبِ صَـبٍّ

أَحَـلتِ الـقفرَ فيهِ إلـى الـرَّخاءِ

فـإنَّـكِ مــذ دخـلتِ إلـيهِ ألـقى

مــن الأحــزانِ أطـنـانَ الـعناءِ

فـكـنـتِ سـعـادةً طـردت شـقـاءً
فأضحى الهمُّ يا روحي ورائـي

وعـيـنـي مـذ رأتـكِ رأت جـمالًا
يفوقُ الوصفَ...لا يكفي ثنائـي

ويـكـفيني إذا مـا الـعشقُ داءٌ
بـأنِّـي قـد عـشقتكِ يـا دوائـي

بعضُ المشاعر :

بـعـضُ الـمشاعرِ تـأبـى أن تـغادرنا
كـأنَّـما زُرِعـت فـي الـقلبِ شـريانا

نبكي ونضحكُ من حزنٍ ومن فرحٍ
وتـسـتـمرُّ بـذاكَ الـحـالِ دنـيـانـا

صحبةٌ وخصام :

بيني وبينَكِ صحبةٌ وخصامُ
يا نفسُ كم عبثت بكِ الأحلامُ

دمعٌ وفَرْحٌ والحياةُ قصيرةٌ
كم خالطت أفراحَكِ الآلامُ

في كلِّ يومٍ نحو موتي إنَّني
أخطو وتكتب سيرتي الأقلامُ

عمري مضى هل يا تُرَى نلت الرضا
كم ضاعَ منكِ أيا مسيئةُ عامُ

ربَّاه فاغفر لي فقلبي متعبٌ
قد أثقلتهُ بذي الدُّنا الآثامُ

سيفرح قلبك رغم الأنين :

سـيـفرحُ قـلبُكَ رغـمَ الأنـينِ
وتــزهـرُ فــيـهِ ورودُ الأمــلْ

ومـهما غصصتَ بمُرِّ السِّنينِ
ستغدو الحياةُ بطعمِ العسلْ

فـثـق بـالإلـهِ الـعليِّ الـعظيمِ
وأحـسن بـظنِّكَ مهما حصلْ

و زوِّد حـياتكَ في كلِّ حينٍ
بــزادِ الـصَّلاحِ وخـيرِ الـعملْ

شربتُ الصَّبر رغم مرار كأسي :

شربتُ الصَّبرَ رغمَ مَرَارِ كأسي
وواجهتُ الصِّعابَ بدونِ يأسِ

وثقتُ بخالقي مذ كنتُ طفلًا
وعاملتُ البلاءَ كبعضِ درسِ

أأخشى من برحمتِهِ حباني
وأكرمني وها قد شابَ رأسي

لقد أحسنتُ ظنِّي فيكَ ربي
فنلتُ رضًا يفوقُ همومَ نفسي

لولا المعلِّمُ ما كان الأطبَّاءُ :

لـــولا الـمُـعَـلِّمُ مَـــا كَـــانَ الأَطِـبَّـاءُ
ولا تَــفَــنَّـنَ فــــي الإعــمَــارِ بَــنَّــاءُ

فَلْتُكْرِمُوهُ ولا تَـقسوا عَـلَـيهِ فَـمَـا
أَهَــانَــهُ غَــيرُ مَـــن فــي عقلِهِ دَاءُ

دَاءُ الــجـهَـالَـةِ بــــالإذلالِ يَدفِنُنُـا
والـعِـلـمُ نُـــورٌ بـــهِ لـلـمَجدِ إحـيـاءُ

مُعَلِّمِي سَوفَ تَبقَى لي السِّراجَ وإن
بَــعُدتَ عــنِّـي فـلـلأرواحِ إســـرَاءُ

إذا ضاعَ الحياء :

إذا ضـاعَ الحياءُ فلا تسلنـي
لـماذا حلَّ في الأرضِ البلاءُ

إذا شـاعَ الـفسادُ فـهل بـلادٌ
سـتنجو إن فشا فيـها الوبـاءُ

إذا آذى الـسَّفيهُ كـريمَ قـومٍ
ولـم يـنلِ الـعقابَ فذاكُ داءُ

فـذي الأدواءُ تستشري جليًّا
ونـهجُ الحقِّ يا قومـي الدَّواءُ

خفيفَ الظِّلِّ كن دومًا :

خـفيفَ الـظِّلِّ كـن دومًا

ولا تُـثـقِل عـلـى الـنَّاسِ

وعــامـلـهـم بــإحــسـانٍ

تـكن تـاجًا عـلى الـرَّاسِ

ولا تـغـتـب ولا تــكـذب

ولا تــسـمـع لــخــنَّـاسِ

وكـــن بـالـلـينِ مُـتَّـصفًا

لـطـيفًا لـيـسَ بـالـقاسي

هـــي الأخــلاقُ تـرفـعنا

فكن في النَّاسِ كالماسِ

ماتَ الضَّمير :

مــاتَ الـضَّمِيرُ تَـبلَّدَ الإحـساسُ
واسـتـنزفت أعـمـارنَا الأنـفاسُ

هـل غـادرَ الإنـسانُ مـنَّا يا تُرى
أم ســادَ فــي أخـلاقنا الإفـلاسُ

بعنا الأُخوَّةَ بالرَّخيصِ من الدُّنا
أيـبـاعُ بـالـمالِ الـقليلِ الـمـاسُ

هـــلَّا تـفـكَّرنا بــمـوتٍ مـقـبـلٍ
لا لـــن تـصـدَّ سـهـامَهُ حــرَّاسُ

فـهناكَ تُـجزى كـلُّ نـفسٍ ما لـها
و بــذاكَ تـبكي مـاجنتهُ الـنَّاسُ

إمَّا تصاحب فاحرصن :

إمَّـا تـصاحب فاحرصنَّ على الذي

لا مـــالَ يُـغـريـهِ ولــيسَ يـخـونُ

ولــسـانُـهُ إمَّـــا ذُكـــرتَ مـدافـعٌ

بـالـحقِّ عـنـكَ وإنْ رَمَـتـكَ ظـنونُ

فَــرِحٌ إذا مــا كـنتَ فـي خـيرٍ فـلا

حــسـدٌ ولا حــقـدٌ لــديـهِ يــكـونُ

ولـئن رآكَ على طـريقِ الـعسرِ لـم

يـخـذُلكَ فـالـخِلُّ الأصـيـلُ يـعـينُ

أخــلاقــهُ حَــسُـنَـت بــهـا أفـعـالُـهُ

لــم يـلهِ فــي ذي الـحياةِ مـجونُ

شــهــمٌ كــريــمٌ لـلـمـودَّةِ حــافـظٌ
عــهـدَ الـصـداقـةِ بـالـوفـاءِ يـصـونُ

من كان يحوي ذي الصفاتِ فنورُهُ
كـالـبـدرِ يـسـبـي إن رأتــهُ عـيـونُ

وبعض النَّاس لا يرضيه قولٌ :

وبعض النَّاسِ لا يرضيهِ قولٌ
وتـسـمـعُهُ يـقـولُ بــهِ مِــرَارا

وإن يــرَ أيَّ فـعـلٍ لــم يـرقـهُ
أشــــارَ لـــهُ ويـفـعـلُهُ جــهـارا

أتـنـهى النَّاسَ عن قولٍ وفعلٍ
تُـرى بـهما...فقد أُلبستَ عارا

ولّى الشباب :

وَلّـــى الـشَّـبابُ وَلَــن تَـعُودَ فَـتِيَّا
فَـالـشَّيبُ أَضـحَـى لـلعَيَانِ جَـلِيَّا

ضَيَّعتَ عُمرَكَ بالذُّنُوبِ ولم تَتُب
أَحَسِبتَ عَيشَكَ في الدُّنَا أَبَدِيَّا ؟

وخَـضَعتَ للنَّفسِ التي إن أُمِّرَت
جَـعَلَتكَ فـي دَربِ الـحَياةِ شَـقِيَّا

فـارجِع إلى الغَفَّارِ واطلُب عَفوَهُ
لِـتَـعِيشَ مِــن بَـعدِ الـضَّيَاعِ تَـقِيَّا

إنَّ الفتاةَ حياؤها ميزانُ :

إنَّ الـفـتـاةَ حـيـاؤُهـا مــيـزانُ
فـبـهِ الأنـوثـةُ تـزدهـي وتُـزَانُ

أختَ النَّقاءِ بذا الحياءِ تمسَّكي
فـبهِ الـعفيفةُ في الحياةِ تُصانُ

كـونــي كـجوهرةٍ يـشعُّ نـقاؤُها
يُـخزى بـنورِ عـفافها الـشَّيطانُ

لـيسَ الـجمالُ دلـيلَ طُـهرٍ إنَّـما
فــي الـطُّهرِ حسنٌ لا يفيهِ بيانُ

الهمُّ حاصرني وساورني القلق :

الـهـمُّ حـاصـرني وسـاورنـي الـقـلقْ
وسـهـرتُ لـيـلي مـن تـباريحِ الأرقْ

فـلـقد بــدا مــن حــاسـدي مـكـنونُهُ
حــقـدٌ وغــلٌّ كــلَّ ودٍّ قـــد خـرقْ

فــذكــرتُ ربَّ الـعـالـمينَ مُــوَحِّـدًا
وتـــلـوتُ بـعـدَ الـذِّكـرِ آيــاتِ الـفـلقْ

فـشـعـرتُ نــورًا فـــي الـفـؤادِ أنـــارَهُ
وطردتُ مَن عهدَ الصَّداقةِ قد حرقْ

أَدَمعُ عينيَّ في الأحداقِ معتقلُ :

أَدَمعُ عينيَّ في الأحداقِ معتقلُ
أم قسوةُ القلبِ قد ذلَّت لها المقلُ

أم أنَّهُ سقمٌ قد زارَ مقتفيًا
آثارَ آثامِ نفسٍ غرَّها الأملُ

أمسي وأصبحُ لا زادٌ يرافقني
ماذا سأفعلُ إمَّا باغتَ الأجلُ

إن التَّقيَّ لبدرٌ بين أمَّتِهِ
ما لي بعيدًا عن الأنوارِ أرتحلُ

سماءُ قلبيَ لا بدرٌ ينيرُ بها
سوى هلالٍ صغيرٍ ليسَ يكتملُ

ربَّـــاهُ جـئـتُـكَ بـــالأوزارِ مـعـترفًا
فـاغفر ذنـوبي لـعلِّي لـلتُّقى أَصِـلُ

زمنُ الرُّويبضة :

إذا مـــا صـــارَ لـلـجهَّالِ ظِـلٌّ
فشمسُ العلمِ تنذرُ بالمغيبِ

ومن عجبٍ رويبضـةٌ يُسمَّى
خبيرًا في العلومِ بلا رقيبِ

فـذا زمـنٌ تـبدَّى العيبُ فيهِ
بـــلا سترٍ ويُـفخَرُ بـالمعَيبِ

وتراهُ يزأرُ كالأسودِ مُزَمجِرًا :

وتـراهُ يـزأرُ كـالأسودِ مُزَمجِرًا
لـكـن إذا بــدتِ الأسـودُ يـموءُ

من جاوزَ الحدَّ استمدَّ وقاحةً
تـرمـي بــهِ وبـالاحـتقارِ يـبوءُ

الزم حدودكَ لا تواجه من علا
بـخصالهِ كـالبدرِ بـاتَ يـضيءُ

فـالـبدرُ عـالٍ يُـستضاءُ بـنورِهِ
مــا ضــرَّهُ قَــزَمٌ إلـيـهِ يـسيءُ

مللتُ مِنَ الحياةِ بلا حياة :

مـلـلتُ مــن الـحـياةِ بـلا حـياةِ
فموتُ القلبِ من بعضِ المماتِ

ومـــا دَقَّــاتُـهُ بِـدَلِـيلِ عَــيـشٍ
إذا ذهـبَ الخشوعُ من الصَّلاةِ

كـنـقرِ الـدِّيـكِ قـد بـتنا نـصلِّي
لِـنـهـرعَ بـعـدها نـحـوَ الـفُـتَـاتِ

وأمـــوالٌ تُــبَـذَّرُ فـــي حـــرامٍ
وشــاعَ الـفقرُ مـن مـنعِ الـزكاةِ

سـنينُ العمرِ تمضي دونَ تقوى
ونـطـمـعُ بــعـدَ ذلــكَ بـالـنجاةِ

أيـــا ربَّـــاه بـالـذَّنـبِ اعـتـرفـنا
وعـشـنـا نـرتـدي ثـوبَ الـعصاةِ

فـألـبـسنا رداءَ الـعـفـوِ فـضـلًا
فـمـنكَ الـعـفوُ أغـلـى الأمـنيات

يا ربُّ لا تشمت بِيَ الأعداء :

يـا ربُّ لا تُـشمِت بـيَ الأعـداءَ
كـم شـامـتٍ يـرجو لـيَ اللأواءَ

ما كنتُ يومًا حاقدًا أو حـاسدًا
مــا بــالُ مـن يرجو لقلبي الدَّاءَ

سـامـحهُمُ ربَّــاهُ نِــقِّ قـلـوبَهم
لـيسَ الـنقيُّ مـع الـلئيمِ سواءَ

مهما ابتسمتُ فدمعُ العينِ يَفضَحُنِي :

مهما ابتسمتُ فدمعُ العينِ يَفضَحُنِي
يا قلبُ حُزنُكَ يجري في شراييني

روحي تئنُّ فليتَ النَّفسَ تسمعُها
تقولُ رفقًا فذا العصيانُ يؤذيني

ربَّاهُ قلبي بنارِ الذَّنبِ محترقٌ
والجمرُ في خافقي بالآهِ يكويني

هذي دموعي لنيلِ العفوِ نازلةٌ
والضَّعفُ من شيمي بادٍ بتكويني

قلبي ودمعي إلى الرَّحمنِ بَثُّهما
أنا السَّقيمُ وربُّ الكونِ يشفيني

أضحى الكذوبُ مُقَدَّمًا في قومِهِ :

أضـحى الـكذوبُ مَقَدَّمًا في قومِهِ
والـصِّدقُ شـقَّ طـريقَهُ نـحوَ العدمْ

قَـتـلٌ وسَـفكٌ لـلـدِّمَا بِـيَـدِ الـدُّمَـى
لا خــوفَ لا تـقـوى ولا حـتَّـى نـدمْ

صـهيونُ يـشمتُ في تشتُّتِ شَملِنَا
صـرنـا بـأرقامِ الـحروبِ ذوي قِـدَمْ

هي ذي العلاماتُ التي ظهرت وقد
دَنَــت الـقيامةُ فـاستفيقي يـا أُمَـمْ

يومًا سأرحلُ عن دنياي :

يـومـًا سـأرحـلُ عـن دنـيـايَ مُـتَّجـهًا

نـحـوَ الـمصيرِ الـذي حـتمًا يـلاقيني

سـأعلنُ الآنَ أنِّـي قـد صفحتُ وقد

أعـلنتُ حـبِّي لـكم في اللهِ يكفيني

أستسمحُ الكلَّ إنْ أخطأتُ أو بدرت

مـنِّـي الإســاءةُ أو زلَّـت مَـضَاميني

رجـوتُ ربِّـي بـظلِّ الـعرشِ يـَجمَعُنَا

فـالموتُ قـافيتي مـن يـومِ تكويني

قل لي بربِّكَ ما الأهم :

قـل لـي بربِّكَ في حياتِكَ ما الأهمْ
حـتَّـى تُـجَـرِّعَكَ الـلـيالي كـلَّ هَـمْ

إن كــانَ هـمُّـكَ أن تـصـيبَ دَنـيَّـةً
ستعيشُ في ضنكٍ ويسكنُكَ الألمْ

أمَّـــا إذا وجَّــهـتَ قـلـبكَ لــلـذي
خـلقَ الـحياةَ بـلا لُـغُوبٍ مـن عدمْ

ستعيشُ في روضٍ من الجنَّاتِ لو
سَـكَنَ الـرِّضا منكَ الفؤادَ ولن تُغَمْ

شواهدُ الحُسن :

شـواهـدُ الـحُـسنِ فــي عـينيكَ تـكتملُ
وحُـمـرَةُ الـخـدِّ كـم تـاقـت لـهـا الـمُقَلُ

الــجــذعُ حـــنَّ ولـــم يـقـبـل مـفـارقـةً
فـكـيـفَ قـلـبـي بــعـادًا عـنـكَ يـحـتملُ

غـمـامـةٌ ظَـلَّـلَت نــورَ الـهـدى فَـسَمَت
بــيـن الـغـمـامِ ومـنـهـا الـحُـبُّ يـنـهملُ

في غمرةِ الحرب نادى المصطفى أُحُدًا
أُثــبُـت فــكـانَ مـطـيـعًا ذلـــكَ الـجـبلُ

هـــذي الـجـماداتُ لا روحٌ بـهـا فَـهِـمَت
يـا ويـحَ قـومٍ طـريقَ الـحقِّ قـد جهلو

يا نفسُ ماذا جرى :

يا نفسُ ماذا جرى قد زدتِ من ألمي
فـالرُّوحُ تـبكي على ما فاتَ من زمنِ

يـا نـفسُ كـم ظـهرت فـي عمرنا عبرٌ
وكــم مـشينا عـلى دربٍ مِـنَ الـمحنِ

فـمـا اعـتـبرتِ ولـكـن زدتِ مـعـصيةً
وأظـلـمَ الـفـكرُ فــي تـيهٍ مـنَ الـفتنِ

يــا نفسُ أدمنتِ فعلَ السوءِ فانتبهي
مــن سَـيـرِه مَـعَـنَا يـومًا إلــى الـكفنِ

يـا نـفسُ عـودي عـنَ العصيانِ آنَ لنا
أن يـخشعَ الـقلبُ فـي سرٍّ وفـي علنِ

فقيرًا كنتَ فيها أم غنيًّا :

فـقـيـرًا كـنـتَ فـيـها أم غـنـيًّا
هــي الأيــامُ تـمضي يـا أُخَـيًّا

ألا فـاهجر همومَ النفسِ تغنم
وكــن لـلـهِ فــي الـدُّنـيا ولـيًّـا

وإن تــرَ زيـنـةً فـي دربِ إثـمٍ
فــلا تـتـبـع شـقـيًّـا أو دعـيًّـا

حـياتُكَ هاهنا محضُ امتحانٍ
فـبـادر بـالـصَّلاحِ وكــن تـقـيًّا

إلـيكَ شـكوتُ يا مولاي أمري
فـكم أذنـبتُ صـبحًا أو عـشيًّا

وروحي دُنِّست بذنوبِ نفسي

أيــــا ربَّــــاهُ فـاجـعـلني نـقـيًّـا

ربَّاهُ قلبٌ قد تسوَّرَهُ القلقْ :

ربَّــاهُ قـلـبٌ قــد تـسـوَّرَهُ الـقـلقْ

يـدعوكَ فـاطردْ كلَّ هَمٍّ قد طرَقْ

مِــن شـرِّ مَـكرِ الـحاقدين أعـذتُهُ

وقـرأتُ في الأسحارِ آياتِ الفلَقْ

فاصرف بقدرتِكَ العظيمةِ شرَّهم

وأرح عـيونًـا قــد تـمـلَّكها الأرَقْ

وقد يُبكِيكَ حالُ العسرِ يومًا :

وقـد يُبكِيكَ حالُ العسرِ يومًا
وعـندَ الـيُسرِ تَـشعرُ بالسَّعادةْ

فـإن تـكُ فـي همومٍ أو سرورٍ
تَـنَل بـالصَّبرِ والـشُّكرِ الإفـادةْ

سَيُكرِمُكَ الرّحيمُ بذاكَ فضلًا
تـنـالُ بـهِ مـن الـحُسنى زيادةْ

فـسلَّـم مــا تــرى لـلـه دومًــا
ولا تقنط وأحسن في العبادةْ

فـي الموتِ موعظةٌ :

الموتُ إن جاءَ لا لن يطرقَ البابا
كـم فـرَّقَ الـموتُ إخوانًا وأحبابا

كـنَّا نـحادِثُهُم بـالأمسِ نَصحَبُهُم
لـكنَّهم رحـلوا والـطَّيفُ مـا غـابَا

فـلنعتبر إنَّما في الموتِ موعظةٌ
من لم يتُب قبلَهُ يا قومُ قد خابَا

قـضاءُ ربِّـي وإنِّي لست معترضًا
عـليهِ فـالقلبُ بـالإيمانِ قـد ذابَـا

أمضيتَ عمرَكَ نمَّامًا ومُغتابا :

أمـضـيـتَ عـمـرَكَ نـمَّـامًـا ومُـغـتـابـا
فـرَّقـت بـالـقـولِ إخــوانًـا وأحـبـابـا

جـهَّـزتَ خـنـدقَـكَ الـمـسمومَ بـيـنـهـمُ
حَـفَـرتَـهُ بـلـسـانٍ كـــانَ كـذَّابـا

تَـلـوَّنَ الـوجـهُ فـاسـتنسختَ أقـنـعةً
تـسـبي بـمـعسولِ مـــا تـحـكيهِ ألـبـابـا

لــو أنَّ لـلـشَّرِّ حـصـنًا كـنتَ حـارسَهُ
ولـــن يـلاقـيَ شـــرًّا مـنـكَ بـوَّابـا

علَّمتَ إبليسَ درسًا في الغوايةِ هل
سُرِرتَ أنْ صرتَ والشيطانَ أصحابا

إن لم تتب ورأيتَ الموتَ صارَ على
أبوابِ روحِكَ قل لي اليومَ مَن خابا

اذكــر كـلامـي إذا غــادرت مُـرتَـحِلًا
مِـن ذي الـحياةِ ومنكَ القلبُ ما تابا

هيَ دُرَّةٌ فاقت بجوهرها الدُّرر :

هــيَ دُرَّةٌ فـاقت بـجوهرها الـدُّرَرْ
والـوجهُ نـورٌ يـستحي مـنهُ الـقمرْ

مـهما تَـجُلْ عـيناكَ نـاظـرةً فـلن
تـلقى شـبيهَ الأمِّ فـي دنـيا الـبشرْ

احـرص عـلى نيلِ الرِّضا من بابـها
يا ويحَ من قلبَ الرَّحيمةِ قد كسرْ

لأنَّ الحقَّ يا ولدي سينتصرُ :

لأنَّ الحقَّ يا ولدي سينتصرُ
فلا تحزن إذا ما ضامَكَ البشرُ

فليلُ الظُّلمِ مهما طالَ منحسرٌ
وغيثُ اليسرِ بعدَ العسرِ ينهمرُ

وإنَّ العدلَ من أسماءِ خالقنا
أيُشقي من لهَ بالدَّمع ينكسرُ

دقائقُ عمرنا تمضي مُحَذِّرَةً
وسيفُ الموتِ للأحياءِ ينتظرُ

فعش للهِ لا تطلب دَنِيَّتَهم
ستشقيهم بخمرتها إذا سكروا

لقد خنتَ الصَّداقةَ يا صديقي :

لـقد خـنـتَ الـصَّداقةَ يا صديقي
وصـرتَ اليومَ شوكًا في طريقي

زرعـتُ لـكَ الـوفاءَ ورودَ صـدقٍ
وكـنـتُ مواسيًا فـي كـلِّ ضـيقِ

أَأُطـعَنُ مـنكَ قـد أدمـيتَ قـلبي
أتـضـرمُ نــارَ حـقـدكَ كـالـحريقِ

أَعَـيـنـي شــاهـدت أم ذا مــنــامٌ
أجـيـبي يــا أحـاسـيسي أفـيقي

أجـابـتـني كــفـاكَ فــذا خــؤونٌ
ولـيسَ الـغدرُ مـن طـبعِ الـرَّفيقِ

أَلا فـاغـسل يـديـكَ الـيـومَ مـنـهُ
فـقد أبـدى لـك الـوجهَ الحقيقي

لا تطلبنَّ مِن البخيلِ المال :

لا تـطـلبنَّ مــن الـبـخيلِ الـمـالا
فـالـقلبُ مـنـهُ إلــى الـدَّنيَّةِ مـالا

فالقرشُ في يدهِ يئنُّ ويشتكي
يـرجو الـتَّحرُّرَ يـرفضُ الأغلالا

يــا عـاشقَ الدُّنيا ستندمُ عندما
تُـلـقَـى بـقـبـرِكَ حــامـلًا أثـقـالا

إن تسل عنّي فإنّي مسلمٌ :

إن تـسـل عـنِّـي فـإنِّي مـسلمٌ
مـؤمـنٌ باللهِ لـلـحقِّ انـتـمائـي

لـستُ أرجو من ضعيفٍ نعمةً
إنـما الأرزاقُ مِـن ربِّ الـسَّماءِ

لـيس يخشى الخلقَ إلا خانِعٌ
عـاشـقٌ لـلـذُّلِّ خــاوٍ مـن إبـاءِ

كـن عـزيزًا كـن تـقيًّا يـا أخي
وابتـغِ الأخرى لِتحيا في هناءِ

يا نفسُ منكِ تَوَجُّعِي :

يــا نـفـسُ مـنـكِ تَـوَجُّـعِي وعـنـائـي
فـالطَّعنُ منكِ ولـيسَ مـن أعـدائـي

مـن غـيرِ جُـرحٍ كـانَ سـهمُكِ نـافذًا
فـــي الـــرُّوحِ مــن إثـــمٍ بـدا كـالدَّاءِ

فـغدت بُـعَيدَ الـطَّعنِ ظمأى ترتجي
لــــو تــرتــوي بـالـعـفـوِ لا بــالـمـاءِ

مــا أصـعـبَ الـجـرحَ الــذي خَـلَّفتِهِ
فـالـغدرُ مـنـكِ يـزيـدُ مــن إعـيـائي

هيا انزعي سهمَ المعاصي وارجعي
لـــلـــهِ نـــادمــةً فـــذاكَ دوائـــــي

داءُ الأغاني :

إذا مـا كـنتَ في يومٍ تـعانـي
وأُخبِرتَ الدَّواءَ هو الأغانـي

ورؤيــةَ كـاسياتٍ عـاريـاتٍ
يُـغَنِّينَ الـرَّدِيءَ مِنَ المعانـي

سأخبركَ النَّتيجةَ دونَ ريبٍ
ألا فـاشهدْ على ذا يا زمانـي

سـتزدادُ الهمومُ لديكَ حتمًا
ولـن تلقى من الدَّاءِ الأمانـي

فـمـعصيةُ الإلــهِ تـجرُّ ويـلًا
وطـاعـتُـهُ سـبـيلٌ لــلأمـانِ

ليس البطولةُ بافتعالِ شِجَارِ :

لـيس الـبطولةُ بـافتعالِ شِـجَارِ
بــل إنَّـهـا فــي حـكـمـةٍ ووقــارِ

فــي كـظمِ غـيظٍ ثـمَّ عفوٍ بعدَهُ
يـطفي بـصدقٍ جـذوةً مـن نَّـارِ

لا لـلـتَّشاحنِ فـي الـحياةِ فـإنَّهُ
لَــمُــفَــرِّقٌ ومُــبَــشِّــرٌ بــــدمــارِ

إن كنتَ تبغي أن تعيشَ مكرَّمًا
بــادر أخـاكَ إذا اعـتدى بـحوارِ

كـيـما نـسـودَ كـما تـسوَّدَ قـبلنَا
صـحـبُ الـنبيِّ بـمنهجِ الـمختارِ

أعلنتها فلتسمعوا إعلاني :

لـيس الـبطولـةُ بـافتعالِ شِـجَارِ
بــل إنَّــهـا فــي حـكـمةٍ ووقــارِ

فــي كـظمِ غـيظٍ ثـمَّ عفوٍ بعدَهُ
يـطفي بـصدقٍ جـذوةً مـن نَّــارِ

لا لـلـتَّشاحنِ فـي الـحياةِ فـإنَّهُ
لَــمُــفَــرِّقٌ ومُــبَــشِّــرٌ بـــدمــارِ

إن كنتَ تبغي أن تعيشَ مكرَّمًا
بــادر أخـاكَ إذا اعـتدى بـحوارِ

كـيـما نـسودَ كـما تـسوَّدَ قـبلنَا
صـحبُ الـنَّبيِّ بـمنهجِ الـمختارِ

أرقٌ على أرقٍ فما هذا الأرقْ :

أرقٌ عــلــى أرقٍ فــمــا هــذا الأرقْ
والـنَّبضُ فـي قلبي يدندنُ بالقلقْ

الــنَّــومُ جـافـانـي وأغـلـقَ بــابَـهُ
لـم يـرحمِ الجفنَ المقرَّحَ إذ طرقْ

وإذا بـإحـساسٍ يـريـحُ مـشـاعري
وكـأنَّما صـوتٌ مـن الـرُّوحِ انطلقْ

هـيَّا استعذ باللهِ واهـدأ يـا فـتى
واقــرأ مــن الـقـرآنِ آيــاتِ الـفلقْ

بـالـذِّكـر يـحـتضنُ الـفـؤادُ أمـانَـهُ
لا لن تخيبَ وأنت ترجو مَن خلقْ

كيف السَّبيلُ لأن نحيا بلا ألمٍ :

كيفَ السَّبِيلُ لأن نحيا بلا ألمٍ
في عالمٍ باتَ فيه القهرُ عُنوانا

كيف السَّبيلُ لأن نبقى سواسيةً
فكلُّنا من ترابٍ صِيغَ إنسانا

مهما علونا فبطنُ الأرضِ مسكَنُنَا
يا من تكبَّر ما جاوزتَ أدنانا

إن التَّفاضلَ بالتَّقوى فكن فطنًا
مهما دفعتَ من الأموالِ أثمانا

يا ربُّ أنتَ بحالِ قلبي أعلمُ :

يــا ربُّ أنــتَ بـحـالِ قـلـبي أعـلـمُ
فــارحـم فـــؤادًا بــاكـيًـا يـتـألَّـمُ

مـــا نَـوحُـهُ مـن علَّـةٍ سكنت بِــهِ
أو داءِ عـــشــقٍ أو غـــرامٍ يــجـثـمُ

لــكـنَّـــهُ قـــلـــبٌ يـــنـــوءُ بــذنــبِــهِ
تــغـويـهِ نــفــسٌ لا تــمــلُّ وتــســأمُ

فاسكب على النَّفسِ الجموحِ هدايةً
يــا خـيـرَ مـن يَـهـدِي الـعبادَ ويـرحمُ

يا عالمًا بالغيبِ يا اللهُ :

يـــا عــالـمًا بـالـغـيـبِ يـــا اللهُ
يــا من يـجيبُ الـعبدَ إن نـاجاهُ

يــا مــن إلـيهِ الـمشتكى يـا ربَّـنا
ضـاقَـت بـنا الأحـوالُ يـا غـوثاهُ

فـرِّج همومَا أنـتَ عـندكَ عـلمُها
أبــكــت قــلـوبًـا زادَ فــيـهـا الآهُ

مَن للفقيرِ وللضَّعيفِ إذا اشتكى
يـدعـوكَ فـاقـلب عـسرَهُ يـسرَاهُ

باللهِ لُـــذتُ وكــلُّـنـا عــبـدٌ لـــهُ
حــاشــا نُـــذَلُّ ومـــا لــنـا إلَّاهُ

وأدفعُ كلَّ عمري يا حبيبي :

وأدفــعُ كــلَّ عـمـري يـا حـبيبي
وهــل يـكـفـي لأنــعـمَ بـالـلـقاءِ

فـكـيفَ بـمن رأوكَ فـذاكَ فـضلٌ
بـــهِ سـبـقوا فـهـم أهـلُ الـنَّـقاءِ

تـهـونُ مـصـائبُ الـدُّنـيا إذا مــا
رأيــتُـكَ فـــي مـنـامٍ ذا هـنـائي

فمن يحظى بنورِكَ سوفَ يرقى
مـن الـظُّلُمَاتِ نـحوَ ذرى الضِّياءِ

عـليك اللهُ صـلَّى مـا استراحت
قـلـوبٌ بـعدَ ذكـرِكَ مــن عـنـاءِ

قالوا تَصبَّرْ فقلتُ الصَّبرُ من شيمي :

قـالـوا تَـصَـبَّرْ فـقلتُ الـصَّبرُ مـن شـيمي
لــكـنَّ شــوقـي إلـــى الـمـحبوبِ هــدَّارُ

مــثـلُ الـعـواصفِ فـــي قـلـبي يُـحـرِّكُهُ
ذكـــرُ الـحـبيبِ ودمـــعُ الـعـينِ مـــدرارُ

فـلـو خَـطَـطتُ حـروفًـا لاسـمِـهِ لـبدت
فـــي كـلِّ حــرفٍ عـلى الـقرطاسِ أنـوارُ

(مـــيـمٌ) مــحــمَّدٌ الــمـخـتـارُ سـيِّـدُنـا
هـــو الـشَّـفيعُ إذا مـــا أجَّـــتِ الـنَّــارُ

(حاءٌ) حوى الحسنَ في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ
حــروفُ شـعـريَ فـي ذا الـوصفِ تـحتارُ

(مــيمٌ) مـحـبَّـتُهُ فـــي الـقـلبِ جـاريـةٌ
كــمـا جــرت فـــي ربــوعِ الأرضِ أنــهـارُ

(دالٌ) دعـــوتُ إلـــهَ الـكونِ صـحـبَـتَهُ
فـــي جـنَّـةِ الـخـلدِ كـم تـحلو بـــهِ الـدَّارُ

ومن يرضَ الهوانَ يعش ذليلًا :

ومن يرضَ الهوانَ يعش ذليلًا
ولـو يـمشي على ريشِ النَّعامِ

ومـن يـأباهُ مـثلَ الصَّقرِ يبقى
عـزيـزًا شـامـخًا بـيـن الأنـــامِ

فـكن كـالصَّقرِ فـي دنياكَ حرًّا
ولا تـخشَ الـسِّهامَ مـن الـلئامِ

تمضي بنا الأيامُ دونَ رجوعِ :

تـمضـي بـنـا الأيـامُ دونَ رجـوعِ
والآهُ تـحـكـي قـصَّـةَ الـموجوعِ

فـتنٌ تـوالت والكروبُ تلاحقت
وقـروحُـنا قــد أُلـهبت بـدموعِ

قــومٌ بـأصنافِ الـلذائذِ أُتـخموا
وعـوائلٌ قـد أُنـهكت مـن جوعِ

زادَ الـتَّـشـرُّدُ رغـمَ كـل بـنـائنا
غـربـت شـهامتُنا بـغيرِ سطوعِ

أطـماعنا زادت ومـاتَ ضـميرنا
والـعطفُ كُـفِّنَ من وراءِ ضلوعِ

حــتَّــامَ نــحـيــا تــائــهينَ بــدربــنــا
جمرُ الـهوى يكوي بدونِ هجوعِ

ربَّـــاه فـارحـم جـمـعنا وأعِـزَّنــا
واغـفر لـنا مـا سالَ دمعُ رضيعِ

قد حِرتُ في وصفها :

قد حِرتُ في وصفها ما خانني النَّظرُ
بـخـلتُ بـالـوصفِ إمَّــا قلتُ يـا قـمرُ

أُمِّـــي الـتي نَـقَشَتْ بــالعطفِ أحـرفَها
عــلـــى فـــؤادٍ بــعـطـفِ الأمِّ يَــدَّثِــرُ

فـاقت جـميعَ الـنِّسا في القلبِ منزلةً
ولــــن يـزاحِـمَـهـا جــــانٌ ولا بـــشــرُ

سيفُ المنيَّة :

سيفُ المنيَّةِ من رقابِ الخلقِ دانْ
عـجبًا لـمن يعصي ويشعرُ بالأمانْ

إن كـنـتَ تـبغي أن تـعيشَ مُـكَرَّمًا
لا تـحنِ رأسـكَ للمعاصـي والـهوانْ

أنـفـاسُـنـا مــعــدودةٌ وسـتـنـتـهي
إنَّ الـحياةَ لـمن وعى دارُ امتحانْ

فـاهجر طـريقَ الإثـمِ لو ساروا بهِ
واسـلك بـتَّقوى اللهِ دربًـا لـلجنانْ

كلُّنا يومًا يعاني :

تـعـانــي ؟! كـلُّـنـا يـومًـا يـعـانـي
فــمــا الـــدُّنـيـا بـــدارٍ لــلأمـانِ

أتــرجـو أن تـعـيشَ بـهـا غـنـيًّا
صحيحَ الجسمِ موفورَ الأمانـي

فـلـو نـلـتَ الـذي تـرجوهُ مـنـها
لــمــا كـــانـت لـنـا دارَ امـتـحـانِ

تـفـاءل واسـتـعن باللهِ واصـبر
ولا تـــكُ قـانـطًا فـالـعمرُ فـــانِ

رميتُ اليأسَ خلفَ جدارِ قلبي
فـبـددتُ الـتـشاؤمَ مـن زمـانـي

فداؤُكَ يا رسولَ اللهِ روحي :

فـداؤُكَ يـا رسولَ اللهِ روحـي
وحبُّكَ في دماءِ القلبِ يجري

أيـــا بـــدرًا بــأنـوارِ تـسـامـى
أيُـحـجَبُ نـورُك الـعالي بـعُهرِ

ألا شـلَّـت أيــادٍ قـد تـمـادت
مـن الـسُّفهاءِ فـي رسمٍ وغدرِ

فـمكرونُ الـسَّفيهُ يـجرُّ ذيـلًا
يـموءُ عـلى الـهزبرِ مـواءَ هـرِّ

عليه سـحائبُ الـلعناتِ مـمَّن
لـــهُ أمـــرُ الـعبادِ وكــلُّ أمــرِ

وإن نـطقَ الـسَّفيهُ بـأيِّ سـوءٍ
بـــه سـيـحيقُ مـكرٌ بـعدَ مـكرِ

بَـعُـدتُ عــن الـهجاءِ بـكل آنٍ
ولـكـنِّـي سـأهـجـوهُ بـشـعري

فـطـب نـفسًا حـبيبَ اللهِ إنَّــا
سـنـبقى تــابـعيكَ بـكلِّ عـصرِ

سهمُ الحسود :

نـظـرَ الـحـسودُ بـعـينهِ فـرماني
فبدأتُ من سهمِ الحسودِ أعانـي

فــقـرأتُ آيـــاتِ الـكـتابِ مُـرتِّـلاً
فـــرددتُ كـيـدَ الـعـينِ بـالـقرآنِ

إنَّ الغلاءَ معَ البلاءِ ترافقا :

إنَّ الـغـلاءَ مـعَ الـبـلاءِ تـرافـقا
وتـسـابـقا فـي مـحـنـةِ الـفـقـراءِ

كـم مـن عـيونٍ تشتكي بدموعها
جـوعًـا وقـهـرًا قِـلَّـةَ الـرُّحَـمَـاءِ

أتـحجَّرت فينا القلوبُ وأصبحت
بـعـدَ الـمُـصَـابِ كـصـخـرةٍ صـمَّـاءِ

الـبردُ يـفتكُ بـالعظامِ فـكم بـكى
طـفـلٌ يُـدَثَّـرُ بـالأسـى بـشـتـاءِ

كيف استطعنا العيشَ دونَ تَرَفُّقٍ
بـمـن اكـتـسـى بـعـبـاءةِ الـتُّـعساءِ

وتـــرى غـنـيًّـا بـعـدهـا مُـتـأفِّـفًا
يـشـكو فـوا عـجبي مِـنَ الـسُّفهاءِ

إن لــم تـعد مـنَّا الـقلوبُ رحـيمةً
لا لـــن نُــنَـعَّمَ بــعـدهـا بــهـنـاءِ

ذلُّ السؤالِ من اللئيم :

ولـــم أرَ بــعـدَ قـهـرِ الـفـقرِ ذُلًّا
سـوى ذُلِّ الـسُّؤالِ مـن الـلئيمِ

يَـمنُّ عـلى الـفقيرِ بـكلِّ قـرشٍ
ويُوصَفُ في المحافلِ بالكريمِ

فــمـرُّ الـفـقـرِ مـــع عــزٍّ نـعـيمٌ
وسُقيَا الذُّلِّ من حممِ الجحيمِ

إنِّي فخورٌ أنَّني من أمَّتِك :

إنِّـــي فــخــورٌ أنَّــنــي مـــن أمَّــتِـكْ
لا شــيءَ يـسعدني كـنيلِ شـفاعتِكْ

لا أرتــضــى كـــلَّ الـــدُّنـا بـكـنـوزها
لأمـيـلَ يـومًـا عـن طـريقِ مـحبَّتِكْ

يـــا خـيـرَ خـلـقِ اللهِ إنِّـــي ظـامـئٌ
فـارفـق بـعـينٍ تـرتوي مـن رؤيـتِكْ

نالَ الصِّحابُ الفضلَ يومَ صَحِبتَهم
والـفـخـرَ نـلـتُ لأنَّــنـي مـــن أمَّــتِـكْ

دعونا ننشرِ الأخلاق :

دعــونــا نَـنـشُـرِ الأخــلاقَ هـيَّــا
فـليسَ عـلى مـكارمِـها ضـرائبْ

لـتـسـموَ روحُـنَـا فــوقَ الـثُّـريَّا
فمن عشقَ الدُّنا لا ريبَ خائبْ

وإن تـــــزرع بـقـلـبِـكَ أيَّ إثـــمٍ
ستجني من حديقتِهِ المصائبْ

ألا فـاخلع جـذورَ الـذَّنبِ مـنها
ونـقِّ الـرُّوحَ من درنِ الشَّوائبْ

زهـورُ الـتَّوبِ بـالدَّمْعَاتِ تُروى
لـتنشرَ مـن عـبيرِكَ عـطرَ تائبْ

ولا تـعـجبْ إذا رَفَـعَـت أنــاسٌ
رويـبـضـةً فـذا زمـنُ الـعجائبْ

ولا تـخشَ الـكروبَ بـكلِّ حينٍ
فـكـم مِـنَـحٍ تُـقـدِّمها الـنَّـوائبْ

وكـم مـن نـائبٍ لـلظُّلم يُـخزى
إذا مـــا زارَهُ لــلـموتِ نــائـبْ

وكـــم مــن نـاصـرٍ لـلحقِّ يـعلو
فـما نـصرُ الـمهيمنِ عـنهُ غائبْ

فـإن ذابـوا بعتمِ الجَّورِ فاصبِر
سـيسطعُ فجرُ حقٍّ فيكَ ذائبْ

أتبكي الناسَ يا قلمي :

أتـبـكـي الـنـاسَ يـا قـلـمـي
ودمـعـي نـــازفٌ بـدمـي

أراهـــم ســـاءَ حـالـهـمُ
فـــزادَ بـــذلـكـم ألــمـي

فـمـن حــربٍ إلـــى فـقـرٍ
إلـــى جـوعٍ مـعَ الـسَّقَمِ

مـشـرَّدُهُـم بـــلا مـــأوىً
يقاسي البردَ في الخيمِ

وزادَ الــكـربُ أضـعـافًـا
وغـابـت نـخـوةُ الأمــمِ

فيـا رحـمنُ كـن مـعهم
أغـث يـا صـاحبَ الكرمِ

هذا اختلافٌ لا خلاف :

إن لم يرق للكَ رأيُ غيركَ لا تكن
مُـتـعـصِّبًا يـــا صـــاحِ بـالإنـكـارِ

إن لـم يـكن فـي مـنكرٍ أو بدعةٍ
فــالأمـرُ فــيـهِ مـساحةٌ لـحـوارِ

هـذا اخـتلافٌ لا خـلافٌ يا أخـي
فَلْـنَستَفِد مــن سـيـرةِ الـمختارِ

إذا هابت ليوثُ الغابِ كلبًا :

إذا هـابـت لـيوثُ الـغابِ كـلبًا
وأضـحى الـدِّيكُ نِـدًّا للصُّقورِ

وصـارَ الفأرُ خلفَ القطِّ يجري
لِـيُوصَفَ بـعدَ ذلِـكَ بـالجَسُورِ

ولــم يـأبه ظـلامُ الـليلِ يـومًا
إذا مـا الشَّمسُ قد أذنت بنورِ

فـيـومئذٍ يـحـقُّ لـكَ الـتَّباهي
لـذا فادفن غرورَكَ في القبورِ

نعم ضاقت :

نــعــم ضــاقــت ولــكــنَّــا
بــلــطــفِ اللهِ نــعــتــصــمُ

لــئــن عــصــفَــت بــنــا فــتنٌ
يــقــيــنًــا ســوفُ تــنــصــرمُ

ألا صــبــرًا ولــو طــالــت
لــيــالٍ زادُهــا الــسَّــقــمُ

سيُمحى العتمُ من غدنا
فــنــورُ الــصُّــبحِ يــرتــسمُ

ســيــرحلُ عــسرُنَا حــتمًا
فــوجــهُ الــيــسرِ يــبــتــسمُ

وعجزتُ عن مدحِ الحبيبِ :

وعجزتُ عن مدحِ الحبيبِ وحسنِهِ
فــالـنُّـورُ لـيـسَ تــخـطُّـهُ أقـــلامُ

هــو خـاتَـمُ الـرُّسلِ الكـرامِ نـبيُّنا
هـــو ســيـدٌ لـلـعـالـمينَ إمـــامُ

روحـي فـداهُ وكـلُّ مـا ملكت يدي
أَتُــرى سيـسـعفُ بـالـلقاءِ مـنـامُ

فــأنـا الـقـتـيلُ بـحـبِّـهِ وبــذا الـهـنا
إمَّـــا قـتـلـتُ بـــهِ فـلـستُ أُلامُ

صـلَّـى علـيهِ اللهُ مــا اعـتـزَّ امـرؤٌ
ومــضـى يـبـاهـي، ديـنُـهُ الإســلامُ

ولدي يموت :

ولـدي يموتُ أيا طبيبُ فما العملْ
قـالت ودمـعُ الـحزنِ تُنشِدُهُ المقلْ

ذَرَفَـتـهُ مـمـزوجًـا بـكـلِّ حـنـانـها
تـرنو بـعينِ الـيأسِ يحدوها الأملْ

قـالـت إذا قـدَّمتُ قلبي هـل تُـرى
يُـشفى بـهِ...ربَّاهُ مـاذا قـد حـصلْ

نـظـرَ الـصَّـغيرُ بـعـينهِ... مـتـبسِّمًا
والـوجهُ رغـمَ الـدَّاءِ بِشرًا قد أهلْ

أمَّـــــاهُ إنَّ اللهَ فـيـنـا راحـــــمٌ
أمَّــاهُ لا تـبـكـي إذا جـاءَ الأجـلْ

إنِّــــي إذا مـــا مــتُّ أرحــلُ لـلـذي
يعطيكِ أجرًا إن صبرتِ مع العملْ

هوَ خـالقي وبـهِ أتـيتُ إلـى الـدنا
لــهُ مـا يـريدُ وعـلمنا عـن ذا يَـقِلْ

فـاسـتبشري خـيـرًا يُـزَيِّـنُهُ الـرِّضـا
فـالـعبدُ يـرضـى بـالقضـاءِ ويـمتثِلْ

سـأكـونُ عـنـدَ الـبـابِ أنـتظرُ الـلقا
بجنانِ عدنٍ فاصرفي عنكِ الوجلْ

قـالـت رضـيـتُ بـحـكمِ ربِّــي إنَّــهُ
بـكَ راحـمٌ ، بـيَ راحمٌ ، وبهِ الأملْ

سهامُ الغدر :

سـهـامُ الـغـدرِ تـأتـينـا
وسيفُ الحقِّ يحمينا

ومـهـما كـانَ غـدرهمُ
وزادوا مـكرَهُم فـينا

سـنـشكوهُم لـخـالقنا
فــعـدلُ اللهِ يـكـفـينا

ودعـوتُنا بـلا حـجبٍ
سـنـرفَـعُـها لـبـاريـنـا

فـنـصرُ الـحـقِّ سـنَّتُهُ
بــهِ نـلـقـى أمـانـيـنا

سيـرفعُ ظـلـمَهُم عـنَّا
ويـخـزيهم ويـرضينا

ويـشرقُ فـجرُنا نورًا
يضـيءُ ظلامَ ماضينا

أَتطلقُ سهمَكَ المسمومَ نحوي :

أَتطلقُ سهمَكَ المسمومَ نحوي
وتـزعمُ صـحبتي كذبًا لماذا ؟

أدافـعُ عـنكَ إن نـطقوا بـسوءٍ
وتطعنني بظهري كيفَ هذا ؟!

أعـوذُ بـخالقي مـن غـدرِ خِبٍّ
بـبـابِ الـغـدرِ والأحـقـادِ لاذا

رُحمَاكَ ربِّي :

رُحـمَاكَ ربِّــي قد دَعوتُكَ راجِيًا
والـقلبُ مـنِّي قـد غـدا يـتوجَّعُ

فالنَّفسُ قد سارت بدربٍ مظلمٍ
فـيـهِ الـذُّنـوبُ بـكلِّ شـبرٍ تـقبَعُ

والعقلُ قد تاهت خطاهُ تعثَّرَت
يـــا لـيـتَهُ لـلـنُّورِ يـومًـا يـرجِـعُ

أنــا ما قنطتُ ولو عثَرتُ بِزلَّتي
فاللهُ يـخفضُ من يشاءُ ويرفعُ

علامَ التَّكبُّرُ يا بنَ التُّراب :

عــلامَ الـتَّكبُّرُ يـا بـنَ الـتُّرابْ
أبِالجاهِ .. بالمالِ.. أم بالثِّيابْ

وتَــزعُـمُ أنَّـــكَ تـملكُ فـخـرًا
تُـحلِّقُ فـيهِ لأعـلى الـسحابْ

فَـطِـرتَ بـوهمِكَ دونَ جـناحٍ
ولاحقتَ طيفًا بدا من سرابْ

وزادَكَ كــبـرًا نــفـاقُ أنــــاسٍ
أروكَ بــأنَّــكَ فـيـهم مُــهَابْ

أضـعتَ حـياتَكَ خـلفَ خيالٍ
إلــى أن كـبرتَ وشعركَ شابْ

وشَمسُكَ حتمًا ستغربُ يومًا
بـدونِ شـروقٍ سيتلو الغيابْ

وسوفَ تموتُ فكيفَ ستلقى
إلـهًـا عـظـيمًا شـديدَ الـعذابْ

فـهلَّا ارعويتَ فعمرُكَ يمضي
وقــد فــازَ مَــنْ لـلإلـهِ أنــابْ

بعضُ الصَّمتِ بيان :

أُفَـضِـّلُ أن أُقَـلِّـلَ مِــن كـلامي
وصـمتي قـد يُـعبِّرُ عـن بـياني

فإن خُوصِمتُ يومًا مِن جَهُولٍ
سـأمـسكُ عَـن إجـابَتِهِ لـساني

يَطِيرُ حَمَامٌ للسَّلامِ فَيُذبَحُ :

يَـطِـيـرُ حَــمَـامٌ لـلـسَّـلامِ فَـيُـذبَـحُ
وتـنـتـشرُ الـغـربـانُ فـيـنـا وتـفـرحُ

وتـمشي دموعُ الحزنِ تحفرُ دربَها
علـى وجـهِ مَـن مـأساتُهُ تـتوضَّحُ

تَـيَـتَّـمَ أبـنـاءٌ..نـسـاءٌ تَـرَمَّـلَـت
كُـوينا بنارِ الحربِ... والسِّلمُ ينزحُ

وتــجَّـارُ أمـــوالٍ تـبـيـعُ ضـمـيرَها
وتـحـتكرُ الأقـواتَ..والإثـمَ تـربحُ

وأصـبحَ ذو صـدقٍ يـعابُ بـصدقهِ
وســـيِّءُ أخــلاقٍ يُـجـلُّ و يُـمـدَحُ

وأمــراضُ نـفسٍ قـد تـبدت جـليَّةً
تـبـيِّنُ أصـحـابَ الـفـسادِ وتـفضحُ

إلـهـي حـبـيبي أنــتَ تـعلمُ مـا بـنا
أُصِـبنا بـما لـلقلبِ بـالكربِ يـجرحُ

ولن يُغلبَ اليسرانِ من عُسرٍ حالِنا
وإنَّــا لـلـقيا وعــدِكَ الـيومَ نـطمحُ

حالُ الرِّضا :

نـظرَ الـغنيُّ إلى الفقيرِ فقالَ ما
حالُ الرِّضا يا صاحِ قل لي حالا

قـالَ الـفقيرُ فـذاكَ حـالُ مـوحِّدٍ
يَـرضَى بـما يُـرضِي الإلـهَ تعالى

يا مَن حَرَمتَ عُيُوني أُنسَ رؤياك :

يــا مَــن حَـرَمـتَ عُـيُوني أُنــسَ رؤيـاكـا
الــشَّــوقُ يـحـرقـنـي والــرُّوحُ تَـهـوَاكـا

هــلَّا رأفــتَ بـقـلـبٍ عــاشـقٍ وَلِــهٍ
لا يــطـفـئُ الــجـمـرَ إلَّا عــذبُ لُـقـيَـاكَا

كم تاقَ سمعي إلى صوتِ الحبيبِ وكم
تــعـذَّبَ الـجـفـنُ مــن ســهـدٍ ونــاداكـا

دمــوعُ عـيـنـي عـلـى الـخـدَّين نـازفـةٌ
تــجـدِّدُ الـعـهـدَ أنـّـي لــسـتُ أنـسـاكـا

مــهـمـا تـنـاسـيـتُ فـالـذِّكـرى تـؤرِّقـنـي
مــا أفـلـحَ الـبـعدُ فــي إتــلافِ ذكـراكـا

مــهـمـا فــعـلــتَ بـقـلـبــي لـــن تــغـادَرَهُ
فــقـد جـعـلـتُ شـغـافَ الـقـلـبِ مـأواكـا

لا تستمع لكلامهم :

لا تستمع لكلامهم لا تستجب
قـد خـالطت أقـوالَهم بـغضاءُ

أخـبرهُمُ أنَّ الـسَّعادةَ بـالتُّقى
لا بـالمعاصي فـالذُّنوبُ وبـاءُ

لا تنجرف في سيلِهِمْ فمصبُّهُ
مــن بـعد لـهوٍ حُـرقةٌ وشـقاءُ

أراكَ سقيمًا من هواها :

أراكَ سـقـيمًا مـن هـواها وتـرتمي
سُـحـرتَ بـماذا...يا صـديقُ تَـكَلَّمِ

وهـل لـجمالٍ كـانَ فـيها أم الـهوى
نـسـائِـمُهُ أضـنـت فـؤادَ الـمتيَّمِ

فأصبحت صبًّا شاردَ الذِّهن مثقلًا
بِـهَـمِّ الـلـقـا...تشتاقُ دونَ تـحـلُّمِ

فـهلَّا زرعتَ الحبَّ في دربِ قلبها
فـإن نـبـتت أزهـارُهُ حـينها ارتـمِ

ألا يا ساعةً دقَّت :

ألا يـــا ســاعـةً دقَّـــت

أحانَ الوقتُ كي نذهبْ

ونـحـمـلَ وزرنـــا مـعـنا

وكــنَّــا بــالـدُّنـا نـلـعـبْ

فـهـل سـتـفيدنا الـدُّنـيا

ونـحـنُ لأجلـها نـتـعبْ

وهـــل مـــالٌ سيـنقذنا

وقــد كـنَّــا بـــه نـصخبْ

أحـــانَ رحيلُـنا حــقًــا

أبـــاتَ حسـابُنا أقــربْ

رحــيـمٌ أنـــتَ خـالـقَنا
أجـرنا مـن لـظىً تـلـهبْ

فــإن كَـثُـرَت مـعـاصينا
فـعفوكَ ربُّـنــا الـمـطلبْ

لو أنَّ حزنيَ قد تجسَّد :

لـو أنَّ حـزنـيَ قد تجسَّدَ خِلتَهُ
رَجُـلًا وقـد كَثُرَت بهِ الطَّعناتُ

لــكـنَّـهُ ثـــاوٍ بـقـلـبـي جــاثـمٌ
وأنـيـنُـهُ سقمت بـــهِ الآهــاتُ

يامَنْ كشفتم بعدَ غدرٍ وجهكم
مـاكـنـتُ أدري أنَّــكُم حــيَّـاتُ

الشَّهيد :

لمَّا استقرَّت في الفؤادِ رصاصةٌ
سـالت دمـاءُ الـطُّهرِ في الأنحـاءِ

فــإذا الـشَّـهيدُ بـوجـهِهِ مـتبسِّمٌ
و عـيـونُـهُ تــرنـو إلـــى الـعـلياءِ

يــا قــومُ لا لا تـحـزنوا إنِّــي أنــا
فَــرِحٌ بـأنْ سـالت بـذاكَ دمـائـي

إنِّـــي رجــوتُ اللهَ نـيـلَ شـهادةٍ
إنِّـــي بـفـضلِ اللهِ نـلـتُ رجـائـي

محبوبتي كالبدرِ بل هيَ أجملُ :

مـحـبوبـتي كـالـبدرِ بــل هــيَ أجـملُ
فـالـبدرُ مـن حـسنُ الـحبيبةِ يـخجلُ

مذ أن رأيتكُ صرتُ قيسًا في الهوى
لـــيــلاهُ أنـــتَ فـكـيفَ لا أتــغـزَّلُ

لا تـتـركيني لـحـظـةً فـالـقلبُ مــن
خــمرِ الـمحـبَّةِ يـــا حـبيـبةُ يـثملُ

كــونـــي بـقـربـي زهـــرةً فـوَّاحــةً
مــهـمـا كــبـرتُ فــإنَّــهـا لا تَــذبـلُ

هـــذي الـحـياةُ قـصـيرةٌ وسـتـنتهي
والـموتُ مـهما عـشتُ نـحوي يُـقبلُ

ربَّـــاهُ فـاجـمـع شـمـلـنـا فـــي جـنَّـةٍ
فـــيـهـا الـهـنـاءُ بـــلا فـــراقٍ يَـكـمُـلُ

إنِّـــي رضـيـتُ بـهـا وعـنـهـا خـالـقـي
فـــاقـبـل رجـــائـــي إنَّــنـــي أتـــوسَّـلُ

ليثٌ وبطريق ؟! :

وتـراهُ إن سـلكَ السُّرورُ طريقي
كالليثِ يجري كي يكونَ رفيقي

لـكن إذا مـا الـهمُّ حاصرنـي ترى
هـذا الـصَّديقَ يـسيرُ كـالبطريقِ

رثاءٌ من قلبٍ مكلومٍ : (رحمك الله والدي الغالي)

وكم في الأرضِ من موتى لديهم
بـوسطِ الـقلب والـوجدانِ ذكـرى

نــعم مـاتـوا ولـكـن لــن يـغـيبوا
فـذكـراهم تـحـيلُ الـقلبَ بــدرا

أبـــي يـــا بــدرَ عـمري إن روحـي
تـئـنُّ وتـشـتكي مــذ غـبـتَ قـهرا

هـرمـتُ بُـعيدَ مـوتك يـا حـبيبي
وكـنـتُ الـطِّفلَ بـين يـديكَ دهـرا

رضـيـتُ بـحكمِ من خـلقَ الـبرايا
فـألـهـمني إلــهـي مــنـكَ صــبـرا

وعـنـد الـموتِ فـاجمعني بـبدري
بـجـنَّـاتٍ فـشـوقـي صـــارَ جـمـرا

نبعُ الحنان :

أمَّـــاهُ أنـشـدتُ الـحـنانَ قـصـائدًا
فـوجـدتُ نـبـعكِ جـاريًا بـحواري

فـغـرفتُ مـنـهُ أيـا حـنونةُ غـرفةً
فــتــأثَّــرت عــيـنـي بــدمـعٍ جـــارِ

واهـتزَّ نـبضُ الـقلبِ يرسم أحرفًا
ألــفًـا ومـيـمًـا ثـــم يـــاءَ فَـخَـاري

(أمِّي) و (أمِّي) ثمَّ (أمِّي) مَن بها
أوصـــى الـنَّـبـيُّ بـنـصهِ الـمـختارِ

نعم يومًا سأرحلُ يا صديقي :

نــعم يومًا سأرحلُ يا صديقي

إذا سـكنَ الـزَّفيرُ مـع الـشَّهيقِ

لِتجمدَ في العروقِ دماءُ قلبي

وأدفـنَ فـي الـتُّرابِ بلا رفيقِ

سـوى عـملي فـلن ألقى رفيقًا

يـلازمُ غـربتي في ذا الطَّريقِ

فـإمَّـا كـانَ فـي خـيرٍ سـأغدو

بـخـيرٍ دائــمٍ مـن دونِ ضـيقِ

وإمَّــا كــانَ فـي شـرٍّ فـويحي

فـذا بـؤسٌ يـغصِّصُني بِـرِيقي

فـيا نـفسـي عـنِ الآثـامِ تـوبـي
فـما الـدُّنيا بـمثواكِ الـحقيقي

الحمدُ للهِ على كلِّ حال :

علـى كـلِّ حـالٍ لـكَ الـحمدُ يا
إلـهـي فـأنتَ الـلطيفُ الـخبيرْ

حـكـيمٌ رحــيـمٌ ودودٌ غـفـورٌ
وعـنـدَ الـشَّدائدِ أنـتَ الـمجيرْ

لـقد حـرَّقَ القلبَ سيلُ الأسـى
بـجـمرِ الـهـمومِ ودمــعٍ غـزيـرْ

فـيا ربُّ مـا خــابَ فـيكَ الرَّجا
فحـرِّر من الحزنِ قلبي الأسيرْ

نفقٌ من الآلام :

حتى رغيفُ الخبزِ بالرَّكبِ التحقْ
فـإلى مـتى نـحيا بـديجورِ الـقلَقْ

كـم عـاضدَ الـحرُّ الـشديدُ ظلامَنَا
حـتى غـدونا نستغيثُ من العَرَقْ

وإذا الـشَّـتـاءُ أتـــى بـبـردٍ قـــارسٍ
لا دفـءَ يُـنجي مـن تـدفَّأَ بالخِرَقْ

نَــفَـقٌ مـــن الآلامِ أُدخِـلـنَـا بـــهِ
حـتَّـامَ نـبـقى عـالقينَ بـذا الـنَّفَقْ

يــا ربُّ هـذا الـحالُ عـندكَ عـلمُهُ
فـارحـم عـيونًا لا تـنـامُ مـنَ الأرقْ

إنَّ القدسَ ضاعت :

أَضَـاعَتْ نـخوةُ الـعربانِ فـينا ؟
ويـسألُ سـائلٌ أيـنَ الجريمةْ ؟!

رضـيـنـا بـالـهوانِ فـهل نـحَـرْنا
عـلى جدرانِ أقصانا العزيمةْ ؟!

فكم مـن نـكسةٍ تـتـلو هـوانًـا
أطـلَّـت خـلـفَ أذيــالِ الـهـزيمةْ

صلاحَ الدِّينِ إنَّ القدسَ ضاعت
فـأنـجاسُ الـيـهودِ بـهـا مـقـيمةْ

صــلاحَ الـدِّينِ إنَّ الـقدسَ باتت
تــنــادي إنَّــنـي فـيـهـم يـتـيـمةْ

صـــلاحَ الـدِّيـنِ لا تـحـزن فـإنَّـا
رضـعـنا الـذلَّ مـن ثـديٍ سـقيمةْ

ولــكـن رغـــمَ ذاكَ لــنــا رجـــالٌ
تـذودُ عـن الـحمى فـيها مـقيمةْ

أيـــا ربَّـــاهُ فـانـصـرهـم فــإنَّـا
نـعـيشُ بـفـتنةٍ صـارت عـظيمةْ

تأبى الهوانَ شهامتي :

تـوالت كـروبُ الـدَّهرِ تـقصدُ هامتي
فهل أنحني ؟! تأبى الهوانَ شهامتي

لـغـيـرِ إلـــهـي مـــا ركــعـتُ وعـزَّتـي
بـديـنـي كــطـودٍ شـــامـخٍ بــالـكـرامـةِ

إنَّ الخيانةَ يا صديقُ جريمةٌ :

إنَّ الـخيانـةَ يـا صـديقُ جـريمةٌ

نَـحَرَتْ بـسيفِ الـغدرِ عهدًا كانا

لـو كنتَ تدري ما فعلتَ حقيقةً

لـقـضيتَ عـمـرَكَ بـاكـيًا نـدمانا

قـطَّعتَ شـريانَ الـصَّداقةِ بيننا

سـالـت دمــاءُ عـهـودِنَا وديـانـا

وشــرارةُ الـغـدرِ الـتي أشـعلتها

جعلت مكانَكَ في الفؤادِ دخانا

مـهما فعلتَ من البطولةِ ظاهرًا

تـبـقى بـبـاطنِكَ الـسَّقيمِ جـبانا

يومًا ستشربُ من زمانِكَ علقمًا
يـا ويـحَ مـن بـاعَ الوفاءَ وخانـا

لقاحاتُ القلوب :

ومـا بـينَ الـتَّسَخُّطِ والقناعَةْ
خـيـوطٌ مَـتـنُها ذِكـرٌ وطـاعَةْ

فــحــاذر أن تُقَـطِّـعَهَا بــقـولٍ
بـغيضٍ يـكرهُ الـمولى سماعَهْ

لـقاحاتُ القلوبِ هدىً وتقوىً
تحصُّنُ ذا اللسانَ كما المناعةْ

عقوقُ الأم :

لـقـد أبـكـيتَ عـيـنيها
ومـنـكَ الـقـلبُ مـا رَقَّ

ولم تخشَ العواقبَ لم
تَـخَـفْ بـفـعالِكَ الـحَقَّ

ألا فـاسمع وكـن وَجِلًا
فـثـوبُ حَـيَاكَ قـد رَقَّ

دمـــوعُ الأمِّ صـاعِـقَـةٌ
تُـدمِّرُ حـصنَ مـن عَـقَّ

في التفاؤلِ سعادة :

أســرِجِ الـقـلبَ بـالـتفاؤلِ تـسعدْ
أحــسـنِ الــظَّـنَّ بــالـذي سـوَّاكـا

واصرفِ اليأسَ عن حياتِكَ تغنمْ
ولــتـنـرْ بـالـتُّـقـى دروبَ دُنَــاكـا

خــابَ عـبـدٌ يـضـيِّعُ الـعمرَ لـهوًا
فاجتنب ما استطعتَ لهوكَ ذاكا

تــب وعــد لـلرَّحيم تـلقَ سـرورًا
أرضِ مــولاك كـــي تـنالَ رضـاكا

قـل إلـهي رجـوتُكَ اصـفح فإنِّي
أنــهـكتني الـذُّنـوبُ لـستُ مـلاكا

جــد بـعـفوٍ أنــر طـريـقَ فـؤادي
إنَّــمـا الـقـلـبُ يـهـتـدي بـهـداكـا

صداعٌ مُحتَل :

مـا لـلصُّدَاعِ بـرأسي الـيومَ قـد جَثما
لـم أسـتطع طـردَهُ يـا مـعشرَ الحُكَمَا

مـسـتـعمرٌ فـيـهِ لــم يـقـبل مـغـادرةً
ســلاحــهُ ألـــمٌ بـالـسُّقمِ قــد حَـكَـمَا

لم يكتفِ المجرمُ المحتلُّ من وجعي
لـم يُـبقِ فـي الرَّأسِ أفكارًا ولا حِكَمَا

أَحَدٌ أَحَد:

مـن تـحتِ الـصَّخرةِ نـاداهُ
أحَـــدٌ أحَـــدٌ أحَـــدٌ أحَـــدُ

لـم يـخشَ بـلالٌ مِـن بـشرٍ
حـتَّـى لــو أنَّ بـــهِ الـجسدُ

فـالـعزمُ كـطـودٍ فـــي دَمِــهِ
وثـبـاتُ الـقلبِ كـمـا أُحُـدُ

هم من خافوهُ ولم يخضع
أَيـخـافُ مـن الـقطِّ الأسـدُ

إنِّي في اللهِ أُحِبُّكمُ :

إنِّــــي فــي اللهِ أُحِـبُّـكمُ
بـفـؤادي يـسـكنُ ودُّكـمُ

إن غـبتم عن عيني إنِّي
بـالشَّوقِ أسـافرُ نـحوَكُمُ

أتـــالَّـمُ مِـــن آلامِـكُـمُ
كـم يُسعدُ قلبي فَرْحُكُمُ

بـعيونكمُ يـجري دمـعي
من عيني يُذرفُ دمعكُمُ

روحي تشتاقُ لكم دومًا
إنِّــــي فــي اللهِ أحـبُّـكُمُ

ما عادَ ينفعُكَ النَّدَم :

مــا عــادَ يـنـفعُكَ الـنَّدَمْ
فالصَّوتُ منكَ قد انكتَمْ

والـمـوتُ جــاءَكَ فـجـأةً
مـا كنتَ تشكو من سقَمْ

مــا كـنـتَ تـؤمنُ بـالذي
خـلقَ الـعبادَ مـن الـعدَمْ

عـمَّـرتَ دنــيـاكَ الــتـي
خـلعتكَ فـي جـبِّ الألَمْ

لـــم تـبـنِ لـلأُخـرى لــذا
مـا قـد بـنيتَ قـد انهدَمْ

ها قد بلغتُ الأربعين :

هــا قــد بـلغتُ الأربـعينْ
ولَكَمْ أضعتُ من السِّنينْ

فـالـقـلبُ صـــارَ بـغـفلتي
أقسى من الحجرِ المتينْ

والـنَّـفسُ قـادتـني إلـــى
الـعصيانِ فـازدادَ الأنـينْ

والـــرُّوحُ ضـــاقَ خـنـاقها
تـشـكـو لـــربِّ الـعـالمينْ

دربُ الـمـعـاصي مـظـلـمٌ
دربُ الـتُّـقى نـــورٌ مـبينْ

فــأنـــر إلـــهـــي خــافــقـــي
هـــا قـــد بـلـغـتُ الأربــعـينْ

حبٌّ طاهر :

أنـــا لـــم أقـل يـومًا بـأنِّي مـغـرمٌ
لــكـنَّ قـلـبـي مَــن أذاعَ هـواكـا

لـم يـستطع كـتمانَ حُـبٍّ طـاهرٍ
سـبـحـانَ ربِّـــي جـلَّ مـن سـوَّاكـا

فارفق بروحي لا تغب لو لحظةً
فــأنــا الـمـعـذَّبُ دونــمـا مــرآكـا

طعنةٌ في القلب :

كم طعنةٍ في القلبِ دونَ سِنَانِ
كـانـت بـفـعلِ مـخـادعٍ وجـبانِ

كـم آلـمتني طـعنةٌ مـن صاحبٍ
بـالأمسِ كـانَ يُـعَدُّ مـن خـلَّاني

ماذا فعلتَ وما الذي تجنيهِ من
بـيـعِ الـعـهودِ بـأبـخسِ الأثـمانِ

قـد فاقَ مكرَ الغادرينَ بأسرهم
غـدرُ الـذِّئـابِ بـهـيئةِ الإنـسـانِ

يا ربُّ إنِّي في وجل :

يـا ربُّ إنِّــي مـن لـقائِكَ فــي وَجَـلْ
قد ضاعَ منِّي العمرُ واقتربَ الأجَلْ

ضـيَّـعتُ نـفسي بـل أضــاعتني بـما
فَـعَلتْ مـن الآثــامِ من دونِ الخجَلْ

رحـلَ الـشَّبابُ وسيلُ ضعفي مقبلٌ
والـشَّيبُ فــي رأسي تمدَّدَ واشتعَلْ

هـا قـد غـزاني الشَّيبُ ينذرنـي ولم
أرجــع إلـيـكَ وغـرَّنـي طـولُ الأمَـلْ

ربَّــاهُ طــالَ ظــلامُ نـفسي دونـمـا
صـبحٍ يُـنَقِّي مـا اقـترفتُ من الزَّلَلْ

روحـــي تـئـنُّ ودمـعـتي لا تـنـتهي
والـقـلبُ يـعزفُ نـبضُهُ لـحنَ الـملَلْ

حــتَّـامَ أبـقـى تـائـهًا فــي ظـلـمتي
فـاجبر كسيرَ القلبِ والطف بالمُقَلْ

قــد قُـرِّحـت أجـفانُها لـكَ تـشتكي
أدرانَ نـفـسٍ قــد تـسـيَّدها الـخـلَلْ

ضاقَ الخناقُ من الذُّنوبِ فهل تُرى
أحـظـى بـعفوٍ مـنكَ قـبلَ الـمُرتَحَلْ

إنَّ الـشَّـقيَّ لـسوفَ يـجني حـنظلًا
أمَّـــا الـتَّـقيُّ فــذاكَ يـهـنأُ بـالـعسلْ

سأحيا دونما يأسٍ وخوفٍ :

سـأحـيا دونـما يـأسٍ وخـوفٍ

ولن أخشى سوى اللهِ العظيمِ

ولن أرضى الدنيَّةَ في حياتي

لأحـظـى بـالفُتَاتِ مـن الـلئيمِ

فمن يرضَ الهوانَ يعش ذليلًا

ولــو يـحـيا بـأحـضانِ الـنعيمِ

ومـن يـأباه يـهدي النفس عزًّا

ونِـعـمَ هـديـةُ الـرَّجلِ الـكريمِ

يا ذا الجلالِ وأرحمَ الرُّحماء :

يـــا ذا الــجـلالِ وأرحـــمَ الـرُّحـماءِ

إنِّـــي دعـوتُـكَ فـاستجب لـنـدائي

ضـاقَ الـخناقُ علـى الـعبادِ وما لهم

إلَّاكَ حــاشــا أن يــخـيـبَ دعــائـــي

بـدمـوعـنـا قـــد سُّـطـرت آلامـنـا

والـــهـمُّ أضــحـــى سـيَّـدًا لـلـدَّاءِ

كم من صغيرٍ قد يبيتُ على الطَّوى

يــشـكـو بـصـمـتٍ حُـرقـةَ الـــلأواء

كــم مــن غنيٍّ عن فقيرٍ قد سـها

ومـــبـــذِّرٍ لـــلـمــالِ دونَ عـــنـــاءِ

كــم مـن مـريضٍ يـكتوي فــي دائِــهِ
لا مـــــالَ يــســعفُــهُ لــنــيــلِ دواءِ

كـــــم مـــــن يـتـيـمٍ يُـتِّـمت آمــالُــهُ
وقـــســـا عــلــيـهِ مُـنـعَّـمُ الآبـــــاءِ

قـــد جــاوزَ الـهـمُّ احـتـمالَ قـلـوبنا
زاد الأســــى مـــن ســائـرِ الأنــحـاءِ

نَــفِّـس كـــروبَ الـمـسلمينَ أغـثـهُمُ
بـــالـفَـرْحِ بــعـدَ غَـمَـائِـمِ الـضَّــرَّاءِ

إلى التُّرابِ مصيرُنا :

مــهـمـا نَــعِـشْ بـتـآلـفٍ وتـــدانِ
لا بـــدَّ يــومًــا مـــن فـــراقٍ دانِ

يا بنَ التُّرابِ إلى التُّرابِ مصيرُنَا
فـاعـمل فـمـا بـعدَ الـمماتِ أَمَـانِ

مـن هـذه الـدُّنيا سنرحلُ دونـما
شـــيءٍ يـدثِّـرنـا ســوى الأكـفـانِ

نـبكي الأحـبَّةَ حينَ ندفنهم فهل
نـلـقـاهم يــومًـا بـــروضِ جـنـانِ

إمَّـــا اجـتـمعنا هــا هـنـاك فـإنَّـهُ
لــن يـفـجعَ الـخـلَّانَ مــوتٌ ثـانِ

ما كانَ لونًا ما يُمَيِّزنا :

مــا كـــانَ لـونًـا مــا يُـمَـيِّزُنـا
فالنَّاسُ قد خُلقِت من الطِّينِ

والــمـالُ لــم يـرفـع مـكـانتنا
إن لـم يكن في خدمةِ الدِّينِ

أنـسـابُـنـا لــيـست مُــحَـدِّدَةً
لـنـجـاتنا مـــن بــعـدِ تـكـفينِ

إنَّ الـتُّـقـى مــيـزانُ رفـعـتـنـا
لا الــلـونَ فـــي كـلِّ الـموازينِ

مشتاقٌ إنِّي مشتاق :

مـشـتـاقٌ إنِّـــي مـشـتـاقُ
كـم تـشكو اللوعةَ أحداقُ

أَتَــرَاكَ عـيـوني لـو حُـلُمًا
لـيـزيحَ ظـلامـي إشــراقُ

أَحـبـيـبَ اللهِ أيـــا بـــدرًا
كـــم ذابَ بـحـبِّكَ خـفَّـاقُ

في طَيبَةَ تسكنُ أشواقي
والــوجـدُ بـقـلـبي حــرَّاقُ

لـو تـرضـى عـمري أدفـعُهُ
لــلـقـائِكَ إنِّـــي ســبَّــاقُ

وصـــلاةُ اللهِ علـى قمـرٍ
بـالـنُّـورِ حـبـاهُ الــخَـلّاقُ

لا تستعن إلا بربِّك :

لا تـسـتـعن إلا بــربِّكَ يـــا فـتـى
لا تـسـتـعن بـــالإنـسِ أو بـالـجـانِ

كَــثُـرَ الـدَّجـاجلةُ الـذيـن تـزيَّـنوا
بــعــبـاءةِ الــعـلـماءِ والأعـــيــانِ

فَـهُـمُ الـذِّئابُ فـلا تـكن كـفريسةٍ
مــا ســارَ خـلـفَهُمُ سـوى الـخرفانِ

الحمقُ محضُ مدادِهِم فَلْتَحذَرَنْ
شــرًّا يـقـودُ إلـــى لـظـى الـنِّـيرانِ

أخي في اللهِ لا تحزن :

أخي في اللهِ لا تحزن
فـربُّـكَ لـــن يُـضَـيِّعَنَا

لـئن ضـاقت بنا الدُّنيا
فـظلُّ الـعرشِ يَجمَعُنَا

ألا يــا كــربُ إن تُقبِلْ
فـهمُّكَ لــن يـزعـزعَنَا

إذا مَـكَـرَ الـلـئامُ فـهـل
عـواءُ الـذِّئبِ يصرعُنَا

ولـو صـدحوا بغدرهِمُ
فــــإنَّ اللهَ يـسـمـعُـنَا

لـئـن فـرحوا بِـجَمعِهِمُ
فـربُّـكَ يـا أخــي مَـعَنَا

لكَ اللهمَّ أشكو :

لــكَ اللهمَّ أشـكـو كــلَّ همِّي
وقد ضاقَ الخناقُ فجد بعفوِ

وخذ بيدي إلى الطَّاعاتِ إنِّي
أضعتُ العمرَ أجري خلفَ لهوِ

فُـتِـننتُ بـزيـنةِ الـدُّنـيا مــرارًا
وجـيشُ الـذَّنبِ بادَرَني بغزوِ

فـعاملني بـلطفِكَ عـلَّ نفسـي
تُـبَـدِّلُ حـالَـها مــن بـعدِ غـفوِ

إنَّ السَّعادةَ سرُّها الأملُ :

إنَّ السَّعادةَ سرُّها الأملُ
أمَّا الهمومُ فنبضُها العللُ

ماذا ستجني من همومِكَ قُل
أمسك دموعَكَ أيُّها الرَّجلُ

مهما يَطُلْ كربٌ عليكَ فثق
باللهِ تلقَ الخطبَ يرتحلُ

أخمد إلهي الجمرَ في كبدي
فالرَّأس فيه الشَّيبُ يشتعلُ

أطفئ بلطفك لوعتي كرمًا
رُحمَاكَ ربِّي إنني وَجِلُ

أقاربٌ لا عقارب :

يـقـولونَ : الأقــاربُ كـالـعقاربْ
وكـم أفـتى بـهذا الـقولِ نـاعبْ

ويعبسُ بعضهم في وجهِ بعضٍ
ويـسـري ودُّهـم نـحوَ الأجـانبْ

فـمن يـرضى بـهذا الـفعلِ يغدو
رهـينَ الـحقدِ للشيطانِ صاحبْ

لـقد أوصى النبيُّ ﷺ بِهِم فهلّا
تـبعنا الـحقَّ إنَّ الـحقَّ غـالـبْ

حُسنٌ يفوقُ الوصف :

كــم مـن مـديحٍ سَـطَّرَتـهُ قـصـائـدٌ
في وصـفِ حسنكَ جلَّ من سواهُ

أمَّــا حـروفـي لــم تـزل مـذهولـةً
بـصفاتِ مـن مـلأَ الـوجودَ سـنـاهُ

مـهما الـبلاغةُ والـلغاتُ تعاظمت
لا لـــن تـحـيطَ بـمـن صـفـاهُ اللهُ

صـلَّـى عـليكَ اللهُ يـا مـن حـسنُـهُ
فــاقَ الـجـمالَ فـمن يـعي مـعناهُ

أنا ما قلتُ يومًا قولَ فُحشٍ :

أنـا مـا قـلتُ يومًا قولَ فُحشٍ
ولــم أرضَ الـدَّنيَّةَ فـي فـعالي

أَتـبـهتني وتـسـرفُ فــي كـلامٍ
مـسـيءٍ ليسَ من شيمِ الرِّجالِ

أَتـحـسدني عـلى مـاذا أجـبني
وتـحفرُ جُبَّ غدرِكَ في الليالي

أَتــرجـو أن تـلاقـيَـني ذلــيـلًا
خسئتَ فليسَ مثلي من يبالي

وردِّي كـــلُّـــهُ أدبٌ تــســامـــى
عـن الـتَّشنيعِ فـي أدبِ المقالِ

عـفـوتُ ومـا لـضـعـفٍ كـان منِّي
فـإنَّ الـعفوَ يُـرضـي ذا الـجلالِ

ألا يا فَرْحُ أقبل :

ألا يـــا فَـــرْحُ أقـبـل لا تـجـافِ
فـإنِّـي والـقـنوطَ عـلـى خـلافِ

تـعاظمت الـذُّنوبُ ببابِ قلبي
ونـــهـرُ الـــتَّـوبِ آَذَنَ بـاعـترافِ

أزلـــتُ بـدمـعـتي آثـــارَ ذنـبـي
غسلتُ القلبَ من ماءِ اعترافي

إذا مـــا الـهـمُّ حـاصرني فـربِّي
سـيـصـرفهُ بــنـونٍ بـعـدَ كــافِ

لا تسألِ النَّاسَ عن أحزانِ ماضيها :

لا تسألِ النَّاسَ عن أحزانِ ماضيها
دعِ الــتفـاؤلَ يـنـسيـها مـآسيـها

بـالابـتسامةِ داوِ الـحزنَ فـي كـبدٍ
تـحرَّقت مـن أسـىً مـازالَ يكويها

هـيَّا تـأمَّل مـعي أخـبارَ من رحلوا
عـن الـحياةِ مـن الـدُّنيا ومـا فـيها

مـن كـانَ منهم بربِّ الكونِ ذا ثقةٍ
عـاشَ الـرِّضا دونـما شـكٍّ يـدانيها

ومَــن تـتبَّعَ عـتمَ الـيأسَ مـالَ بـهِ
إلــى الـكآبةِ يـبكي مــن مـآقيها

قلبٌ كالحجر :

يــا مــن عـقـقـتَ أبــاكَ مـا أقـسـاكـا
أَوَمـــا خـشـيـتَ مــن الـذي سـوَّاكـا

ونـــهـرتَ أمَّـكَ من سـقـتـكَ حـنـانـهـا
وضـربـتَ أخـتَـكَ وامـتهنتَ أخـاكـا

قَـطَّـعتَ كـلَّ أواصـرِ الـــودِّ الـذي
غـمـروكَ فـيـهِ فـمـا الـــذي أغـواكـا

فلئن ظـهـرتَ إلى الورى وزَّعتَ من
ضـحـكـاتِ وجـــهٍ بـالـنِّفاقِ عـلاكـا

فــي الـبـيـتِ سـبـعٌ لـيسَ يُكسَرُ نابُهُ
فـــإذا خــرجـتَ كــأرنـبٍ نـلـقـاكـا

أصـلح وتـب فـالموتُ آتٍ واعلَمَن
أنَّ الـــذي قــهـرَ الـطُّـغـاةَ يــراكـا

لنا الله :

لنا اللهُ عندَ ادلهامِ الخطوبِ
لـنـا اللهُ عـنـدَ اشتدادِ المحنْ

فــلا تـشتكِ الـحالَ إلا إلـيهِ
ولا تـرجُ عـبدًا طـوالَ الزَّمنْ

فـربّي قريبٌ مجيبُ الدُّعاءِ
يـحـقّقُ حـلمكَ إن قـالَ كـنْ

فَكِلْ كــلَّ أمــرٍ تــراهُ إلـيـهِ
لــيـهدأَ قــلـبكَ إمَّـــا يَــئِـنْ

جُرحتُ بنصلِ خوَّانٍ جبان :

جُـرحتُ بـنصلِ خوَّانٍ جبانِ
فـما سـيفٌ أحـدُّ مِـنَ اللسانِ

تبادلني المودَّةَ في حضوري
وتـشعرني بـفيضٍ مـن أمانِ

فإن غادرتُ تطعنني بظهري
ببهتانٍ وتسرفُ في امتهاني

نـفـاقُكَ حـاضـرٌ فـي كـلِّ آنٍ
بـأقـنـعةٍ تــدورُ مــعَ الـزمـانِ

سـأهجو كـلَّ مـغتابٍ حـقودٍ
تَـدَنَّى فـي الـحقيقةِ والمكانِ

تـمنيتَ الإساءةَ لي ألا اخسأ
لقد أفلستَ في نيلِ الأمانـي

ويـكـفـيني بـــأنَّ اللهَ عــدلٌ
ويـعـلـمُ كـــلَّ نـمَّـامٍ رمـانــي

فـإن تـسرف بـإيذائي فأبشر
ستحظى بعدَ مكرِكَ بالـهوانِ

اِرجِع إلى الله :

صوتٌ بأعماقِ روحي كم يناديني
ارجـع إلــى اللهِ فــي كلِّ الأحايينِ

فـالـعمرُ مـاضٍ وأنـفاسي مُـحدَّدةٌ
والـنَّبضُ لابـدَّ أن ينسى شراييني

العيدُ من شعائرِ اللهِ :

قـالـوا أتـــى الـعـيدُ والأحــزانُ تـغـمرُنَا
والــكـربُ خـيَّـمَ فـــي شـتَّـى أمـانـينا

الــهمُّ صـــارَ لـــهُ فـــي قـلـبـنا وطـــنٌ
فـكـيـفَ جـــاءَ وهـــذا الـحـالُ يـبـكينا

أخـبـرتهم هــل تُــرى كـان الـنَّبي ومـن
ساروا على الدَّربِ من ذا الكرب خالينا

كـانوا بـرغمِ الأسـى في العيدِ بهجتهم
تـعـانقُ الـفرحَ رغـمَ الـجرحِ راضـيـنا

شـعـائـرُ اللهِ مـــن يـــا قـــومُ عـظَّـمـها
يـــفــز بــجـنَّـتـهِ سـبـحـانَ بـاريـنـا

عزفتُ الآهَ ألحانًا :

عـزفـتُ الآهَ ألـحـانًـا

عـلـى أوتـارِ أنَّـاتـي

وأنـشدتُ الـقصيدَ بـما

حَـمَـلتُ مـنَ الـمعاناةِ

ومـا شـكوايَ مـن فقرٍ

ولـكـن مـن خـطيئاتِ

ألا يـا نـفسُ فـانتبهي

فـمـا بـالـذَّنـب لَـذَّاتـي

أضـعتِ الـعمرَ في لهوٍ

ولـم تخشي من الآتِي

يطاردني المشيبُ وما
فـهمتِ حدودَ مأساتـي

فـهلَّا سـرتِ نـحوَ تقىً
لــنـنـعُمَ بــالـمـسـراتِ

إذا ما رأيتَ الوجهَ تعلوهُ بسمةٌ :

إذا ما رأيتَ الوجهَ تعلوهُ بسمةٌ
فـروحي عـلـى مَرِّ الزمانِ تعانـي

سقتنـي بنـاتُ الدَّهرِ مُرَّ كؤوسـها
فـقـابـلـتُها بـالـصَّبرِ دونَ هــوانِ

أجـرنـي إلـهي فالهمومُ تعاظمت
أحـاطت بقلبي فاستجارَ لسانـي

ألم نبنِ المساجدَ والمعاهِدْ ؟! :

لـماذا الـيومَ قـد صـرنـا فرادى
تَـكَسَّرَ بـعضُنَا والـبعضُ شَاهِدْ

ولـم نـعِ مـا الـذي يـجري كأنَّا
بـالاستسلامِ نرضـى بل نعاهِدْ

شـربنا الـذُلَّ كـأسًا بـعدَ كـأسٍ
كـذا الأهـواءَ يـومًا لـم نُجَاهِدْ

نُـقَـتِّـلُ بـعـضَنا ونـتـيهُ فـخـرًا
وفي الأعداءِ جُلُّ العُربِ زَاهِدْ

ونـســألُ بـعـدَ ذاكَ لِــمَ ابـتلينا
ألم نبنِ المساجدَ والمعاهِدْ ؟!

أصمٌّ ولكن بلا علَّةٍ :

أصـــــمٌّ ولــكــن بـــلا عــلَّــةٍ
فـلـيسَ إلـــى غـيـبـةٍ مـسـمعُهْ

وأبكمُ عن قولِ سوءٍ وفحشٍ
فــأخــلاقـهُ دائـــمًــا تـمـنَـعُـهْ

وإمَّـــــا تــكــلَّـمَ يــنــطـقُ دُرًّا
وسـيـرتُهُ فـــي الـورى تـرفعُهْ

ويـسـمـعُ آيـــاتِ ربِّ الـبـرايـا
فــتــنـزلُ خـــاشـعـةً أدمــعُــهْ

إذا مـــا تـحـدِّثُهُ الـنَّفسُ يـومًا
بـــســوءٍ فــإيـمـانُـهُ يــردَعُــهْ

فذاكَ هو المسلمُ الحقُّ يسمو
بــنــورِ الــهـدى والــهـنـا يـتـبعُهْ

ملحدٌ مُستَكبِر :

ألــحــدتَ باللهِ واسـتــهزأتَ بــالــدِّينِ
فالزم حدودَكَ يا مَن جئتَ مِن طينِ

أتـنـكـرُ الـخـالـقَ الـرَّحـمـنَ مـسـتندًا
إلـــى الــحماقةِ فــي أجـلـى الـعناوينِ

وتـزعمُ العلمَ بل بالجهلِ سرتَ على
دربِ الـسَّـفـاهةِ لا دربِ الأسـاطـينِ

غـشاوةُ الـعينِ واسـتكبارُ عـقلكَ قد
قـــادا فــؤادكَ فـــي زيِّ الـشـياطينِ

أراكَ بكلِّ ناحيةٍ تحاضر :

أراكَ بــكـلِّ نــاحـيــةٍ تــحــاضـرْ
عن الأخلاقِ والجمهورُ حاضِرْ

وفـعلُكَ عكسُ قولِكَ، ذا نفاقٌ
تـصنِّفُهُ الـشَّريعةُ فـي الـكبائرْ

تَـمُنُّ عـلى الـفقيرِ ببعضِ مالٍ
أمــامَ الـنَّـاسِ يـا هـذا تُـفَاخِرْ

فـتكسرُ قـلبَ مـسكينٍ حزينٍ
لـتوصفَ بـينَ قـومِكَ بالأكابرْ

مَـكَرتَ ولـم تـعِ التاريخَ يومًا
ومـا فَـعَلت بـمن مـكرَ المقابرْ

فـروحكَ لـو لــها صوتٌ لقالت
عـليلُ الـنَّفسِ أنــتَ فـلا تكابرْ

تــدورُ بـنـا الـحياةُ بـكلِّ يـومٍ
لـتـلـجمَ مــن تـكَـبَّرَ بــالـدَّاوئرْ

جمالُ الرُّوح :

يــا مـن تـباهى بحسنٍ ليسَ يصنعُهُ
قل لي بربِّكَ هل تخشى من الحسدِ

سـينتهي الحسنُ يومًا من ملامحنا
لـيأكلَ الـدُّودُ مـا يـبقى مـن الجسدِ

إنَّ الـجمالَ جـمالُ الرُّوحِ في جسدٍ
مــا ذلَّ يـومًـا لـغيرِ الـواحدِ الأحـدِ

رضاكَ غايةُ مَن للحقِّ وجهتهم :

رضـــاكَ غـايـةُ مَــن لـلحقِّ وجـهتهم
مــا أسـعـدَ الـقلبَ إمَّـا نـالَ رضـوانا

ربَّـــاهُ عـفـوكَ لــو أحـظـى بـــهِ فبذا
تـنال روحــي الـمنى سبحان مـولانا

مَن يبتغِ العزَّ يسلك دربَ من سبقوا
عـلـى طـريـقِ الـهدى فـالحقُّ نـادانا

فـدربـنـا الـيـومَ إمَّـــا كــانَ ذا عــوجٍ
نـنـل بـفـعلِ مـيولِ الـنَّفسِ خُـسرانا

هـيـا لـنـصلحَ قـبـلَ الـموتِ أنـفسَنا
فـالـعمرُ يـجـري بـنـا والـوقتُ يـنعانا

أنفاسُنا قبلَ الولادةِ حُدِّدَت :

أنـفـاسُـنـا قـبـلَ الـــولادةِ حُـــدِّدَت
وتـــحـــدَّدَت يـــا صــاحـبـي الأرزاقُ

مـــا لـــي أراكَ أسـرتَ نـفسكَ لـلـدُّنا
أَعَـــلـــى الـدَّنـيَّـةِ يـحـزنُ الـخـفَّـاقُ

تـعصي الإلـهَ مـجاهرًا أو فـي الـخفا
وعـلـــى الـذنـوبِ يُـكـرَّسُ الإنــفـاقُ

يبكي الفقيرُ على الحصيرِ من الطَّوَى
والـدَّمـعُ فـــوقَ خـــدودِهِ رقــراقُ

مـهما اشـتريتَ بـما جـنيتَ فـهل تُرى
بـجـمـيـعِ مــالـكَ تُـشـتَـرى الأخــلاقُ

والله يـعـلـمُ مــا جـرى يـا ابـن الـثَّرى
فـــاحــذر فــــإنَّ رقــيـبَـكَ الـــخـــلّاقُ

انــظـر تــأمَّل واعـتـبر ممَّن مضـوا
فــغـدًا إلـــى ضـيـقِ الـلـحودِ تُـساقُ

كم من غنيٍّ فقيرٌ في كرامتـهِ :

كـــم مــن غـنـيٍّ فـقيرٌ فـــي كـرامـتـهِ
وكـــم فـقـيـرٍ غـنـيَّ الـنَّـفـسِ تـلـقـاهُ

لــيسَ الـعـزيـزُ بــمــالٍ بـــاتَ يـمـلـكُـهُ
كــم مــن ذلـيلٍ بـدربِ الـمالِ مـمشاهُ

إن كنتَ تبغي العلا فاتبع طريقَ هدىً
بـــهِ الـنـبـيُّ مــشـى والـــنـورُ يـغـشاهُ

شهرُ الصِّيام :

شــهرُ الـصِّيامِ أطـلَّ يرسلُ بِشرَهُ
غيـثًـا لـقلـبٍ هــدَّهُ الـعـصـيانُ

شــهرٌ بـهِ الـرَّحماتُ تـنزلُ فانتبه
يـا مـن عصى بُشرَاكَ ذا رمضانُ

فـيهِ الـتَّآخي والـتَّراحمُ والتُّقى
وبـــهِ يــغـرِّدُ لـحـنَـهُ الإحــسـانُ

وكـذا الـتراويحُ الـتي تـرقى بها
روحُ الـمحبِّ يـقودها الإيـمـانُ

أَكـثِـرْ تــلاوةَ آيِ ربِّـكَ واعـتصم
باللهِ يـــطـرد هــمَّــكَ الــقـرآنُ

فيضٌ من الطَّاعاتِ يجري نـهرُها
عـبـرَ الـنُّـفوسِ فـتُـغسلُ الأدرانُ

هـيَّا فـتب واعـمل وعـد لـلـهِ قد
حُـبـسَ الـلـعينُ وحُــرِّرَ الإنـسانُ

أخلص لوجهِ الله :

أخلِص لوجهِ اللهِ دَعكَ مِنَ البشَرْ
إنَّ الـحـيـاةَ قـصـيـرةٌ لا مُـسـتقَرْ

لا تـنتظر شـكرًا على الإحسانِ أو
تـطـلبْ وفـاءً مـن لـئيمٍ قـد غَـدَرْ

إنَّ الــتـقـيَّ مــخـلَّـدٌ فـــي جَــنَّـةٍ
والـمجرمُ الـغدَّارُ يسلكُ في سَقَرْ

يا آسرًا قلبي :

يا آسرًا قلبي بحبِّك هل تُرى
تدري بما فيهِ من الأشواقِ

بحرٌ من الأحلامِ حرَّكَ موجَهُ
أملٌ يراودني بنيلِ تلاقِ

إنِّي لأغبطُ من رآكَ فكم وكم
نَهلَ الصِّحابُ مكارمَ الأخلاقِ

ليلٌ يرافقني ببعدي عنكمُ
ولئن رأيتكمُ فذا إشراقي

صلى عليكَ اللهُ ما ذكرَ امرؤٌ
أشواقَهُ وبكى من الأعماقِ

أمُّ العواصم :

دمــشـقُ بـالـحسنِ لا أرضٌ تـمـاثلها
أمَّ الـعـواصـمِ مـــا وفَّـتـلكِ أقـــلامُ

دمـشـقُ تـجـري بـشـرياني مَـحبَّتُها
وإن تـــأذَّت فـنـبـضُ الـقـلـبِ آلامُ

دمشقُ إن تبلكِ سالَ الدَّمعُ من دَمِنا
ورافـقـت عَـبَـراتِ الـعـينِ أسـقـامُ

دمـشـق آنَ أوانُ الـفـرحِ فـابـتـهجي
مـــا عـــادَ بـعـدَ أمـــانِ الـشـامِ أحـلامُ

سـبـعٌ عـجـافٌ مَـضَـت والبِشرُ يتبعها
بـــإذن ربِّـــي سـيـتلو الـعـسرَ إنـعـامُ

زيَّـنـتُ بـالـياسمينِ الـيـومَ قـافيتـي
فـفاحَ عـطرُكِ فــي شـعري أَيـا شـامُ

العيدُ فرحةُ كلِّ المسلمين :

إنَّ الـبـلاءَ إذا مــا حــلَّ ذا قَــدَرٌ
هوَ امتحانٌ مِنَ الرحمنِ قد لاحا

والـعيدُ فرحةُ كلِّ المسلمينَ ولو
ذاقـوا مِنَ المرِّ والأحزانِ أقداحا

بـل مِـنْ عطايا إلهِ الكونِ خَالِقِنا
هـيَّا نـعدُّ لـهُ فـي الـقلبِ أفـراحا

يـامَن هـجا عـيدنا ألقى شتائمه
هــلَّا رجـعتَ كـفاكَ الآنَ إلـحاحا

قدسُكم تستنجدُ :

أتُـــرى لـهذا الـحـدِّ هــانَ علـيكمُ
مسرى الرَّسولِ وقدسكم تستنجدُ

هــا قــد تـجرَّأ بـعضُ أقـزامٍ عـلى
أقــصــاكُمُ وردودكـــم لا تُـحـمـدُ

أوَ بـعـدما صــدحَ الـلـعينُ بـحقدهِ
وبـبـسـمـةٍ يـتـلـو الــقـرارَ يـعـربـدُ

الـقدسُ عـاصمةُ الـيهودِ فمن تُرى
مـنـكم سـيشجبُ ذا الـكلامَ يـندِّدُ

فــإذا بـــهِ بـعـدَ الـتَّـرقُّبِ ضـاحـكٌ
هــرعــوا إلــيـهِ وجُـلُّـهـم يــتـودَّدُ

بـعضُ الـرَّصيدِ مـن الكرامةِ عندنـا
لا تــجـعـلـوه بُــذُلِّـكـم يُـسـتـنـفدُ

أَسِيرٌ دُونَ قُضبَانٍ وسِجنٍ :

أَسِــيـرٌ دُونَ قُـضـبَـانٍ وسِــجـنِ
فـكـلُّ الأرضِ لا تـكفي لِـسَجنِي

ومـــا كـلُّ الـقُيودِ بـهـا عَـذَابٌ
فَـقَيدُ الـحُـبِّ لـلمحبوبِ يُـدني

وروحي في سماءِ الحُبِّ هامت
وجـسمي لا يـخافُ من التَّجَنِّي

حـبيبي مَــن أُسِــرتُ بـهِ عليمٌ
بـحــالي عـنـدَهُ سَـعـدِي وأمـنــي

تخاطبني الدُّموعُ بلا كلامٍ :

تـخـاطبـني الـدُّموعُ بـلا كـلامٍ
تـترجمها عـيونُ الـقلبِ شعرا

فـما أجـراكِ فوقَ الخدِّ قولـي
كأنَّكِ في المسيرِ غدوتِ نـهرا

أجـابـتني أمــا قـابـلتَ طـفلًا
حـباهُ الـفقرُ بــالحرمانِ دهـرا

أمــا شـاهـدتَ أنَّـاتِ الـثَّكالى
تـفـوحُ زهـورها بـؤسًا وقـهرا

غـصـصتُ بِـهَمِّ مـحزونٍ فقيرٍ
بـهِ الأوجـاعُ قـد زارتـهُ تترى

يــعـامـلـهُ غــنــيٌّ بـــــازدراءٍ
فـيكسرُ خاطرَ المهمومِ كسرا

أيــا ربَّــاهُ فـارحـمهم وأنـعـم
علـيهم بـعدَ هـذا الكسرِ جَبرا

وطنٌ جريح :

جــرحٌ يُـضـمِّدُ جـرحًـا إنَّــهُ وطـنـي
مـــازالَ يــنـزفُ أطـنـانَا مــن الألــمِ

تـعـاظمَ الـكـربُ حـتَّى سـالَ أوديـةً
يـجـري بـقـلبِ بــلادي مُـرفـقًا بـدمِ

رحـمـاكَ ربِّ فـقـد طـالـت مـسيرتُهُ
فاقطع وتينَ خطوبِ الحربِ بالكَرَمِ

يسمو الطبيب بعلمِهِ وأخلاقِه :

يسمو الطبيبُ إذا ما كانَ ذا خلقٍ
بـالعلمِ بـعدَ جـمالِ الروحِ يتَّصفُ

إذا أتــاهُ مـريـضٌ يشـتكي وَجِـلًا
بـبسمةٍ مـنهُ كـلُّ الخوفِ ينصرفُ

لاتــطــردنَّ فـقـيـرًا ســاقَـهُ ألــمٌ
ودمـعـهُ بـسيولِ الـهمِّ يـنـجرفُ

أحـسِـن إلـيـهِ فـإمَّـا عـاد مـبتسمًا
بـدعوةٍ مـنهُ فيكَ الـفرحُ ينقذفُ

لا لا تـعاملَ مـريضًا حـسبَ رتبتِهُ
فـما الفقيرُ عن المسؤولِ يختلفُ

إنَّ الـطَّـبيبَ أمـيـنٌ فــي رسـالتهِ
فـإن أبــى فـعظيمَ الـذَّنبِ يَقترفُ

أشاوسةٌ ولكن :

أشاوسةٌ على بعضٍ ولكن
غـطـارفةٌ أمـامَ الـمعتدينا

سراحينٌ بعينِ الغدرِ ترنو
تـبدَّت بـيننا وبـغت سنينا

ألا فـلتعلموا فـالمكرُ يومًا
يـحيقُ بـأهلهِ والـحاقدينا

عاقبةُ الغرور :

قـالوا إذا وصَّفتَ صِـف حـالَ الـغرورْ
قـلـتُ الـتَّـباهي بـالـمعاصي والـشرورْ

فـالـظّلمُ حـتـمًا سـوفَ يـمـحقُ أهـلَهُ
والــجـورُ ظـلـمتُهُ تــزولُ بـعـدلِ نــورْ

مــهـمـا بـقـيـنـا فـــي الـحـيـاةِ فـإنَّـنـا
حـتـمًا سـنُـلقى ذاتِ يـومٍ فـي الـقبورْ

هـــــلَّا وعـــيــنــا ســــنَّـــةَ الله الــــتـــي
ما استُبدلت والدَّرسُ تشرحهُ العصورْ

يا نفسُ توبي :

يـا مـركبَ الآثامِ أبحرَ خافقي

بـيـقـيـنِهِ باللهِ نــحــوَ أمـــانِ

أفرِغ حمولَتَك التي قد أثقلت

ظـهري سـنينًا واستمع لبيانـي

مـهما يَطُل عمري فإنّي راحلٌ

ومـسيرتـي ستكونُ مثلَ ثوانِ

يـا نـفسُ تـوبي واستعدِّي للقا

فـالموتُ مـن كلِّ الخلائقِ دانِ

إنَّ الـتُّـقى زادُ الـذينَ تـجهَّزوا

لـسـماعِ بُـشرَاهُم بـنَيلِ جـنـانِ

العَينُ بِالعَين :

مـهما رسـمتم حـدودًا كـي تُبَاعِدَنـا
فـلـن تـفرِّقَ حُـبًّـا بـيـنَ قـلـبينِ

تـلـكَ الـمشـاعرُ لا قـيـدٌ يُـكـبِّـلها
سـتـسـتمرُّ بـرغـمِ الـبـعدِ والـبَـينِ

يـا أمَّــةً هُـزِمَت والـغربُ قـسَّمَها
هـلَّا انـتصرتِ فـإنَّ الـعينَ بـالعينِ

أيلهثُ الظبيُ خلفَ الذِّئبِ مبتهجًا
(ذالٌ) و(لامٌ) حُصِرنا بينَ حرفينِ

عـارٌ عـليكم ألا عـودوا لـرشدكُمُ
هـلَّا اجـتمعتم لـردِّ الـقهرِ والـدَّينِ

قطوفٌ من الآمال :

عـلـى سـرر الآلامِ والـدَّارُ فـانـيةْ
قـطـوفٌ مـن الآمـالِ يـا قـلبُ دانـيةْ

فـيـا نـفسُ لـبِّـي ذا الـنِّداءَ فـقد رأت
عـيـونـيَ تـاريـخـي الـقـديـمَ كـثـانيةْ

وكفِّي عن العصيانِ ما فاتَ قد مضى
وإيَّـاكِ أن تـمـضي إلـى الإثـمِ ثـانيةْ

فـروحي بحزنٍ من ضياعكِ قد غدت
تـئـنُّ وتـشـكو لـم تـكن عـنكِ راضـيةْ

لِـنـمسحْ بـطهرِ الـتَّوبِ رجـسَ ذنـوبنا
لـنـنجوَ قـبـلَ الـموتِ فـالموتُ قـافيةْ

وهذا القلبُ يخبرني :

وهــذا الـقـلـبُ يـخبرنـي
بـــأنَّ هــواكِ يـســحرنـي

وعـشـقـي دائـمًـا يـخـتـارُ
عـشـقَـلـكِ لا يـحـيِّرُنـي

فـأنتِ الـنبضُ في قلبي
بـخـفقِ الـحبِّ يـغمرُنـي

وأنتِ الرُّوحُ في جسدي
وطـول الـعمرِ تـسكنني

وإنَّ شـذاكِ فــي زهـري
بأزكى العطرِ ينعشُني

فـأبـقي الـثَّـغرَ مـبتسمًـا
فـحزنكِ سـوفَ يـؤلمني

ذكرياتٌ مُشرِقة :

تـسافرُ نـحوَ مـاضٍ ذكريـاتـي
فَـتُشرقُ فـيَّ بعضُ الأمنياتِ

بـأن نـحيا بـأمنٍ دون خـوفٍ
فـقد ضـاقت بنا سبلُ الحياةِ

تحاصرنا الخطوبُ بكل دربٍ
تـقـود رقـابـنا نـحـو الـمـماتِ

أيـــا ربَّــاه بـالـذَّنب اعـتـرفنا
فـمـدَّ بـرحـمةٍ طـوقَ الـنَّجاةِ

ماذا سأجني من حصادِ لساني :

مـاذا سأجني من حصـادِ لسانـي
إن كانَ يزرعُ في ربى الشَّيطانِ

مـاذا سـأفعل إن طُـلبتُ كشاهدٍ
فـأشارتِ الأعـضاءُ أنّـي الجانـي

فـهناكَ لا... لا لن تعاهدني على
كـتـمانِ ســرٍّ كـانَ فــي الـكتمانِ

ستقولُ إن عـاتبتها أنـتَ الـذي
ألـقـيـتـنا بـمـسالـكِ الـخـسـرانِ

فـهـنـاكَ نـرجو لـو نـعودُ لـلحظةٍ
كـيـمـا نـعـودَ لـشـاطـئِ الإيـمـانِ

هـبنا انـتقلنا ثـم عـدنا يـا أخــي
فـلـنـعتبر فـالـموتُ حـتـمًـا دانِ

ارجـع فانَّك إن رحلتَ فلن ترى
إلا صـنـيـعكَ داخـــلَ الأكــفـانِ

سـطَّرتُ قـوليَ راجـيًا ربَّ العلا
أن أسـتـفـيدَ وأن يـفـيدَ بـيـاني

مفتاحُ الأمان :

سمعتُ القلبَ يهمسُ بالبيانِ
كأنَّ النبضَ أضحى ترجماني

وأخـبرنـي إذا مــا الهمُّ سجنٌ
فــذكـرُ اللهِ مـفـتــاحُ الأمـــانِ

أنينُ الرُّوحِ :

دقــائـقُ عـمـرنــا مــرَّت دهــورًا
أنــيـنُ الـــرُّوحِ أبـــداهُ الـعـويـلُ

فـكـم عـــامٍ يـجـرُّ ذيــولَ حــزنٍ
مـضــى والـهـمُّ فــي بـلـدي نـزيـلُ

مـصــائـبـنـا تــوالـت دونَ رفـــقٍ
وأدمى الخافقَ الخطبُ الجليلُ

زلازلُ كــربــنــا هـــزَّت رجــالًا
ودمــعــهـمُ إذا يُــبــدى ثــقـيـلُ

صـبـرنـا يـــا إلـــهي واحـتـسبنا
وحـسنُ الظَّنِّ في القلبِ الدَّليلُ

سيأتي اليسرُ بالبشرى قريبًا
ليخبرَ عسرنا آنَ الرَّحيلُ

ضاقت بنا الدُّنيا :

ضاقت بنا الدُّنيا برغمِ مداها
وبكت عيونُ الناسِ من بَلوَاها

لكنْ بفرْحٍ منكَ ربِّي استبشرت
منَّا القلوبُ فعجِّلنْ بُشرَاها

إنَّ الجروجَ تعمَّقت بقلوبِنَا
والخطبُ ملحٌ رُشَّ فوقَ دماها

ربَّاه أكرمنا بيسرٍ عاجلٍ
واجعل سرورَ نفوسِنا تقواها

القدسُ لنا :

ردا على إعلان ترامب الذي أعلن فيه أن القدس عاصمة للكيان الصهيوني كتبتُ هذه الأبيات :

ألــقـــى وبــكــلِّ وقــاحــتِـهِ
يـــا مـسـلـمُ هـيَّـا فـلـتسمعْ

وعـــــدًا بــغــبــاءٍ ســـطَّــرَهُ
ذا الأخـرقُ كـم قـلـبٍ أوجعْ

الـقـدسُ سـتـغدو عـاصـمةً
لــعـدوٍّ وحــدتَـكُـم صـــدَّعْ

وسـيـبـنـي هـيـكـلَ كـذبَـتِـهِ
في الأقصى مَن منكم يمنعْ

قد حـانَ الـوقتُ فضعفُكُمُ
بـــادٍ وروابــطـكـم تُـقـطـعْ

إنِّـــي لا أخــشـــى ردَّكُــــمُ
أتُــرى مــن فـعلكمُ أفـزع؟!

أبـعـدنـاكـم عـــن ديــنـكُـمُ
فِـرَقًـا صـرتـم حـقدًا تـجمعْ

أشـعـلنا الـحربَ بـحاضركُم
كــي تـنسوا مـاضيَكم أجمعْ

والآنَ ســأعـلـنـهـا حـــربًـــا
ولـســانــي أُطـلِـقَ كـالـمدفعْ

فــــإذا بـــالأُســـدِ تـــجـاوبُـهُ
اِخـــسـأ إنَّـــا لا لـــن نـخـضعْ

فـــيـهـا نـــحـيـا ونـقـاومُـكم
ولـــغـيـرِ الله فـــلـــن نـــركـعْ

نفدي الأقصى نمضي قُدُمًا
شـــهداءٌ نـحـنُ ألا فـاسـمعْ

وانـــبـح بـوعـودكَ أَجْـمَـعِها
فـالـقدسُ لـنـا مـهـما تَـصنعْ

عاقبةُ التَّكبُّر :

خُلقتَ من الترابِ فكيفَ تمشي
بتيهٍ فوقَ حباتِ الترابِ

ستدفنُ فيهِ يا مغرورُ حتمًا
وَحيدًا مرغمًا دونَ ارتيابِ

أَبَعدَ الفخرِ صارَ الدُّودُ جارًا
أَبَعدَ القصرِ قبرٌ دونَ بابِ

ستندمُ عندها ندمًا عظيمًا
وتبدو صاغرًا عندَ الحسابِ

فيا مَن قد حَقَرتَ الناسَ كبرًا
سيلقيكَ التَّكبُّرُ في العذابِ

الموتُ آتٍ لا محالةَ :

جـهِّز رحـالَكَ من دُنَـاكَ إلــى السَّفرْ
لا تـطـلبنَّ بـهـا الـخـلودَ فـذي مـمرْ

كــم غـافلٍ عــاشَ الـحـياةَ مُـنَعَّمًا
بِـفُـتَاتِها يـرجو الـبقاءَ ومـا اسـتمرْ

أقـبـل عـلى الـطَّاعاتِ تـلقَ سـعادةً
تـنجيكَ بـعدَ الموتِ من حمَّى سقرْ

بـعـدَ الـرَّحـيلِ مـصـيرنا فــي جـنَّةٍ
أو في الجحيمِ فذاكَ ما خطَّ القدرْ

الــمــوتُ آتٍ لا مــحــالــةَ فـاعـتـبـر
مـمَّن غدوا تحتَ الترابِ من البشرْ

فـهـنـاكَ يـعـلـمُ مــن تَـجَـندَلَ أنَّـمــا
ســاعــاتُه مــرَّت كـمـا لـمـحِ الـبـصرْ

جزاءُ الإحسان :

أتـعلمُ إن نـظرتَ بعينِ عطفٍ
لـمحتاجٍ بـكى مـن حـالِ فقرِ

لـعـفَّةِ نـفسهِ مــا قــالَ يـومًـا
أغـيثوني فـعسري زادَ قـهري

وكـنتَ لـهُ كـما الأمـطار تـهمي
لـتـرويَ مـمـحلًا مـنـها بـقـطرِ

ورمتَ بذا رضـا المولى فأبشر
بأضـعافٍ فذا الإحسانُ يسري

الحقُّ أبلج :

كـن دائـمًا رجلَ المواقفِ في الحياةْ
لا تـلـتفت لـمـن ادَّعــى نـهجَ الـدُّعاةْ

فـالـحـقُّ أبــلـجُ مـــا تـغـيَّرَ وصــفُـهُ
والباطلُ المزعومُ لجلجَ في الصِّفاتْ

انــظــر وفــتِّــش لا تــكـن مــتــردِّدا
واتـبع دعـاةَ الـحقِّ كـي تلقَى النَّجاةْ

فــي الـدِّينِ كـم أفـتـى وأفسدَ جاهلٌ
لا يـعرفُ الأركـانَ في فرضِ الصَّلاةْ

وتــــراهُ فــي الـتَّـكفيرِ أضـحـى جـهبذًا
يـفـتي بـقتلِ الـمسلمينِ كـذبحِ شـاةْ

سـادَ الـتـفـرُّقُ عـصـرَنـا وتـجـمَّعَت
فـتـنٌ أبـاحـت قـتـلَنا فـمَنِ الـجناةْ ؟

لكم قصَّرتُ في طاعاتِ ربِّي :

لَكَم قـصَّرتُ فـي طاعاتِ ربِّي
شُغِلتُ بذي الحياةِ عن المماتِ

أنـــا عــبـدٌ ضـعـيفٌ لـيـسَ إلا
وفي دمعي سجلٌّ من صفاتـي

أيـــا ربَّـــاهُ كــن عـونـي فـإنِّـي
ألـومُ الـنفسَ فـي هذي الحياةِ

غــرقـتُ بـبـحـرِ آثـامـي فـهـلَّا
مــددتَ بـرحمةٍ طـوقَ الـنجاةِ

دفنتُ يأسي:

دفنتُ يأسي بما في القلبِ من ثقةٍ
باللهِ ربِّـــي فــربُّ الـكـونِ يـنـجيني

فـلن أُطـأطـىءَ رأسـي لـلهمومِ ولـن
أرضــى الـدَّنيَّةَ فـي دنـيايَ أو ديني

صرفتُ فكريَ عن خطبٍ يخاطِبُني
فـكـانَ صـوتُ يـقيني مَـن يـناديني

كن شاكرًا كن صبورًا كن على خلقٍ
تـلقَ الـسَّعادةَ تـجري فـي الشَّرايينِ

لا الـمـالُ يـسـعدنا لا الـجاهُ يـرفعنا
مـهما عـلا شـأنُنا فـالأصلُ من طينِ

باللهِ عـزَّتُنـا ...لـــو نبـتـغي بــدلًا
فـالـضنكُ يـؤلمنا مـن دونِ تـسكينِ

سلامًا قُل :

سـلامًا قُـل ولا تـنسَ الـسَّلاما
وقـل لا نـبـتغي قـومًـا لـئـاما

تنامى الجهلُ حتَّى صارَ حمقًا
أمــاطَ كـلامُـهم عنـهُ الـلـثاما

بــأرقـامِ الـغـبـاءِ لـهـم رصـيـدٌ
وعـقـلـهُمُ تــثـاءبَ ثـــمَّ نـامـا

فـلا تُتعب لـسانكَ فـي حوارٍ
يـضـيِّعهُ جـهـولٌ قــد تـعـامى

دَعِ الآثَام :

دَعِ الآثَــــامَ واهــجُـرهَـا مَـلِـيّـا
ولا تَــتـبَـع شَـقِـيًّـا أو دَعِــيّــا

وإن تـــرَ زيـنـةً فــي دَربِ إثــمٍ
فَـبَـادِر بـالـصَّـلاحِ وكُـــن تَـقِـيّـا

حـياتُكَ هَـاهُنَا مَـحضُ امـتِحَانٍ
فــكُـن لــلـهِ فـــي الـدُّنـيَا وَلِـيّـا

إلَـيكَ شَـكُوتُ يـا مَـولايَ أَمـرِي
فـكـم أذنَـبـتُ صُـبـحًا أو عـشيّا

وروحِـي دُنِّـسَت مِـن سُـوءِ نَفسِـي
أَيَـــا ربَّـــاهُ فَـاجـعَـلـني نَــقِـيّـا

حروفي من دموعِ العين تُسقى :

حروفي من دموعِ العين تُسقى
ويـكـتبها مــدادٌ مــن جـروحــي

فـتنمو فــي سـطورِ الدَّهرِ شعرًا
بــهِ ألـمــي ومـا تـشكوهُ روحــي

مـعـاناتي تـسـافرُ فــي الـقوافي
يـخـطُّ يـراعها الـمكلومُ بـوحي

بـحـورُ الـشِّـعرِ أمـزجُها بـحزني
فـترمي فــي شواطئها طموحي

ولـكـن رغــمَ ذاك فــإنَّ صـبـري
سـيبقى شـامخًا فـوقَ الصُّرُوحِ

أعــدنـــي لـــلـرُّبـوعِ أيـــا الـــهـي
فـقد أُنــهكتُ مـن طـولِ النُّزُوحِ

صَرَخَت بوجهِ القهر :

صَرَخَت بَوجهِ القهرِ قالت من أنا
حـــتـــى أُداسَ بـــذلَّـــةٍ وهـــوانِ

أَيُصـمٌّ سـمعٌ عـن رضـيعٍ جـائعٍ
والأمُّ يـذبـحـهـا صـنـيـعُ جـبـانِ

إنَّ الوحوشَ لتستحي من فعلكم
أَيـنـكِّلُ الإنـــســانُ بــالإنــسـانِ

كـانَ الـجوابُ مـنِ الـغثاءِ مـدوِّيًا
بـالـصَّمتِ والـنِّسيانِ والـخذلانِ

ما بالُ قلبي يشتكي :

مــا بــالُ قلبيَ يـشتكي مُـتـألِّمًا

والـدَّمعُ من عيني يبثُّ شعوري

إنِّـــي أحــسُّ بـغـصَّـةٍ لـكـنَّـني

مـتـفـائلٌ أنَّ الــسُّـرورَ مـصـيري

فـالـلّهُ ربِّــي والـحـياةُ قـصـيرةٌ

والـعـمـرُ مـــاضٍ دونـمـا تـأخـيرِ

هـذي الـدُّنـا سجنٌ وفيها غُـربتـي

سَـلَّـمـتُ لـلّـهِ الـعظيمِ أمُــورِي

طـوبى لـمَن يـحيا بـها مـتمسِّكًا

بالدِّينِ لا يخشى سوى التَّقصيرِ

إنَّ الأفـاعيَ قـد بـدت مِـن بيننا
لَـدغت بِـسُمِّ الـمكرِ دونَ ضـميرِ

لـكنَّني حـصَّنتُ نـفسيَ بـالَّذي
يـقتصُّ مـمَّن حـاولوا تـدميري

سـيـردُّ كـيدَهمُ ويـنهي غَـدرَهم
فاللهُ حـسبي خـالقي ومـجيري

اللهُ يـا غـوثـاهُ فـاجبر خـاطري
واجـعل بـقهرِ الـظَّالمينَ سروري

أملٌ ووَجَل :

مـالي إلــى الـفألِ مفتاحٌ سوى أملـي
باللهِ ربِّـــي فــإنَّ الـقـلـبَ فـي وجـلِ

إنِّـــي تـأمَّـلـتُ ذي الـدُّنـيـا وزيـنـتـها
كـم دُسَّ فـيـها مـزيجُ الـسُمِّ بـالعسلِ

وكـم تـشعَّبَ فـيها النَّاسُ واختلفوا
وشـهوةُ النَّفسِ قد أفَضَت إلى المِلَلِ

ربَّـاهُ إنَّ جـنودَ الخطبِ قد حشدت
جـيشَ الـهمومِ لـرمي الـقلبِ بالعللِ

قــد زادهــا طـمـعًا ضـعفٌ يُـكَـبِّلُني
وزادَ ذنـبي مـعَ الـتَّقصيرِ في العملِ

فــي سـجدةٍ أرسَلَت عـيني رسائلها
والـصُّوتُ مـرتجفٌ مـن كـثرةِ الزَّللِ

روحــي بـوادٍ مـن الآثــامِ قـد وقعت
مــالــي سـواكَ لـجبرِ الـكسرِ والـخللِ

لا للإشاعة :

لا تنشروا الأخبارَ قبلَ تَحقُّقٍ
فـالـعلمُ يـرشـدنا لـقولٍ نــافعِ

كم خرَّبت منَّا العقولَ إشاعةٌ
نـطقت بــها أفـواهُ جهلٍ قابعِ

فـلتأخذوا الأنـباءَ مـمَّن شأنُهُ
قولُ الحقيقةِ بالدَّليلِ القاطعِ

رحـلتَ وكنتَ لي وطنًا :

رحـلتَ وكنتَ لي وطنًا
وحـبُّـكَ كــانَ عـنـواني

نـقشتُ رسـالتي بدمي
عـلـى جـدرانِ شـرياني

رحَلتَ وكنتَ لي عشقًا
وسـجنُ الـبعدِ أضـناني

فـروحُ الرُّوحِ أنتَ ومَن
بــهِ أسـكنتُ وجـدانــي

رفـيقَ الـعمرِ يــا أمـلًا
عـزفـتُ عـلـيهِ ألـحاني

بــهـا ألـمـي عـلـى وتــرٍ
يـدندنُ صـوتَ أحزانـي

فــهَّــلا عـــدتَ ثـانـيـةً
لــعلَّ الـفـرحَ يـغـشاني

وتـحـملُني كـمـا طـفـلٍ
يَـحِـنٌّ لـصدركَ الـحاني

تُــذَكِّــرُنِـي وتَذكُرني
بــأنَّـكَ لـستَ تـنـساني

فـوعـدكَ لــي يـصبِّرني
يُــهـدِّئُ قـلـبَ إنـسـاني

بـفـرشـاة الـخـيـال أنـــا
رسـمـتُكَ كـيف تـلقاني

علـى قـرطـاسِ آلامـي
ودمــــعُ الـعـينِ ألـوانـي

فـطـيفكُ لــن يـفارقني
وجــرحُ الـبـعدِ أدمـانـي

سقمتُ وأدمنت روحي
هــوىً مــازال إدمــانـي

ألا فــارجـع تـعـبتُ أنـــا
لـتـكسرَ قـيـدَ سـجـانـي

ألا في القلبِ سُكناكِ :

ألا في القلبِ سُكناكِ
وعـشقُ العينِ رؤياكِ

وأنـتِ بـخافقي قمرٌ
يـنيرُ سـماءَ أفـلاكي

ومـهما مـرَّ مـن زمنٍ
يـزيـدُ الـحبَّ مـلقاكِ

فـأبقي الثَّغرَ مبتسمًا
وخلِّي الحزنَ ينساكِ

وتيهي في شراييني
تـلاقي الـقلبَ مأواكِ

بـــهِ تـلـقـينَ قـافـلـةً
مـنَ الأشـواقِ ترعاكِ

فـكوني فـيهِ فاتنتي
فــلــن يــخـتـارَ إلاكِ

ما هزَّ كربٌ همَّتي ويقيني :

مـــا هــزَّ كــربٌ همَّتي ويـقيني
فاللهُ ربُّ الــعــالـمـينَ يــقـيـنــي

إمَّـــا رضـيتَ فلن أبـاليَ خـالقي
يـــا ربُّ ثـبِّـتـني وزِد تـمـكـيني

لا ليسَ غيرُكَ من يَضرُّ فهل تُرى
يُـرجى سـواكَ وأنــت خيرُ معينِ

رسالةُ مؤمنٍ بالله :

أنــا مـذ خُـلقتُ مـوحِّدًا
لـــلـــهِ ربِّ الــعـالـمـيـنْ

وبـــذاكَ أفــخــرُ دائــمًــا
والـعزُّ بـادٍ فــي الـجبينْ

حـــاشـــا أعـــوذُ بـغـيـرهِ
مـــن كــلِّ مكَّــارٍ لـعـينْ

سيفُ الـمخادعِ صــادئٌ
سيفي مِنَ الحقِّ المتينْ

إن رامَ طـعـنـي غــــدرُهُ
هـوَ مَن سيشعرُ بالأنينْ

ربَّـــاهُ فـــاردُد كـيـدَهُ
فـي نـحرِهِ بكَ أستعينْ

مـهمـا تـفشَّـى ظـلـمُـهُ
سـيزولُ بـالعدلِ المبينْ

وظـلامُـهُ إمَّـــا بـــدى
يـمحوهُ نُـورُكَ يـا معينْ

هـــذي رســالـةُ مـؤمـنٍ
باللهِ يـخـتـمُهُا الـيـقـينْ

براءَةُ الأطفال :

قالوا تخصَّصتَ بالأطفالِ قلتُ لهم
نــعم وإنِّــي بـهـذا الـطِّـبِّ أفـتـخرُ

انــظـر مـعـي لـعيـونٍ كـلُّـها أمــلٌ
كـذا الـبراءةُ فـي الأفـعالِ تُـختَصرُ

لـبـسـمةِ الـطِّـفـلِ سـحـرٌ لا يـمـاثلُهُ
فـي الـكونِ أيُّ جـمالٍ رامَـهُ البصرُ

أحـزانُ قلبي عـلى أسـوارِ بـسمتهِ
تُـعَـلِّقُ الـحبلَ مـن فـرْحٍ وتـنتحرُ

لا حـقـدَ لا غـشَّ لا تـدليسَ يـعرفُهُ
فــي عالمٍ باتَ فيهِ الصِّدقُ يحتضرُ

المسجدُ الأقصى :

الـمـسـجدُ الأقـصـى يـخـطُّ روايــةً
بـــمــدادِ جـــــرحٍ نــــازفٍ بــبـيـانِ

فــي دفـترِ الـقدسِ الـحزينِ حكايةٌ
تـنـعى الـشَّهامةَ فـي بـني الإنـسانِ

شـاشـاتـنا قـــد أُتـخـمت بـبـرامجٍ
وكـــأنـــنــا نـــحــيـا بـــكــون ثـــــانِ

لـــن يـرحـمَ الـتـاريخُ ذلًّا قــد بــدا
مــن صـمـتِ كـلِّ مـداهنٍ وجـبانِ

مــــاذا سـنـخبرُ ربَّـنـا فـــي حـشـرنا
مـلـيـارنـا قـــد بـــاءَ بـالـخـسرانِ

فوقَ الغثاءِ إذا أردتَ الوصفَ صف
فـالـموتُ حـــاقَ بـنـخـوةِ الـعـربانِ

جاهلٌ متعنِّت :

وإذا ابـتُـليـتَ بــجـاهـلٍ مـتـعـنِّتٍ
فاجعل سكُوتَكَ في النِّقاشِ سبيلا

فـالـكـبـرُ حَــجَّـرَ عـقـلَـهُ وفــؤادَهُ
وكـــــلامُـــــهُ لايــقــبــلُ الــتَّــبـديـلا

إن رُمتَ ترويضَ الوحوشِ فممكنٌ
ولَـكَـم شَـهِـدنا الـطِّفلَ لاعـبَ فـيلا

فَـلَذَاكَ أبـسطُ مِن حوارِ مَن ارتدى
ثــوبَ الـحـماقةِ فـاستحالَ جـهـولا

اللهُ الله :

اللهُ اللهُ...نـبـضُ الـقـلـبِ أنـشدها
فاهتزَّت الروحُ شوقًا وانبرى الآهُ

اللهُ اللهُ... ربٌّ واحـــــدٌ أحـــــدٌ
شَــهْدُ الــكـلامِ بـقـولٍ قـالـهُ اللهُ

اللهُ اللهُ....لا تــشــبـيـهَ يــقــربــهُ
فـالـكلُّ خـلـقٌ إلــهُ الـكـونِ سوَّاهُ

اللهُ اللهُ ...مـن يـخشاهُ عـزَّ ومن
يـخشى سـواهُ ذلـيلَ الحالِ تلقاهُ

اللهُ اللهُ... بالإحــسـانِ عــامَـلَـنَـا
فـكيفَ نعصيهِ يا قومي وننساهُ

اللّهُ اللّهُ.... ما في الأرضِ من لغةٍ
تـكـفـي ثـنــاءً وشـكـرًا إن حـمـدنـاهُ

اللّهُ اللّهُ....فـاختم لـي بها نَفَسي
كـيـما أفــوزَ بـفـضلٍ مـنـكَ ربَّـــاهُ

طلاسمُ الشِّعر :

عـجـبٌ وإن تـقرأ لـهُ تـلقَ الـعجبْ
حتَّى المعاجمُ تشتكي منهُ الشَّغبْ

لــو أنَّ شـوقـي حـاضـرٌ مــا بـيـننا
لـرأيـتَـهُ تــركَ الـكـتابةَ وانـسـحبْ

أطـلاسمٌ فـي الشعر خفِّفْ يا فتى
هذا التَّكلُّفُ لا يسوقُ سوى التَّعبْ

ما زلتُ أرسمكم بلوحِ خيالي :

مــا زلــتُ أرسـمكم بـلوحِ خـيالي
فــي وحــدةٍ صـمَّاءَ تـندبُ حـالي

شيبي يحاصرني وضعفي قد بدا
ظـهـري كـقـوسٍ والـهـمومُ نِـبَالي

مــــا عـــادَ يـغـريني مـتـاعٌ زائــلٌ
مــا عــادَ نـحـوكِ يــا دنــا إقـبالي

فــارقـتُ أبـنـائـي وكـــلَّ أحـبَّـتي
بـبـعـادهم قـــد أُحـبِـطَت آمـالـي

كـنَّـا كـمـا جـسـدٍ وروحٍ فـاعـتلى
جـسمي الـفراقُ مـقطِّعًا أوصـالي

كـانوا شـموعَ الـعمرِ زَهـرَ ريـاضِـهِ
رحـلـوا وروحــي قـد دنـت لـمآلي

ربَّـــاهُ إن لـــم أجـتـمعْ بـهـمُ هـنـا
فـاجـعـل بـجـنَّتكَ الـلـقاءَ الـتـالي

إخوةٌ في الله :

لــي إخـوةٌ فـي القلبِ يسكنُ ودُّهم
أحـبـبـتهم فـــي اللهِ كـــم أحـبـبتهم

هم في الشَّدائدِ خيرُ عونٍ إن دنت
نـــارُ الـهمومِ كـما الـغياثُ وجـدتُهم

ربَّـــاهُ فـارفـع قـدرهـم واغـفـر لـهم
إنِّـي صـحبتُ الأُنسَ حينَ صـحبتُهم

وسواسٌ قَهرِي :

مــالــي ألــقــاكَ بـــلا أمـــلٍ
والـوجـهُ كـئـيبٌ بـل أصـفرْ

عـيـناكَ بـدت لـــي نـاعـسةً
هـل أنـتَ مـريضٌ أم تـسهرْ

فـأجـابَ: طـبـيبي أنـقـذني
إنِّـــي مــن وســواسٍ أُقــهرْ

لـــو يُـقـرأُ تـفـكـيري لبدا
كـخـطـوطٍ شـوَّهـت الـدفترْ

فـظـنـوني دومـًـا تـخـنقني
والـدَّمعُ صـراعيَ قـد سـطَّرْ

وكـــــأنَّ الـــهـمَّ يـلازمـنـي
فـعدوي فـي قـلبي استعمرْ

الـطـبُّ يُـهـدِّىء أعـراضـي
لـكنَّ الـحزنَ غــزا أكـثرْ

أصــديـقُ بـمـاذا تـنـصحني
قلتُ استغفر واشكر تؤجرْ

أبــــدًا لا تـسـتـسلـم أبــــدًا
لـلـيأسِ وكــن عـبدًا يـصبرْ

فــالـيـأسُ كـنــارٍ مُـحـرِقـةٍ
والــرُّوحُ كـمـا عــودٍ أخـضرْ

واقــــرأ آيـــاتِ اللهِ وصــــن
أذكـــارَ نـبـيِّـكَ كـــي تُـنـصرْ

واسـجـدْ لإلـهـكَ فــي لـيـلٍ
خـاطـبه وقـل أنـتَ الأخـبرْ

ربَّـــــاهُ عُــبَـيـدُكَ مـسـكـيـنٌ
والـشكُّ أحـاطَ كـما العسكرْ

اصرف وســواسًـا أرَّقــنــي
مـن جـاءكَ حاشا أن يخسرْ

زلزل أركـــانـًا عــمَّـرهـا
واعـمـر قـلـبي فـرحًـا أكـبـرْ

نـاداكَ محزونٌ بعفوكَ يطمعُ :

نـــاداكَ مــحــزونٌ بـعـفـوكَ يـطـمـعُ
يــا مــن مـنـاجاتي الـخـفيَّةَ يـسمعُ

لــكَ يـشـتكي قـلـبي يـبـثُّ هـمومَهُ
فـسـجينُ أضـلاعـي يـئـنُّ ويـضرعُ

إنِّــي احـتـرقتُ بـنارِ ذنـبيَ خـالقي
بــدخـانـهِ زفــراتُ آهـــيَ تُــرفَـعُ

والدَّمعُ يغلي في العيونِ من اللظى
رحـــمـاكَ ربِّـــي إنَّـــنـي أتــوجَّـعُ

أبــدو كـمـا طـيـرٍ بــلا ريـشٍ عـلى
جــمـرِ الـهـمـومِ بـــلا حــراكٍ يـقـبعُ

رِبَّـــاهُ أدركـنـــي فـعـبـدكَ مـنـهكٌ
والـنَّـفسُ لاهـيـةٌ بـزَيـفٍ تُــخـدعُ

ذلُّ الـضـعيفِ إلــى الـقـويّ مـغلَّفٌ
بــأنـينِ روحـــي لـلـمـهيمنِ يـفـزعُ

إمَّـــا رضـيـتَ فـلـن أبـالـيَ بـالـورى
لا لـيـسَ غـيـركَ مــن يـضـرُّ ويـنفعُ

خلعتُ الذَّنْب :

خلعتُ الذَّنبَ واستخرجتُ روحي
مـــنَ الآثـــامِ كـــي تـبـرا جـروحـي

وضـــمَّدتُ الـكـلـومَ بـــذكـرِ ربِّـــي
فــهـيـا غــادريـنـي يـــا قــروحـي

كفُّ الممات :

إذا أتـــى لـحـصادِ الــرُّوحِ مــن جـسدٍ
كــفُّ الـمماتِ فـمن يـا قـومُ يـحمينا

الـقلبُ أضـحـى بــلا نـبضٍ فـلا أمـلٌ
نــزعٌ شـديـدٌ وجـمـرُ الـموتِ يـكوينا

والأهلُ قد فُجِعوا... للطبِّ قد هرعوا
فــهـل يَــرُدُّ لــنـا الأنـفـاسَ راقـيـنا ؟!

لا الــطـبُّ يـنـفعُ إن جــاءت نـهـايتُنا
ولا الـبـكـاءُ عــلـى أطـــلالِ مـاضـيـنا

أيــنَ الـرفـاقُ ومــن كـانـوا لـنـا سـندًا
أيـــن الأحــبَّــةُ مَـــن مـنـهـم يـواسـيـنا

أيــن الــحــياةُ الــتــي كــنَّــا بــهــا صــــورًا
جــمــيــلــةً فــانــتــهت أجــســامُــنا طــيــنــا

لــم يــبق حُــسنٌ ولا ثــوبٌ ســوى كـفنٍ
لــــم يبــق بيــتٌ ســــوى قــبــرٍ يــواريــنــا

فــلـــنــــتــقِ اللهَ ولــــنــعــمــل لآخــــــــرةٍ
عــســى الــصــلاحُ مـن الــنِّيرانِ يـنجينا

عُد يا حبيبي :

إنِّـــــي عـــلـــى نـــــارٍ فــمــاذا أخَّـــرَكْ
أشـواقُ قلـبي قـد تجاوزتِ الفلَكْ

عـد يــا حــبيبي إنَّــنـي لــكَ عــاشقٌ
والرُّوحُ نـادت في بعادكَ هيتَ لَكْ

برامجٌ ترضي الشَّيطان :

عـجبًا لـبـرامجَ قــد دُسَّــت
في شهرِ الخيرِ فمَنْ تعني؟!

وكـــأنِّـــي أســمــعُ أجــوبــةً
مـن شيطانٍ قـالَ اسـمعني

إنِّـــــي صـُـــفِّـدتُ ولــكنِّـي
جــهَّزت لـكم شـــرًّا منِّـي

شـــاشـــاتٍ تـفـسـدُ أخــلاقًـا
عُــرْياً يـسطو بـاسـمِ الـفنِّ

نـوابـي مــن إنــسٍ سـهـروا
فـــأراحــوا نــــوَّابَ الــجــنِّ

شــــهــرٌ قُــيِّــدتُ بـــــهِ لــكــنْ
هــيَّـأتُ مــن اسـتـلموا عنِّي

مــن يُـشغلُ عـن هـديٍ بــهمُ
يـرضيني في وسطِ السِّجنِ

لن يغلبَ عسرٌ يسرين :

إن حلَّ عسرٌ في حياتكِ فانتظر
يـسرًا يليهِ مِنَ الذي خلقَ الورى

فـالـوعدُ مــن ربٍّ عـظـيمٍ قــادرٍ
فــي آيِ ذكـرٍ في الكتابِ تسطَّرا

لـن يغلبَ اليسرينِ عسرٌ فابتـهج
واجـعل يقينكَ بلسمًا فيما جرى

أما تخشينَ من عِظَمَ الذُّنوب :

أما تخشينَ من عِظَمَ الذُّنوبِ
أما آنَ الأوان لأن تتوبي

ألا يا نفسُ قد أسرَفتِ عمرًا
وزادَ الذَّنبُ من رانِ القلوبِ

أراكِ اليومَ ظالمةً لروحي
أريني العدلَ في تركِ الذُّنوبِ

فهلَّا سِرْتِ دربًا مستقيمًا
كفاكِ التِّيهُ في عِوَجِ الدُّروبِ

فكم مرَّتْ عليكِ من البلايا
وشابَ الشَّعرُ من عِظَمِ الخطوبِ

ولكن رغمَ ذلك لا اعتبارٌ
يؤثِّرُ فيكِ كي يومًا تؤوبي

فيا ربَّاهُ قد أُنهكْتُ منها
فأصلحها ونفِّس عن كروبي

دربُ الأجِلَّاء :

بـالـجِدِّ لا بـجـدودِ الـمـرءِ عـزَّتُهُ
لا تـلـتفت نـحـوَ ألـقابٍ وأسـماءِ

هــاءَ الـهـزيمةِ عـينًا خـلِّها لـنرى
مـنكَ العزيمةَ تمضي نحوَ علياءِ

هوَ التوكُّلُ من دونِ التواكلِ إن
شئـتَ المضيَّ على دربِ الأجلَّاءِ

خيرُ الشُّهور :

يــا شـهـرَ خـيـرٍ قــد أتــى
أهــلًا بــهِ خـيـر الـشُّـهور

قـــد جـئـتَ فـيـنا مُـقـبلًا
أدخلتَ في القلبِ السرورْ

بــالـصَّـومِ إنَّـــا نـرتـجـي
عـفوًا مـن الـمولى الغفورْ

نـــتـــلـــو بــــــهِ قـــرآنـــنـــا
فـحـروفُـهُ إشــعـاعُ نـــورْ

فـلـتـهـنؤوا يـــا إخــوتـي
والــحـمـدُ لـــلـهِ الـشَّـكـورْ

وتبخَّرت أفراحُنَا :

وتــبــخَّـرت أفــراحُــنَـا
سـحُبُ الـهمومِ تشكَّلَت

وتــجـمَّـعت بـقـلـوبِـنـا
وبـخـطبِها قـد أرعـدَت

فـتـسـاقطت أمـطـارُها
وبـسيلِ حزنٍ قد جرَت

والــرُّوحُ ضـاقَ خـنـاقُها
والـعينُ مـن ظـلمٍ بكَت

أوجـاعُـنـا لــو سُـطِّـرَت
بــمـدادِ بــحـرٍ جـفَّـفَت

ولــو الـجـبالُ تـجرَّعَت
أهــوالَــنـــا لَــتـشـقَّـقَـت

حتَّى الوحوشُ إذا رأت
مــا حــلَّ فـينا أشـفقَت

لـــلـــهِ نـــرفــعُ أمـــرَنـــا
وبـــهِ الـقـلوبُ تـعلَّقَت

نــفِّــس إلـــهــي كـربَـنـا
فـنـفوسُنا قــد زُلـزلَـت

مَن ذَلَّ للهِ ارتقى :

إذا رُمـــتَ عــزًّا تبـتـغيهِ فـإنَّـهُ
بـــذلٍّ لـــربِّ الـعـالـمينَ تـــراهُ

فـلـيسَ يـعزُّ الـعبدَ إلَّا وقـوفُـهُ
بـبـابِ عـظـيمٍ لا يـغـيبُ سـنـاهُ

فيذرفُ دمعَ الخوفِ منهُ بسجدةٍ
يـبـثُّ بـهـا هـمًّا تــلاهُ رجــاهُ

ويـعـلـمُ أنَّ اللهَ مـعـطٍ ومــانـعٌ
كـريمٌ و كـلُّ الـرِّزقِ محضُ عطاهُ

إذا مـا حـباكَ اللهُ يـا عـبدُ بالرِّضا
فـمـا بَـعدُ تـرجو بَـعدَ نـيلِ رضـاهُ

فـهـيَّا تـوجَّـه بـالـفؤادِ إلـى الـذي
لـــهُ الأمــرُ .... ربٌّ لا إلـــهَ ســواهُ

غـفـورٌ رحـيـمٌ واحــدٌ هـو مـاجدٌ
بـتـقـواهُ يـلـقى مَــن دعــاهُ مـنـاهُ

اليسرُ آت :

مـا قـدَّرَ الـرَّحمنُ سوفَ يكونُ
والـعسرُ بالصَّبرِ الجميلِ يـهونُ

الـيـسرُ آتٍ لا مـحالةَ يـا أخـي
إن ضمَّتِ الكافَ العظيمةَ نونُ

عفافٌ وتقوى :

لـمَّـا دعـتـهُ أبــى وقــالَ دَعِـيني

فاللّهُ يُـبـصـرني فـــلا تـغـويـنـي

إنْ ما استجبتُ فإنَّني لمُحَاسبٌ

وكـنوزُ هـذي الأرضِ لا تـنجيني

لُمِّي شِبَاكَكِ وارحلي عن ناظري

فـببحرِ قـلبي حـبٌّ من يحميني

إنِّــي استعنتُ بهِ ولن يرضى بما

تـبـغـينَ والـرحمنُ خـيـرُ مـعـينِ

فعسى أُظَـلُّ بـظـلِّ عــرشِ إلــهنا

ربَّـــاهُ حــقِّــق ذا وزد تـمـكـيني

سكرتُ بلذَّة الدُّنيا :

سـكـرتُ بـلـذَّة الـدُّنيا فـمـاذا
سـأفعلُ إن قُبضتُ بـحال سُكري

ألا يـا نـفسُ كـفِّـي قـد هـرمـنـا
أمـا يـكفيكِ فـي الـعصيانِ أسـري

فـهل فـي ذلـكم تُـرضِينَ روحـي
وهل ترضينَ في ذا العصرِ خُسري

فُـتـنـتِ بـزيـنـةِ الـدنيـا فـهـلَّا
خـلعتِ الـذَّنبَ قبلَ دخـولِ قـبري

ومـا بـينَ الـضُّـلوعِ سـوى فـؤادٍ
يُـبـلِّـغُ نـبضُـهُ مـكـنونَ سـرِّي

فيـامـن قـــد عـلـمتَ الـسـرَّ مـنِّـي
ألا فـامـسح بـلـطفٍ مـنـكَ عـسري

وبـــدِّل ســـوءَ نـفـسٍ قـد أضـاعـت
ســـنـيـنَ الــعـمـرِ فـــالأيـامُ تـــجـري

تفرقٌ وتَدَانٍ :

كم في الحياةِ تَجمَّعَ الضِّدَّانِ
كـيـما يـكـونَ تـفـرُّقٌ وتَـــدَانِ

حزنٌ وفرحٌ في دموعٍ ساقها
قـلبٌ تـقلَّبَ فـي دنـا الإنسانِ

لا تـعـجبنَّ إذا تـبـدَّلَ عـيشُنا
فــي كـلِّ يـومٍ ربُّـنـا فــي شانِ

تبدو غريبًا :

تــبـدو غـريـبًا إذا مــا كـنـتَ ذا خـلـقٍ
كـقـابـضِ الـجـمـرِ تـكـوي كـفَّـهُ الـنَّــارُ

أمَّــا الـمـسـيءُ فـبـينَ الـنـاسِ تـلحظُهُ
يــمـشــي بــفـخـرٍ ولـلإفـسـادِ مــــدرارُ

يـفـتـي الـبـرايـا بـغـيرِ الـعلم مـعـتليًا
مــنــابـرَ الــقــولِ والإعـــلامُ يـخـتـارُ

والـعـريُ صـــارَ لـــهُ صــوتٌ تـبـوحُ بـهِ
بــرامــجٌ ولـــهـا فــــي الأرضِ أنــصـارُ

كـذاكَ أضـحى المجونُ اليومَ منتشرًا
ويـسـتـغلُّ ضــعـافَ الـنَّـفسِ فُــجَّـارُ

يــا أمــةً قــد علـت أخـلاقـها فَـعَلَت
كــانـت كـبـدرٍ لــهُ فــي الأرضِ أنــوارُ

لـمَّـا تـخـلَّى بـنـوكِ الـيومَ عــن قـيـمٍ
زادتـــــكِ عـــــزَّاً إذا بــالـعـزِّ يــنــهـارُ

عــودي إلــى دربِ مـن بـالدِّينِ شـرَّفنا
ما خابَ من لرضى الرَّحمن قد ساروا

عيدُ الحب :

قـالـوا أمـا لـلحبِّ عـيدٌ قـلتُ لا
هـل إن تـحرَّكَ نبضُ قلبكَ عيدُ

من يختصرْ ذاكَ الشعورَ بموعدٍ
فـكـأنَّـما مــنــهُ الــفـؤادُ حـديـدُ

يخاطبني اليراع :

يـخـاطبنـي الـيـراعُ كـفاكَ حـزنًا
فـقد مُـزجت دمـوعُكَ بـالمدادِ

فـقلتُ لـهُ أتـطلبُ كـفَّ دمـعي
وأرضُ الـشَّـامِ تـنـزفُ بـازديادِ

وتــذرفُ مـن دمِ الأبـناءِ سـيلًا
سـيـطـردُ كــلَّ خــوَّانٍ مـعـادِ

فصبرًا سوفُ يأتي الفجر يومًا
يــزيــحُ بــنـورهِ لــيـلَ الــبـلادِ

وتـشرقُ شـمسنا بـشعاعِ حُـبٍّ
يــزيـلُ بـيـاضُـهُ كــلَّ الـسَّـوادِ

ويـنـتشرُ الـسَّلامُ يـعمُّ أرضـي
بــــإذنِ اللهِ خـــــلَّاقِ الــعـبـادِ

دموعُ الحنين :

ولَـكَم ذَرفنَـا فــي الـحنينِ دُمـوعـًا
مُــزِجَــت بــشـوقٍ لـلـنَّبـيِّ الـــهـادي

رُوْحِي الفِدا لِحَبيبِ قلبي المصطفى
مَــــنْ حُـبُّــهُ نـــورٌ أضــــاءَ فُــؤادي

صــلّـــى عَـلـيـهِ اللهُ ما ذكرُ امـــرؤٌ
رَبَّ الـــعِـبَــادِ مُـلـبِّـيًا ويُــــنَــــادي

ربَّــــــاهُ فَــارزُقـنَـا شَـفَـاعَـةَ أحـمَـدٍ
واصــرف بَــلاءً قَــد أَصـــابَ بِــلادِي

نذيرُ الشَّيب :

مــاذا أقــولُ إذا مــا الــموتُ داهمنــي
وكنتُ قد عشتُ في تيهٍ وعصيانِ

ما العذرُ لي حينما روحي تغادرنـي
والـنَّفسُ قد أفسدت قلبي بطغيانِ

ضـيَّـعت عـمـرًا دنـــت مـنِّي نـهايتهُ
وزادَ لـهـوي وذنـبـي دونَ حـسـبانِ

والـشَّيبُ أنـذرني أنَّ الحياةَ مضت
وأنَّـــنـي راحـــلٌ عــن كــلِّ خـلَّانـي

ولـــن يـسيرَ مـعـي إلاكَ يـــا عـملي
حـتمًا سـأطوى من الذكرى بنسيانِ

يــــا ربُّ إنِّـــي مـقـرٌّ بـالـذنوبِ وقــد
كُـبِّلت بـالضَّعفِ والشَّيطانُ أغوانـي

وإنَّـنــي يــا إلـهـي مُـخطـىءٌ خَـجِلٌ
فاغفر ذنوبًا أتت من ضعف إيمانـي

مزجتُ قـولـي بـدمـعٍ سـاقَـهُ نــدمٌ
رجـوتُ عـفوكَ فـاختم لي بإحسانِ

ربُّنـا الله :

وكيفَ يحتارُ من للحقِّ وجهتُهُ
أم كيفَ يخشى الورى من ربُّـهُ اللهُ

من ذلَّ للعبدِ قد هانت كرامتُهُ
من ذلَّ للهِ لم يخذلهُ مولاهُ

أَنـهجو العيد :

أَنَـهجو الـعيد يـا قومي ونُلقي
من الأشـعار مـا يندي الجبينا

نـقولُ لـعيدنا اِذهـب فـإنَّـا
نذوقُ اليوم في العيش الأنينا

ونـنسى أنَّـه فـرحٌ أتـانـا
مـن الـرَّحمنِ ربِّ الـعالمينا

وأنَّ نـبيِّنا والـصحبَ كـانـوا
يـعانون الأسـى والـحزن حينا

ورغـمَ عـنائهم كـانوا إذا مـا
أتـاهم أبـدَوا الـبِشر الـمبينا

وإنَّــا نــهج أحـمـد قــد تـبـعنا
وفـيه الـخير فـي الـدُّنيا يقينا

وفــي الأخـرى بـه جنَّاتُ عدنٍ
ولــن نـلقى بـها همًّا حـزيـنا

فـهيَّـا رحـبـوا بـالـعيد قـولـوا
سـتـبـقـى بـهـجـةً لـلـمسلمينا

لا تبتئس :

لا تبتئس مهما الغيومُ تلبَّدت
بسماءِ قلبكَ ممطراتٍ بالألمْ

لابدَّ من يومٍ ستشرقُ شمسُهُ
بشعاعِ نورٍ طاردٍ لظلامِ هَمْ

أنا ما عصيتُ تكبُّرا :

أنــا مــا عـصيتُكَ يا عظيمُ تكبُّرًا
لـكـنَّ ضـعـفي لـلـذُّنوبِ رمـانــي

فــإذا بــها قـد أنـشبت أظـفارَها
فـي الـقلبِ فاهتزَّت بذا أركاني

وبــدت بـوجـهٍ كـلُّـهُ قـبحٌ وقـد
دُعِـمَـتْ مـن المستكبرِ الشيطانِ

وأنـا بحـالِ الوهنِ هذا من عسـى
أرجــو ســوى الـمتكبِّرِ الـرحمنِ

إنَّ المعاصيَ قد أحاطت كالعدا
بـسـهامها قــد أضـعفت إيـمانـي

أيِّد بـنصرٍ منكَ روحي واحمها
واطـرد رجيمًا في الدُّنا أغوانـي

واغـفر حـبيبي كلَّ ذنبي رحمةً
فـالـرُّوحُ تـبـكي حـالَـها الـعينانِ

وارحـم إلــهي مَـن بـبابكَ واقفٌ
والـطـف بـــهِ بـالـسِّرِ والإعــلانِ

محاسنُ الصَّمت :

وإنَّ الصَّمتَ خَيرٌ مِنْ كَلامٍ
يَـمُـرُّ بـنـا إلــى دَربِ الـمَلامِ

فـإمَّا قـولُ خيرٍ أو سكُوتٌ
كـذا أوصَــى بهِ خيرُ الأنـامِ

أَنينُ الرُّوح :

يـا نـفسُ مـا لَـكِ قـد ضـيَّعتِ أوقـاتـي
هــلّا استـمعتِ لـصوتٍ فـيهِ آهـاتـي

إنِّــي كـروحٍ سَكنتُ اليوم في جسدٍ
مــن فــرطِ عـصيانهِ زادت مـعاناتـي

أشـتـاقُ لـلـذكرِ والـقـرآنِ فــي سـحرٍ
لاتـحـرمـيـني فــهـذي كــلُّ لــذَّاتــي

أسرفتِ في اللهوِ والتَّقصيرِ فانتبهي
قـد زدتِ مـن ألـمي... يـكفيكِ أنَّـاتـي

يـا نفسُ هـل تـعلمينَ اليومَ ما طلبي
الــرُّوحُ تـطمحُ فــي الأخـرى لـجنَّـاتِ

فـيـهـا الـسَّـعادة والـمـختارُ سـاكـنـها
ورؤيـــةُ اللهِ فــيـهـا كـــلُّ غـايـاتــي

يا ربُّ نـفسي بـفعلِ الـسُّوءِ تـأمرنـي
قــد أرَّقـتـنـي وزادت مـن خـطيئاتي

إنِّي وقفتُ على الأعتابِ منكسرًا
ربَّـــاهُ بــدِّل هـمـومي بـالـمسرَّاتِ

لا تشرك بالله :

لا تــشــركـنَّ بـــربٍّ واحــــدٍ أحـــــدٍ
تــلــقَ الـــنَّجـاةَ بـيـومٍ فــيـهِ تـلـقـاهُ

قد يُغفرُ الإثم دون الشركِ لو عظُمت
مــنــكَ الـــذُّنـوبُ فـــإنَّ الـغـافـرَ اللهُ

أرسلتُ أحزاني بمركبِ لوعتي :

أرسـلـتُ أحـزانـي بـمـركبِ لـوعتي
فــي بـحـرِ دمـعي مـبحرًا بـصداعي

فـوجـدتُ إعـصــارًا شـديـدًا هـائجًا
مــن داخـلـي فـتـكسَّرت أضـلاعـي

يـا نـفسُ كُـفِّـي فـالـهمومُ تـراكـمت
وبـريـحـها قـــادت مـســارَ شـراعـي

فرأيتُني حولي الخطوبُ تجمَّعت
مــن كــلِّ دربٍ ضاعفت أوجاعي

وهـنـاك أرسـلتُ الـدُّعاءَ إلــى الـذي
فـيـهِ الـرَّجاءُ فـلن يـطولَ ضـياعي

نـجَّـيـتَ يـونـسَ يــا إلـهـي نـجِّـنـي
مــن بـطـنِ كـربـي واسـتـجـب لـلـدَّاعـي

لا تَحسبوا أنّي ضعيف :

لا تَـحـسبوا أنّـــي ضـعـيفٌ إنَّـما
بـالـحـلـمِ أرجُــو جـنَّــةَ الـرَّحـمنِ

إنَّ السَّفَاهةَ في الرِّجالِ نقيصةٌ
فـاحـذرْ أُخـيَّ مَـراتعَ الـشَّيطانِ

فـلئنْ غضبنا سوفَ يَدخلُ بيننا
ولــئـنْ عـفـونـا بــاءَ بـالـخُسرانِ

إنِّي مَددتُ يدَ التَّسامحِ صَافِحًا
فـاصـفحْ فـتـلكَ أُخـوَّةُ الإيـمانِ

حبٌّ وسلام :

بـالحبِّ يـبحرُ نـحوَ السِّلمِ مركبُنا

وَقُــودُهُ أمــلٌ يُـنسى بــهِ الألــمُ

بـالحبِّ نـمضي بـعزمٍ نحوَ غايتنا

بـالحبِّ تـرقى إلـى عليائها الأممُ

أمــا كـفانا فـنـارُ الـحقدِ تـحرقنا

مـاتَ الـضَّميرُ كما قد قُطِّع الرحمُ

الـموتُ حـاقَ بـنا من كـلِّ نـاحيةٍ

مــرَّت بــنـا فتنٌ نـيرانُها حـممُ

يـبكي الـرِّجالُ فـتهتزُّ الجبالُ لهم

دمـعُ الأسـودِ جـرى سجِّل أيا قلمُ

يـا من مـزجتم بـغدرٍ كـأسَ مُـرِّكمُ
سـتـشربونَ الأســى فاللهُ مـنتقمُ

يا سائرًا خلفَ ركبٍ يرتجي طمعًا
بـعضَ المكاسبِ من قتلٍ تلاهُ دمُ

حتمًا ستغرقُ في قاعِ العذاب أيا
مَـنْ قـد سـبحتَ بـبحرٍ مـاؤهُ ندمُ

الآه تــخـرجُ والـمـظـلومُ يـرفـعـها
لـلهِ يـشكو ألا يـا ويحَ من ظَلموا

عالج أحزانَكَ بالتَّقوى :

عــالــج أحــزانــكَ بــالـتَّـقـوى

لا تـــرجُ الــعـونَ مـــنَ الـعـبـدِ

واسجد في جوفِ الليلِ وقل

ودمــوعُ الـعـينِ عـلـى الـخـدِّ

ربَّـــــاهُ أتــيــتُــكَ مــعــترفًــا

وذنــوبــي قـــد زادت بُــعـدي

عـن دربِ الـحقِّ شـردتُ فهل

أحــظـى بـالـقـربِ وبـالـسَّـعدِ

فـحـدائقُ نـفـسي قـد زُرعـت

شـوكًـا واشـتـقتُ إلـــى الـوردِ

كــم كـنتُ نـدمتُ علـى ذنـبٍ
ووعــدتُ وتــهـتُ عـن الـوعدِ

لــكــن لـــن أيـــأسَ يــا ربِّــي
حـتـمًـا ســأعـودُ إلـــى الـعـهدِ

حسودٌ غدَّار :

إن كـنتَ تسعى بحقدٍ خابَ مسعاكا
قـابلتَ بـالغدرِ مَـن بالصَّفحِ لاقاكا

ما كانَ ذنبي وقد صوَّبتَ سهمكَ قل
هـل ما جرى يـا حسودُ الآنَ أرضـاكا

خَـطِّط ونـفِّذ وقـم بـالطَّعن مختفيًا
طـعـنتَ قـبـلي ضـميرًا بـاتَ يـنعاكا

داءُ الفراق :

أُلاقـــي بــعـدَ بيـنكِ مــا أُلاقــي
فـقـد سـقـمَ الـفـؤادُ مــن الـفراقِ

فجسمي اليومَ قد أضحى نحيلًا
وقــد بـانـت عـظـامي والـتَّراقي

ومَــرَّ الـوَقـتُ يــا عـمري طـويلًا
فـزادَ الـشَّوقُ مـن ألـمِ احـتراقي

وقــد أُرهـقـت مـن سـهري بـليلٍ
ذرفــتُ بِـــهِ دمــاءً مــن مـآقـي

فـهلَّا عــادَ مـنـكِ الـوصلُ يـومًا
أهــيـمُ بِــهِ ويـسـعدني الـتَّـلاقي

غربةٌ تدمي الفؤاد :

يـا غـربـةً أدمـى فـؤادي نـصلُها
أَيـظـنُّني مَـن فـي الـبلادِ سـعيدا

إنِّـي تـجـرعتُ الـمـرارةَ والأسـى
ولـقـد غـدا مـنِّي الـقريبُ بـعيدا

الـرُّوحُ فـي جسدي تئنُّ وتشتكي
والـعـينُ تُـنـشدُ بـالـدُّموعِ نـشيدا

أرضي التي فيها ولدتُ وموطني
قدْ صرتُ بعدَكِ في البلادِ شريدا

مـهما نسيتُ تعيدني الذِّكرى إلى
ألـمِ الـفراقِ فـقد غـدوتُ وحـيدا

أتُــــرى أراكِ مُـقـبَّلًا مـنـكِ الـثَّـرى
لـيذيبَ شـوقي فـي اللقاءِ جليدا

فـأعودُ مـن رحمِ الغيابِ يضمُّني
وطــنــي كـــأمٍّ إذ تــضـمُّ ولــيـدا

تريدونَ نيلَ العُلا :

تـريـدونَ نـيـلَ الـعُـلا بـيـنما
تَـغصُّونَ إنْ قِـيلَ أيـنَ الثمنْ

فـعـيـشوا بـأحـلامِـكم إنَّــمـا
يـنـالُ العلا مَن تحدَّى المحنْ

ويـكـفيكمُ عـبـرةً مــا جــرى
فكم من دروسٍ يَخُطُّ الزَّمنْ

الشَّقِيقَة (الصُّداعُ النِّصفي):

وشــقـيـقـةٍ لــكــن إذا وصَّـفـتُـهـا
هيَ لم تكن أختي ولستُ شقيقَها

وكــأنَّـهـا اتــخـذت بـرأسـي مـسكنًا
فــإذا أتـت كـانَ الـصُّداعُ رفـيقَها

مـــاذا تُــرانـي فـاعـلًا إن أقـبـلت
وأنــا الطَّبيبُ وقد عرفتُ طريقَها

ربَّـــــاهُ زارتــنــي كــثـيـرا إنَّــنــي
عـبـدٌ ضـعـيفٌ لــم أكــن لِأُطِـيـقَها

نبعُ الحنان :

بليغُ القولِ يعجزُ عن كلامٍ
يعبِّرُ عنكِ يا نبعَ الحنانِ

ولو سطَّرتُ شعري فيكِ مدحًا
لما وفَّاكِ من فضلٍ بياني

فكم ضحيتِ يا أمّاهُ دومًا
لكي أحظى بقربكِ بالأمانِ

وكم ذرفتْ عيونُكِ من دموعٍ
إذا ما ضقتُ من همٍّ رماني

وكم أرهقتِ نَفسَكِ في ليالٍ
مرضتُ بها كأنَّكِ مَنْ تعاني

فكم سأقولُ (كم) لم يكفِ عمري
وإن أفـنـيتُ فــي قـولـي كـيـاني

سِرٌّ حُر :

لـقد كـانَ مـأسورًا بصدرِكَ فارتقى
إلــى كـلِ سـمعٍ بـعدما مـنكَ حُـرِّرَا

إذا أنتَ لم تسطع حفاظًا فمن تُرى
سـيـحـفظُهُ والـقـيـدُ عـنـهُ تـكـسَّرا

فـسـرُّكَ أضـحـى الآنَ حــرًّا كـطائرٍ
يذيعُ على الأسماعِ ماكنتَ مُضمِرا

مـن الـقفصِ الـصدري طـارَ مُـغَرِّدًا
يُــحـلِّقُ بــيـنَ الـعَـالَـمِينَ مُـخَـبِّـرا

كلامٌ متنهُ الأشواق :

كـــلامٌ مـتـنـهُ الأشــواقْ
يـــدسُّ الـسُّـمَّ لـلـعشَّاقْ

يُــبــثُّ لـــنـــا بـــأغـنـيـةٍ
بـهـا كـلُّ الـحـياءِ يـراقْ

وكـــاســيــةٍ كـــعــاريــةٍ
لتجذبَ نحوها الأحداقْ

دعـــايـــاتٌ لأفـــعـــالٍ
تـنـافي شِـرعـةَ الـخلاقْ

فــهــذا الـــدَّاءُ أنـهَـكَـنَـا
ويـعـلـمُ كـلُّـنـا الـتِّـرياقْ

كــتـــابُ اللهِ بلـسـمـنـا
وسـنــةُ مــن لـــهُ نـشتاقْ

فــلـو تـهـنـا نـــرى بـهـما
طـريقَ مكارمِ الأخـلاقْ

نبضٌ أسير :

رسـمتُ على جـدرانِ قـلبي خيالَـهَا
فــصـفَّـقَ نــبـضٌ لـلـحـبيبِ أســيـرُ

وقالَ أجب أبدعتَ بالرَّسمِ هل تُرى
بــفــعـلِـكَ هـــذا لـــلـقــاءِ تــسـيـرُ

فـقلت عـسـاني إن تـأمَّـلتُ طـيفها
أُخــفِّــفُ حــزنــي فـالـفـراقُ مــريـرُ

إنَّا إلى ربِّنا راغبون :

هـمومي تبثُّ بقلبي الشجونْ
وشَـعْرِيَ قـد شـيّبتهُ الـسنونْ

يـئـنُّ فـؤادي بـنـبضٍ حـزيـنٍ
فتجري دموعي بملءِ العيونْ

وحـــالُ بــلادي تـسرُّ الأعـادي
وأبـناؤها تـحت ريـب المنونْ

وفي البَرِّ ذاقوا مرارَ الحروبِ
فـفرُّوا لـبـحـرٍ بــهِ يـغـرقونْ

تــشـرَّد قــومـي بـكـلِّ الـبـلادِ
فــهـم بــعـدَ عـزِّهِمُ لاجـئـونْ

فيـا ربُّ أنـعم وفـرِّج قـريـبًا
فــإنَّــا الـــى ربِّــنـا راغــبونْ

لماذا نسيءُ الظَّن :

لـماذا نـسيءُ الـظَّنَّ دونَ تحقُّقٍ
ألــم ينـهـنـا ربِّــي بــآيٍ كـتـابِ

فـنظلمُ مَـنْ كانوا لنا خيرَ إخوةٍ
ونــخسرُهُم مِـنْ دونِ أيِّ عـتابِ

ألـم نـدرِ أنَّ الـظُّلمَ قـاسٍ و أنَّــهُ
سـيودي بـنا يـومًا لـنيلِ عـقابِ

ألا فـانتبه إنِّـي لكَ اليومَ ناصحٌ
وأنصحُ نفسي قبلَ يومِ حسابِ

ليلةُ القدر :

لـيلةٌ بـالفضلِ فـاقت
ألفَ شهرٍ في العبادةْ

فرحةٌ في العمرِ تأتي
نـبتغي فـيها الـزِّيادةْ

خـصَّـنـا فـيـها إلــهـي
بـعدَ صـومٍ بـالسَّعادةْ

يــا عـبـادَ الله هــيَّـا
إنّـــه وقــتُ الإفــادةْ

فـلـنـزد فـيـها قـيـامًا
نـرتجي فـيهِ الـرِّيادةْ

أجـرُنـا فيـهـا كـبـيرٌ
إنَّـــهُ نـــعـم الــقـلادةْ

هادمُ اللذَّات :

إنِّـــي أرى عـمري يـمرُّ بـسرعةٍ
ولـسـوفَ يـأتي هـادمُ الـلذَّاتِ

ماذا عساني إن رحلتُ مُقَصِّرًا
هلّا اعتبرتُ اليومَ قبلَ مماتي

آهٍ مـن الـدُّنيا فُـتِنتُ بـها وقد
حـرمت فـؤادي لـذَّةَ الطّاعاتِ

يـا ربُّ هذا الحالُ عندكَ علمهُ
بـدِّل بـعفوكَ يـا كـريمُ حياتي

إمَّا تأمَّلتَ الخلائق :

إمَّـــا تــأمَّــلتَ الــخـلائـقَ كــلَّـهـا
سـترى الـعجائبَ فـي بني الإنسانِ

فالبعضُ أضحى الغدرُ طبعهمُ وقد
فـاقوا بـذاكَ الـذِّئبَ فـي الـحيوانِ

و الـبـعضُ شـاعَ الـقتلُ بـينهمُ بـلا
حـــقٍّ و لا خـــوفٍ مـــن الـــدَّيَّـانِ

لا يـعـلمُ الـمقتولُ مـاذا قـد جـنى
كـيـمـا يــمـوتَ بـأبـخـسِ الأثـمـانِ

غَـرِقَـت أخُـوَّتُـنـا بـبـحـرِ دمـائـنـا
واغــرورقــت بـدمـوعـنا الـعـينانِ

فاللهَ أســـــألُ أن يـــبــدِّلَ حــالــنــا
إنَّـــــا تــوجَّـهـنـا إلـــــى الــرَّحـمـنِ

حبُّ النبيِّ المصطفى عنواني :

بـسـتـانُ حـبَّـي لا يـفـيـهِ بـيـانـي
عن قدرِ شوقي وازديادِ حنانـي

مـالي أرى قـلبي يصيحُ بحرقةٍ
الـشـوقُ أضـنـاني ومـنـهُ أعـانـي

فمتى يصيرُ الحلمُ عينَ حقيقةٍ
فـأرى الـحبيبَ بجانبي ويرانـي

إن تـسألوا ياقومُ عنِّي فاعلموا
حــبُّ الـنبيِّ المصطفى عنوانـي

لا تكن قارونَ زمانك :

إذا ما عشتَ في الدُّنيا فخورا

وشـيَّـدتَ الـمـبانيَ والـقـصورا

فَـسِـرتَ بـبـرِّها تـبـغي فـسـادًا

و غُصتَ ببحرها تصطادُ جورا

ولـــم يـشـبعْكَ مــالٌ أو نـفـوذٌ

فـبعتَ الـحقَّ أعدمتَ الضَّمِيرا

وحـلَّقَ فـكرُكَ الـمشحونُ كـبرًا

فـفرَّغَ فـي سما الوهمِ الغرورا

تـوهَّمتَ الـمـحبَّةَ مــن أنــاسٍ

وكــانَ نـفـاقُهم فـــي ذا كـبـيرا

فخذ منِّي النَّصيحةَ قبلَ موتٍ
بُـعـيدَ الـفـخرِ يُـسكِنُكَ الـقبورا

لـقـد ألـقـت كـنوزُ الأرضِ قـبلًا
ذوي جـــاهٍ كـقـارونَ الـسَّـعيرا

ومـــا دامــت لـــهُ بــل جـرَّعـتهُ
مــرارَ الـكِـبرِ لـم يـلقَ الـنَّصيرا

فخذ من عبرةِ الماضي دروسًا
وخـذ مـن سـيرةِ المختارِ نورا

الصَّبرُ ترياق :

إمَّــا سُقيتَ الـمرَّ فـاعـلم أنّــهُ
بــالصَّبْرِ يـتلو الـمرَّ حـلو مـذاقِ

وإذا سَـقِـمتَ بـعسرِ حــالٍ إنَّــما
يــأتـيـكَ يـسـراهُ كـمـا الـتـرياقِ

ولئن مررتَ بفاقةٍ فاطرق على
بـــابِ الـغـنيِّ الـواحـدِ الــرَّزَّاقِ

وإذا عـصيتَ اللهَ فـارجع تــائبًا
فـالـموتُ يـقـبلُ دونـما إشـفاقِ

جـهِّز رحــالكَ بــالتقى فـبهِ الـهنا
كـيـمـا تــفـوزَ بـجـنَّـةِ الـخـلَّاقِ

بشاعةُ التَّحرُّش :

كـيـفَ الـتَّحرُّشُ بـالنِّساءِ يـكونُ ؟!
بل كيفَ عرضُ الطَّاهراتِ يهونُ ؟!

يـا مَـن تـخطَّيتم حدودَ الدِّينِ هل
ألـغى الـحياءَ مـنِ الـوجوهِ مُـجُونُ

اللهُ يــشـهدُ والــمـلائـكُ فـعلَـكم
والـمؤمنُ الـعـهدَ الـوثـيقَ يـصـونُ

يـا ويـلَ مَـن دربُ الـفواحشِ دربهُ
يـا ويـلَ مَـن طـهرَ الـعفافِ يـخونُ

إنْ لـم يـعد قـبلَ الأوانِ فـهل تُـرى
يــرجـو الـنَّـجـاةَ إذا بـكـتهُ عـيـونُ

الرَّحمةُ المهداة :

فــي يـومِ مـولدهِ أضاءت أرضنا
بـل أشـرقت من ذا الضِّيَا دنيانا

الـكونُ زفَّ بـبـهجةٍ أن أبـشـروا
فـالـنُّورُ أضـحـى بـيـنكم إنـسانا

فافرح بهِ واتبع طريقَ هداهُ كي
تـلـقى الـشَّفَاعةَ حـيـنما يـلـقانا

مــا بالُ قومٍ قد أشاحوا وجههم
عـن هـديهِ واستمرؤوا العصيانا

لا ريـبَ أنَّ قـلوبـهم قـد أظـلمت
بــالـكبرِ حـتـى أصـبـحوا عـميانا

يـا مـن أسـأتم لـلحبيب خسئتمُ
شُــلَّـت أيـــادٍ غـدرهـا قــد بـانـا

اللهُ يـعـصـمهُ ويـبـطـل مـكـركم
فـيـكونُ عـقبى كـيدكم خـسرانا

بـالـرَّحـمةِ الـمـهداةِ أنـعـمَ ربُّـنـا
و الــحـمـدُ لــلـه الــذي أهـدانـا

فَكِّر قبل أن تتكلَّم :

بـعـضُ الـكـلامِ كـبـلسمٍ لـجـراحنا
والبعضُ يدمي القلبَ دونَ حسامِ

فـاخـتر لـنـفسكَ مــا تـقولُ فـإنَّما
مــنـكَ الـلـسـانُ وكــالـةُ الإعـــلامِ

نداءٌ لكلِّ عاقل :

يـا صاحبَ العقلِ كم ضيَّعتَ من زمنٍ
فـالـعمرُ يـمـضي فـهـلَّا عُـدتَ لـلـدِّينِ

لا خـيـرَ فــي فكـرنا إنْ كــانَ يُـبـعِدُنا
عـن هَـديِ مَنْ خلقَ الإنسانَ مِنْ طِينِ

إمَّـــا وعـيـتُ كــلامَ الــروحِ أسـمـعُها
تــقـولُ رفـقًـا فـبـالـعصيانِ تـؤذيـنــي

لو تدركُ النَّفسُ ما في الذَّنبِ من عللٍ
لـمـا اسـتـمرَّت بـسـهمِ الإثــمِ تـرميني

فـالـدَّاءُ مـعصيةٌ... لـلرَّوحِ قـد جـلبت
همًّا جـرى مـن فـؤادي فــي الشرايينِ

يــا ربٌّ هــذا أنــا عـبدٌ بـكـى ورجــا
فـامـنـن عــلـيَّ بـعـفوٍ مـنـكَ يـدنـيني

سموُّ الرُّوح :

إذا مــا أنـتَ أخـلصتَ الـعبادةْ
سـتحظى بينَ قومكَ بالزِّيادةْ

وتسمو في فضاءِ الحبِّ روحًا
لـتعرجَ فـي سـماواتِ السَّعادةْ

فَـرَكْـبُ الـعـزِّ لـلرّحمنِ يـسعى
ورَكْـبُ الـذُّلِّ يـسعى لـلإشادةْ

فـكوني أمَّـتـي نـجمًا تـسامى
بـحـبِّ اللهِ إنْ تـبغي الـسيادةْ

بشرًا تراهم ظاهرًا :

بــشـرًا تـراهـم ظـاهـرًا لـكـنَّـهم
قد شوَّهوا في الباطنِ الإنسانا

أيـنَ الـتَّعاطفُ والـتَّراحمُ بيننا
أم إنَّ زخـرفَ ذي الـدُّنا أَنـسَانا

إنَّ الـوحوشَ بـبعضها لـرحيمةٌ
مــا بــالُ قـسوتِنا تـبيحُ دِمَـانا

هـا قـد شـربنا كـأسَ مـرٍّ عـلقمٍ
فَجَرت دموعُ الحزنِ ملءَ رُبَانا

هـلّا اسـتفقنا قبلَ يومِ حسابنا
لا مـهـربٌ إنْ مــا حـسـابٌ آنــا

ربَّـــاهُ هـذي حــالُنا قـد أُرسـلت
عــبـرَ الـدُّعـاءِ مـحـلِّقًا بِـسَـمَانا

فـاجـمع إلـهـي بـالمحبَّةِ شـملَنا
بــكَ نـسـتجيرُ فـلا تـردَّ رَجَـانا

السِّرُّ أمانـة :

يـا مَـن وشـيتَ بسرٍّ كنتَ تحفظه
أمـا اسـتطعتَ لـذاكَ الـسِّرِّ كـتمانا

أحرقتَ أوراقَ عهدي دونما خجلٍ
مـاذا جـنيتَ بـنكثِ الـوعدِ أثـمانا

هــذي الأمــانــةُ قـد ضـيَّعتها ولـذا
قـد صـرتَ عنديَ منذُ اليومِ خوَّانا

بنو صهيون :

بنو صـهيونَ قد عاثوا فسادًا
بـأرضٍ نـحنُ فـيها صامدونا

بنو صـهيونَ قد أسروا رجالًا
لـغير الله لـم يـحنوا الجبينا

فـهم في طَبعِ غدرهُمُ ذئابٌ
سـلاحُ الـغدرِ كم يبدو مبينا

ومـهما طـال مـكرهمُ تـراهم
أمــام الـحـقِّ دومًـا خـائفينا

خـسئتم لن تذلُّوا الحرَّ يومًا
ولـو أمـضى بسجنكُمُ سنينا

وما خـافت أسودٌ من ذئابٍ
وأسـدُ الـقدس فيها ماكثونا

سـنـخرجكم بـإذنِ الله مـنها
ونـطـردكم وأنـتم صـاغرونا

بـوعـد الله إنّـنـا واثـقونَـا
سيُهزم جمعهم وسيُدحرونا

نورُ الشَّام :

مهما فعلتم لجعلِ الشَّامِ مظلمةً
تـبقَ الـشَّآمُ بأرضِ اللهِ كالشَّامةْ

كـالبدرِ في كبدِ الظَّلماءِ تلحظها
تـنـيـرُ آمـالـنا مـرفوعةَ الـهـامةْ

حروفُ العز :

حـروفُ الـعزِّ أنطقُهَا بشعري
إذا مـا كـان عـن ديني وربـي

وأفــخـرُ أنَّــنـي عـبـدٌ ذلـيـلٌ
لـمَنْ لـعلاهُ قـد وجّهتُ قلبي

فـإنْ ضاقت عليَّ بيومِ عسرٍ
دعـوتُ اللهَ أن يـنزاحَ كربـي

وإنْ ما تـهتُ يومًا في طريقٍ
أنــارَ بـعـفوهِ الـرَّحمنُ دربــي

فـمَنْ لــي غيرُهُ مَنْ لي سواهُ
لــقـد أعـلـنتُ أنْ لـلـه حُـبِّـي

فتنٌ تلاحقُنَا :

فــتــنٌ تــلاحـقُـنَـا ولــيــلٌ مــظـلـمٌ
ســحــبٌ تـغـطي شـمـسَنا بـحـجابِ

إن أمطرت سكبت خطوبًا قد جرت
مــنـهـا الــدِّمــاءُ تـعـشَّـقت بـتـرابِ

يَـسقي بـذورَ الـحزنِ من ألمِ النوى
دمـــعٌ جــرى مــن فـرقـةِ الأحـبـابِ

فــقــرٌ وهـــمٌّ والـــحــروبُ تـجـرُّنـا
نــحــو الــدَّمــارِ وفَـرْحُـنَـا بـغـيـابِ

إنَّـــا بــبـابـكَ قـــد وقــفـنـا ربَّــنـــا
حــاشـا تــردُّ دعــاءَ مــن فـي الـبابِ

ما كنت يومًا حاسدًا :

ما كنتُ يومًا حاسدًا أو حاقدًا
ما كنتُ في هذي الدُّنا مغرورا

أيَغرُّني فيها نعيمٌ زائلٌ
أأكونُ في سجنِ الهوانِ أسيرا

لا لــن أذلَّ لغيرِ ربٍّ عادلٍ
يجزي اللئامَ مهانةً وسعيرا

فاللهُ يمهلهم وينجزُ وعدَهُ
سيدمِّرُ استكبارهم تدميرا

ويدكُّ حصنَهمُ ويفضحهم وذا
فَرَحٌ بهِ يشفي الكريمُ صدورا

فرضَ الغرامُ على الفؤادِ حصارا :

فرضَ الغرامُ على الفؤادِ حصارا
مذ صرتَ فيهِ و حصَّنَ الأسوارا

ومضت دماءُ القلبِ تزرعُ عشقهُ
والـرُّوحُ تـقطفُ مـن جـناهُ ثمارا

والـحبُّ يـعزفُ لـحنَ وجـدٍ آسرٍ
والـنَّبضُ أضـحى لـلهوى قـيثارا

نــورُ الــهدى وحـبيبنا هـو سـيِّدٌ
فـاقت مـحاسنُ وصـفهِ الأقـمارا

فـالرُّوحُ تشرقُ إن ذكرتَ محمدًا
وتــبـثُّ مـــن إشـراقـها الأنــوارا

ملكت شمائلُهُ القلوبَ بحسنها
كالبدرِ يسبي نورُهُ الأبصارا

هو رحمةُ الباري وزينةُ خلقِهِ
للنَّاسِ أرسلَ هاديًا ومنارا

ربَّاهُ فاجعل من محبَّتنا لهُ
دربًا ينيرُ إلى الجنانِ مسارا

المنافقُ كالحرباء :

سئمتُ مِنَ الذينَ ينافقونَ
كما الحرباءِ هم يتبدَّلونَ

تغيِّرُ لونَها في كلِّ حينٍ
لِتَخدَعَ في تلوُّنها العيونَ

عشقتُ ياقوتة :

إن تــســألوا مــنــي الـفـؤادَ يُـجبْكمُ
بـالنَّبضِ أنَّ العشقَ قد أضحى لها

إنِّـــي عـشـقتُ مـن الـنِّسا يـاقوتةً
هــي زوجـتـي زادَ الـصَّلاحُ جمالـها

وكأنَّ روحي قد غدت هيَ روحـها
حــالي أنـا فــي الحبِّ طابقَ حالـها

ربَّـــــاه زدنـــــا بـالـمـحـبَّةِ دائــمًــا
واجـعـل إلـــى كــل الـسُّرورِ مـآلها

وإذا تــمــنَّـت فـلـتـزيِّـن دربـــهـــا
فــرحًــا يــسـيـر مـحـقـقًـا آمــالـهـا

إنِّـــي رضـيـتُ بـهـا وعـنـهـا خـالقي
فــاخـتـم بـخـيـرٍ دائـــمٍ أعـمـالـهـا

إنَّما الأعمالُ بالنيَّات :

إن كنتَ تبغي في الحياةِ تميَّزًا
أو شـــهـرةً بيـنَ الـعـبادِ تـنـالُها

فـاعـلـم يـقينًا أنَّ ذلــك زائـــلٌ
والــرّوحُ حـتـماً لـلـرَّحيلِ مـآلُها

والـقـلبُ مـنكَ سـتنتهي دقـاتُهُ
والـنَّـفسُ مـرفـقةٌ بـهـا أعـمالُها

فـلـتحمِ نـفسكَ ولـتحسِّن نـيَّةً
بــرضــى الإلـــهِ تـعـلَّقت آمـالُـها

وصفوهُ بدرًا :

وصـفـوهُ بــدرًا لـلـدُّجى...أخبرتُهم
أنَّـــــى لـــبــدرٍ أن يــنـــالَ ضــيـــاهُ

قـــالـوا إذًا شـمـسٌ فـقـلت تـريَّـثوا
فـالشَّمسُ تُـكسفُ مـن شعاعِ سناهُ

إنَّ الـحبيبَ الـمصطفى نـورُ الهدى
فـــبـــأيِّ نـــــورٍ نـــهـتـدي لــــــولاهُ

ولـقد سـمـا فـي قـلبِ كـلِّ مـوحِّدٍ
مـــا نـــالَ خَـلْـقٌ ذا الـمكانَ ســواهُ

هــو صـــادقٌ وكــذا أمـيـنٌ سـيـدي
هـــو رحـمـةٌ سـبـحانَ مــن أهــداهُ

وبـــــه أزاحَ اللهُ عـــنَّـــا جــهـلـنـا
بـالـوحـيِ جـبـريـلُ الأمــيـنُ أتـــاهُ

وعلى خطاهُ مشى الصَّحابةُ دربَهم
كـانـوا مـصـابيح الـهدى مـا تـاهوا

فــأعـزَّهـم ربِّــــي وأعـــلا قــدرَهـم
لــمَّـا سـعـوا دومًـــا لـنـيـلِ رضـــاهُ

ربَّـــــاهُ صـــلِّ عـلـى الـنـبـيِّ وآلـــهِ
والـصَّـحبِ وارحــم كـلَّ مـن والاهُ

جسمٌ دونَ روحِ :

إنّــي رحـلتُ عـنِ البلادِ مودِّعًا
أهلــي وخـلَّاني وكـلَّ رفـاقي

لا تـحـسبوا أنِّــي بـذلكَ مـنعمٌ
بــل إنِّـني أبـكي مـنَ الأعـماقِ

نــاديتُ شوقًا والديَّ ...أحبتي
روحي تركتُ لكم بُعَيدَ فراقي

مــا نـفعُ جـسمٍ دونَ روحٍ إنَّــهُ
لـلقلبِ يـشكو لـوعةَ الـمشتاقِ

إنُّــي سـقيمٌ مدنفٌ في غربتي
لا لــن ألاقـيَ عـندهم تـرياقي

فأنا أعانـي الدَّاءَ من ألمِ النوى
أيـجـيءُ يــومٌ حــامـلٌ لـتـلاقِ

فـــأرى بـــلادي لاثـمًـا لـتـرابـها
مــع سـجـدةٍ لـلـشُّكرِ لـلـخلّاقِ

وأعـانقُ الـرُّوح الـتـي ودَّعـتـها
وتـزفُّ عـيني بالدُّموعِ عناقي

سقَطَ القناع :

ما كنتُ أعرفُ ما الذي يخفيهِ
فلقد خُدِعتُ بِحُسنِ ما يبديهِ

حتى إذا سقَطَ القناعُ تكشَّفَت
منهُ السُّمومُ تساقَطَت من فيهِ

قولي أحبُّكَ :

أنـا شـاعرٌ قـلمي يـخطُّ مشاعري
أنـا عـاشقٌ عشقي لوصلكِ آسري

أنـتِ الـحبيبةُ أمُّ طـفلي زوجـتي
أنـتِ الـرَّفيقةُ دائـمًا فـي خاطري

الـوقتُ قُـربَكِ بـالسَّعادةِ يـنقضي
وشــذاكِ يـعـبقُ بـالأريـجِ الـعاطرِ

الــوجـهُ بـــدرٌ لا يـغـيبُ ضـيـاؤهُ
عـنِّـي ولا تـنـزاحُ عـنـهُ نـواظـري

روضُ الـفؤادِ دعـاكِ يـطلبُ غيثَهُ
فـسـقـيتهِ غـدقًـا بــحُـبٍّ مــاطـرِ

فـمشت بـه الأنـهارُ من شـهدٍ جرى
عـسـلاً مـحـلَّـىً بـالجمالِ الـسّاحرِ

ولـقـد وجـدتُ بـك الـحياةِ غـنيةً
بــهوىً يـغذِّي عـشقَ قلبي الطّاهرِ

فإذا قرأتِ قصائدي تحكي الهوى
قـولي أحـبُّكَ أنـتَ لــي يا شاعري

أخلص النيَّة :

لا تـفعلِ الخيرَ كي تحظى بَمَكْرُمَةٍ
بل أخلصِ الفعلَ فالمعطي هوَ اللهُ

إمَّــا جـعلتَ همومَ الـنَّفسَ شهرتَها
فـاعـلـم بـأنَّـك خـــاوٍ حـيـنَ تـلـقاهُ

قطارُ العمر :

قـطـارُ الـعـمرِ فــي الـدُّنيا يـسيرُ
ووقـــتُ حـيـاتـنـا فـيـها قـصـيرُ

ومـن عيني ترى روحي طريقي
فــأبـدو لـلـذُّنـوبِ كـمـا الأسـيـرُ

وتبدو الرُّوحُ في جسمي كطفلٍ
عـلـى مــا فـاتـهُ يـبكي الـصَّغيرُ

وتُـتـعِـبُـهُ خـطـيـئاتٌ أحــاطـت
بـــهِ وكـــذاكَ شـيـطـانٌ حـقـيـرُ

فـمـن يـنـجيهِ مـن حـالٍ كـئيبٍ
إلــهـي خـالـقـي أنـــت الـقـديـرُ

إلهي كم دعوتُكَ يا حبيبي :

إلــهي كـم دعوتُكَ يا حبيبي
دعاءً فيهِ قد ذُرِفَت دموعي

وحـلّقَ راجـيًا صفحًا جميلًا
وقـلبي راجـفٌ بـينَ الضّلوعِ

رفـعتُ يـديَّ أشـكو مُـرَّ هـمٍّ
تُـحَـصِّـنهُ كـروبٌ كـالـدُّروعِ

فَـمُـدَّ بـرحـمةٍ لـلفرْحِ جـسرًا
بـهِ أنـجو من الحصنِ المنيعِ

فـأَلقَى بـعدَ عـسرٍ خـيرَ يسرٍ
أجُــابُ بـهِ مـنَ اللهِ الـسَّميعِ

من ذا الذي بهِ نستعين :

مَـن ذا الـذي بـهِ نـستعينُ الى الأبدْ
مَـن ذا الـذي هـوَ واحـدٌ أحـدٌ صمدْ

مَــن ذا الــذي أجـرى الـمياهَ بـعذبِها
مَـن ذا الـذي رفـعَ الـسَّماءَ بـلا عـمدْ

مَـن ذا الـذي بـهِ نـستجيرُ مِنَ العدا
فـيـمـدّنـا نــصـرًا وإن قـــلَّ الــعـددْ

مَـــن ذا الــذي سـيـزيلُ عـنَّـا كـربـنـا
فـالـحالُ ضـاقَ بـنا وقـد زادَ الـكمدْ

حــتـمًـا هـــوَ اللهُ الـعـظـيـمُ إلـهـنـا
هـوَ حـسـبُنا بــهِ عـونُنا مـنهُ الـمددْ

فـــارفـــع أكـــفَّـــكَ راغـــبًـــا بـــعـــطـــائـــهِ
واشـــكـــرهُ دومًـــا وابـــتـــعـــد عـــمَّـــن جـــحـــدْ

واسكب دموعَ الخوفِ منهُ بسجدةٍ
وارفـــع رجـــاءكَ بـــالـــدُّعـــاءِ ولـــن تُـــردْ

فتنةُ المال :

مـــاذا دهـــانـــا كـــي يـــزيـــدَ بـــنـــا الـــطـــمـــعْ
ونزيدَ أوجاعَ الذي عانى الوجعْ

الـــفـــقـــرُ حـــاوطَـــهُ وأســـقـــمـــهُ ولـــم
يـــلـــقَ الـــمـــعـــونـــةَ بـــل تـــقـــابـــلَ بـــالـــجـــشـــعْ

يـــا مـــالـــكَ الأمـــوالِ فـــاعـــلـــم أنَّـــمـــا
هـــي فـــتـــنـــةٌ ولـــكـــلِّ عـــبـــدٍ مـــا صـــنـــعْ

طولُ الأمل :

يـا مـن تُـؤَمِّلُ أن تـعيشَ مُنَعَّمًا

وتقولُ سوفَ أتوبُ قبلَ مماتـي

أتـراهُ أغـراكَ الـشَّبابُ فلم تؤب

ونـسـيتَ فُـجَـأةَ هـادمِ الـلذَّاتِ

يـومًا سـترحلُ لا محالةَ فانتبه

لا تُــؤسَــرَنَّ بــزيـنــةٍ وفــتـــاتِ

والـجأ لـربِّ العالمينَ وتب فمن

يـرجُ الـغفورَ يَـفُز بـطوقِ نـجاةِ

إذا خاصمَ فجر :

يـخـاصـمُ بـل ويَـفـجُـرُ بـالـخـصـامِ
ويـنـفـثُ سـمَّـهُ بـيـنَ الأنـامِ

كـثـعـبـانٍ يـعـيـشُ بـجـحـرِ غـدرٍ
ويـلـدغُ بـاللـسـانِ بـنـي الـكـرامِ

يـجـاهـرُ بـالأذى ويـتـيـهُ فـخـرًا
ويجني المالَ من كسبٍ حرامِ

ويـقـذفُ مـحـصـنـاتٍ مـؤمـنـاتٍ
يـبـادر ذا الـعـفـافَ بـالانـتـقـامِ

ويـهـزأُ إن رأى شـيـخًـا مـسـنًّـا
يـعـامـلُـهُ بـسـوءٍ لا احـتـرامِ

يـغضُّ الطرفَ عن خُلُقٍ جليلٍ
فـلا تـعجب فـذي شـيمُ اللئامِ

ويـغضبُ إن همستَ له بقولٍ
يُــذكِّــرُهُ بـــــربِّ ذي انــتـقـامِ

كـــمــا داءٌ إذا مــــا صــنَّفـوهُ
يـفـوقُ بـوصـفهِ كــلَّ الـسـقامِ

فـكـن حـذرًا أخـيَّ ألا اجـتنبهُ
ولا تـقـرب سـفـيهًا بـالـخصامِ

يُطلِّقُها ثلاثًا ثم يرجو :

يُطلِّقُها ثلاثًا ثم يجري
إلى العلماء كي يُفتوا الرُّجُوعا

يقولُ ندمتُ قد أدركتُ أنِّي
فعلتُ بلحظةٍ فعلًا شنيعا

غضبتُ وزادني الشَّيطانُ غيظًا
فأردَيتُ الزواجَ بذا صريعا

فُصِلتُ عنِ الحبيبةِ بعدَ شيبي
وأضحى بَينُنَا سدًّا منيعا

خريفٌ دامَ في قلبي فصولًا
ولم يُبقِ الفراقُ بهِ ربيعا

أجــابـوهُ سـكـبتَ دمــوعَ حــزنٍ
ولـكـن لــن تـكـونَ لــكَ الـشَّفِيعا

إذا مـــا الــمـال ضـيَّـعَـهُ كـــلامٌ
فهل يرضى لسانُكَ أن يُضِيعَا ؟!

بعضُ الكلامِ تعافُهُ الآذانُ :

بــعــضُ الــكـلامِ تـعـافُـهُ الآذانُ
قــولٌ سـقـيمٌ لــم يُـجِـزْهُ بـيانُ

إن تـسألوني مَـن تُـرى يدلي بـهِ
شــخـصٌ ثـقـيـلٌ عـابـثٌ فـتَّـانُ

لا وزنَ جسمٍ إنَّما هيَ في الدِّما
تــجـري الـثَّـقَالةُ والـدَّليلُ لـسانُ

الماءُ يطفئُ جمرَ النَّار :

الــمـاءُ يـطـفـئُ جـمـرَ الـنَّــارِ يـخـمدهُ
والــدَّمـعُ لـلـذَّنـبِ مـثـلُ الـمـاءِ لـلـنارِ

فاسكب دموعكَ كي يرتاحَ قلبُكَ من
حَــرِّ الـذنـوبِ وتــب لـلـخالقِ الـباري

الجوهرُ المكنون :

إنَّ الـجـسومَ تـشـابهت مـنذُ الـقِدَمْ
بــالـمظهرِ الـمـعتادِ مــن لـحـمٍ ودمْ

هــذي الـمـظاهرُ لا تـجـمِّلُ وحـدَهَا
فالجوهرُ المكنونُ في النَّاسِ الأهمْ

غدرُ البشر :

إذا ما خُدعتَ ببعضِ البشرْ
وكـنتَ تراهم بأبهى الصُّورْ

سـيـأتي زمــانٌ تـراهـم بــهِ
ذئـابـاً تـخـفَّت بــزيِّ الـبشرْ

من للضَّعيفِ سواك :

يــــا ربُّ عــبـدٌ غــافـلٌ نــاداكــا
أنـــا تــائـهٌ مــن غـيـرِ نــورِ هُـداكـا

والـضَّعفُ مـنِّي قادني نحوَ الـهوى
فاغفر وتب ...مَنْ للضَّعيفِ سواكا

قالوا هصورًا كن :

قالوا هصورًا كن إذا هجم العدا
لا تلتفت للخلفِ لا تخشَ الرَّدى

وإذا بهم عند الوغى هربوا كما
قططٌ تموءُ ولم يعد إلا الصَّدى

الدُّنيا دار البلاء :

تُنسى الهمومَ إذا خشعتَ بذكر من
خــلــقَ الــحـيـاةَ فــربُّـنـا رحــمــنُ

إن الــدُّنــا دارُ الـبـلاءِ فـمـن سـعـى
نــحـو الـجـنـانِ سـيـعـتريهُ أمـــانُ

بذورُ الصَّبر :

وغـمامـةُ الأحـزانِ تـمطرُ فرحـةً
إمَّــا تـبـخَّـرَ بـحـرُ صـبـرِكَ فـيـها

فازرع بذورَ الصَّبرِ تَجْنِ ثمارَهَا
طــوبـى لـمـن إيـمـانُـهُ يـرويـهـا

ظُلُمَاتٌ ضاعفت المعاناة :

ظلماتُ نفسي والذنوبِ وكربتي
بي قد أحاطت ضَاعفَت بُرَحَائي

نـجَّـيتَ يـونـسَ يـا إلـهي نـجِّني
من بطن كربي واستجب لندائي

نـهاية الديوان

أحبائي إليكم هذه الرُّوابط الإلكترونية الرَّسمية الخاصة بي وأتشرف بزيارتكم :

الصفحة الشخصية على فيسبوك :

https://www.facebook.com/drwaeljoha

الصفحة الرسمية الخاصة بالشعر :

https://www.facebook.com/Dr.wael.ha/mod.joha

مجلة سحر البيان :

https://drwaeljoha.blogspot.com/?m=1

ديواني في موقع بوابة الشعراء :

https://poetsgate.com/poet.php?pt=5070

قناتي على موقع يوتيوب :

https://youtube.com/channel/UCeOepcR-2LxgBxdeHkgqiQw

الصفحة الشخصية على موقع تويتر :

https://twitter.com/drwaeljoha?t=is0yFwKRqyciMjEBXTJv-w&s=09